

# لوحات وطنية

أ. د. عبد العزيز بن إبراهيم العُمري

لوحات وطنية

# لوحات وطنية

أ.د. عبد العزيز بن إبراهيم العُمري

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية [سابقاً]

عبد العزيز بن إبراهيم العُمري، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر

العُمري، عبد العزيز بن إبراهيم بن سليمان، ١٣٧٦ هـ.

لوحات وطنية. / عبد العزيز بن إبراهيم بن سليمان، ١٣٧٦ هـ. العُمري. -

الرياض، ١٤٢٩ هـ.

٣٤٥ ص؛ ٢١×١٤ سم

ردمك: ١٧١٠ - ٢ - ١٧١٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١. المقالات العربية - السعودية

أ. العنوان ديوي ٠٨١,٥٣١

١٤٢٩/٦٨٤٠

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٦٨٤٠ ردمك: ١٧١٠ - ٢ - ١٧١٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

### الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م

### حقوق الطباعة والنشر محفوظة للمؤلف

ص.ب: ١٠٠٤٣٧ الرياض: ١١٦٣٥

هاتف: ٢٧٤٦٦٧٧ - ٢٧٤٦٦٨٨، فاكس: ٢٧٥٩٠٢٠

البريد الإلكتروني: [Azizomary@hotmail.com](mailto:Azizomary@hotmail.com)

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ (فوتوكوبي)، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من المؤلف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### إهداء

إلى الوطن الغالي،،  
مهبط الوحي ومهد الرسالة وقلب  
العروبة ومعدن الرجال، وإلى كل  
من يدافع عنه وعن ثوابته ويعرف  
مكانته وأصالته، أهدي هذه  
المدونات،،،

## قائمة المحتويات

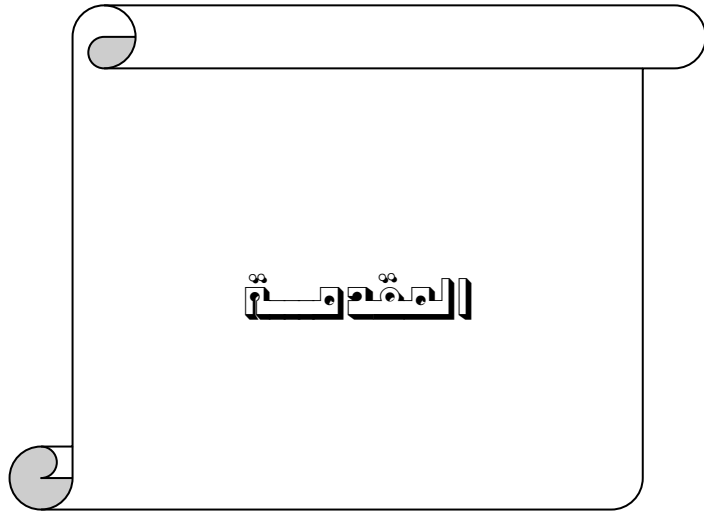
الصفحة	الموضوع
١١	المقدمة: .....
١٥	تتمية وخدمات: .....
١٦	أحياء الرياض القديمة والتجديد.....
١٩	التغليف والخامات المحلية.....
٢٢	الزراعة ثم الزراعة.....
٢٦	السوق البيضاء للاتصالات.....
٣١	المدن السعودية - الحركة والتخطيط - .....
٣٥	الورش وحقوق المواطن.....
٣٨	إلى معالي وزير البرق والبريد والهاتف.....
٤٢	إلى مقام وزارة المواصلات مع التحية.....
٤٤	أمي وأنا والهاتف وحي القدس.....
٤٩	حاجات الإسكان.....
٥٢	فرص الدخل.....
٥٥	من يهتف الهاتف لأهل القدس؟.....
٦٠	أراضي المدارس.....

الصفحة	الموضوع
٦٣	لو كنت وزيراً للمياه والكهرباء؟.....
٦٨	البيئة.....
٧٣	شجار الأشجار.....
٧٧	صندوق خيرى لكل أسرة كيف؟.....
٧٩	تجربة عام في المجالس البلدية .....
٩٥	فعالياتنا الانتخابية والاعلام العالمي(١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥) (الأمريكيون، الفرنسيون، البريطانيون).....
١١٤	<b>ثقافة وتعليم:</b> .....
١١٥	التعاون بين الجامعات.....
١١٩	التعليم الفني والتوظيف.....
١٢٣	التلفزيون والحركة الثقافية.....
١٢٧	الطلاب وضعف الأساس اللغوي.....
١٣١	المدارس الداخلية.....
١٣٦	المرأة والتعليم والعمل.....
١٤٠	المناهج والتغيير.....
١٤٢	أين يذهب الطلاب؟.....
١٤٦	بثوا لنا وعلمونا إيانا.....

الصفحة	الموضوع
١٤٩	..... سلّم الجامعيين.....
١٥٤	تعليق على سوانح الشيخ الجاسر عن ..... بدايات التعليم في نجد.....
١٨٦	..... حول فصل (مدارس نجد) عن المعارف.....
٢٠٣	..... مشاركة العلماء.....
٢٠٧	..... كنت في مركز الصيف.....
٢١١	..... التعليم واللغة.....
٢١٥	..... حديث الربيع.....
٢١٩	..... حواء الضائفة هل تجد نفسها.....
٢٢٣	..... مادة البحث تحتاج إلى بحث.....
٢٢٦	..... شخصيات:
٢٢٧	..... معالي الدكتور على النملة.....
٢٣٠	..... رحم الله إمام الحرم.....
٢٣٤	..... الوالد المربي إبراهيم بن سليمان العُمري....
٢٤٤	..... تنظيم:
٢٤٥	..... استغلال الطاقات.....
٢٤٨	..... الاستثمار بين التيسير والتعسير.....
٢٥٢	..... الانتخابات البلدية - تطور طبيعي - .....

الصفحة	الموضوع
٢٥٥	الانتخابات البلدية والوعي الاجتماعي.....
٢٥٨	مجالس خليجية (المجلس البلدي الكويتي).....
٢٦٠	رسالة إلى معالي وزير الشؤون الإسلامية.....
٢٦٤	إلى لجان الحج مع التحية.....
٢٦٨	مصادر الدخل.....
٢٧١	أمن وأمان:.....
٢٧٢	الصيف والسفر.....
٢٧٦	المسافر المحلي.....
٢٨٠	انفجار الاثين المؤلم.....
٢٨٣	برنامج مكافحة العمى.....
٢٨٧	بشرٌ ولكن؟.....
٢٩٢	حتى لا يضيع الشباب.....
٢٩٦	قطـاع الطـرق (١)، (٢) .....
٣٠٤	موجات السفر.....
٣٠٨	نحن أولى بشبابنا وما يمكن.....

٣١١	..... الأبناء ... الأبناء ... الأبناء
<b>الصفحة</b>	<b>الموضوع</b>
٣١٦	..... التدخين وعذاب السنين
٣٢١	..... الحج والتوحيد
٣٢٥	..... السلامة ... السلامة
٣٢٨	..... الزواج يا شباب
٣٣٢	..... الإشاعة



## المقدمة

وطننا نعمة من الله أغلى الأوطان فيه (الحرمان الشريفان)  
ومعادن الرجال، وطن الثوابت والأخلاق، مهبط الرسالة ومصدر  
النور عبر العصور، وطن الآباء والأجداد.

بل الوطن العزيز مثارَ ذكري لأجدادٍ ثووا فيه وغابوا

يناقش الكتاب في هموم الوطن وقضاياها والكتابة حول أمور  
شتى تخصه سواء في مجال تاريخه وثقافته ورجاله وعلاقات أبنائه:

بلاداً ألفتها على كلِّ حالةٍ

وقد يؤلفُ الشيءَ الذي ليسَ بالحسنِ

ونستعذبُ الأرضَ التي لا هواءَ بها

ولا ماؤها عذبٌ ولكنها وطني

ومهما تعددت مشارب أبناء الوطن واختلفت اتجاهاتهم وآرائهم  
ينبغي أن لا يختلفوا في حبه وخدمته وحمائته، وأن يتنافسوا في  
ذلك مع الحرص على ثوابته والتأكيد على ما يميزه، فهو قلب  
العالم إسلامياً وعربياً واقتصادياً ولا أبالغ إن قلت وأخلاقياً،

ونحن نحترم كل من يحترم نفسه ونقدر كل من يقدر نعمة الوطن ونرفض أن توصف فئة بالوطنية على حساب الأخرى، وأن يزايد على ذلك وخصوصاً من بعض أدعياء الثقافة فأصحاب الثوابت في نظري أكثر إخلاصاً للوطن وقضاياه وإن كان لهم وجهات نظر يطرحونها بوضوح فلا شك في حبهم وتفانيهم وحرصهم على مصالح الوطن وأبنائه مهما اختلفت أساليبهم في الطرح، وكما قال الشاعر:

**وحبب أوطان الرجال إليهم**

**مآرب قضاها الشباب هنالكا**

**إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم**

**زمان الصبا فيها فحنوا لذلكا**

وآمل أن أكون من هذا القسم حيث أ طرح في هذا الكتاب مجموعة من المقالات في سياق قضايا الوطن وشخصياته، ورغم أنها نشرت في صحف سعودية مختلفة في أوقات ومناسبات متفاوتة، ورغم إن بعضها في ظاهره نقد لقضايا معينة إلا أنها في جوهرها طرح لقضية عامة ورأيي فيه توجيه ومحاولة إصلاح ومهما كتبت فإني أردد قول الشاعر:

**مني إلى وطني العزيز تحية**

مطبوعة لصحائف الأيام

ذكراه في سمعي أحب لدي

من ذكر الصبا ومرايع الآرام

وقد رأيت إعادة نشرها مرة أخرى في كتاب حفظاً لما كتبت  
وتذكيراً ببعض هذه القضايا وشيء من الوفاء لوطن الوفاء الذي  
نحبه ويحبنا ، وكما قال الشاعر:

فما أبغي سوى وطني بديلاً

فحسبي ذاك من وطن كريم

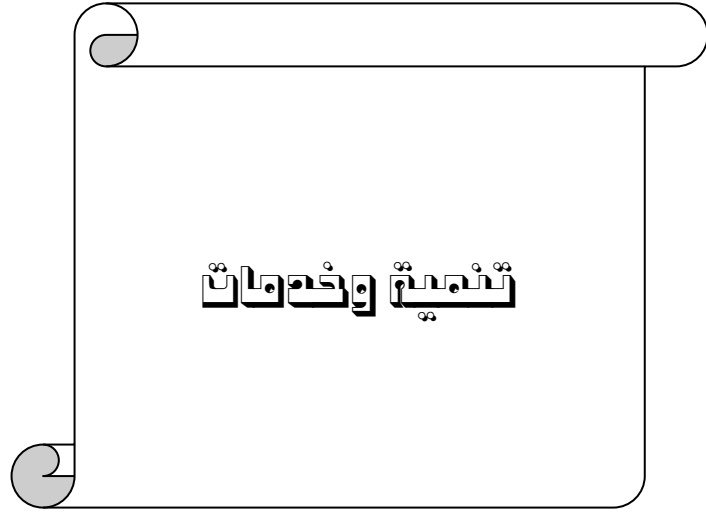
حفظه الله لنا ، وصانه وأهله من كل مكروه.

أ.د. عبد العزيز بن إبراهيم العُمري

الرياض

١٤٢٩/١/١ هـ





### أحياء الرياض القديمة والتجديد\*

في كل مدن العالم وعواصمه المختلفة تمدد أفقي ينعكس على داخل المدن وبالتالي تتحول كثير من المواقع إلى أحياءٍ قديمةٍ مع أنها ذات موقع استراتيجي حي في قلب تلك المدن وتصبح تلك المباني القديمة مهجورة في معظمها ولعل ذهاب الأجيال التي أقامت وعاشت فيها وتوارث مواقعها العقارية إضافة إلى عوامل أخرى مختلفة ساهمت في بقاء تلك الأحياء بشكلها القديم و تدهور حالتها مما أبعد المستثمرين والساكنين عنها ، ولعل مدينة الرياض الغالية - عاصمتنا العزيزة - تعاني من نفس المشكلة في كثير من أحيائها القديمة وإن تفاوتت في قدمها وحالة تدهورها ، حيث لا تزال تلك الأحياء الهامة في الموقع والتاريخ تقع خارج دائرة الاهتمام وعلى هامش الاستخدام أمثال المنطقة المجاورة للمحكمة الكبرى والشميسي القديم والعطائف وغيرها التي أصبحت أجزاء منها خراباً تقطن كالعادة من قبل بعض العمالة الأجنبية بحيث يصعب النظر إليها ومعرفة ما يجري فيها حتى أصبحت تشكل تشويه

---

\* نُشر هذا المقال في إحدى الصحف السعودية.

لجمال الرياض إضافة إلى بعض المحاذير الأمنية المختلفة و التي لا تخفى على أصحاب الشأن.

ولا شك أن أمانة الرياض وغيرها من الجهات ذات العلاقة قد فكرت كثيراً بأوضاع تلك الأحياء و أعدت لذلك دراسات كثيرة حول الأمر، لكن في تصوري أن هذا أخذ سنوات عديدة و لا تزال تلك الأحياء دون أي تحرك واضح لتغيير حالها.

و قد توجهت الدولة في السنوات الأخيرة إلى تأسيس شركات سعودية مساهمة خاصة بأحياء ومناطق في الرياض ومكة تطرح للاكتتاب العام تجنب الدولة النفقات المالية الضخمة لعمليات التطور لمثل هذه الأحياء مثل ما حدث عند تأسيس "شركة الرياض للتعمير" أو "شركة مكة للإنشاء والتعمير" و"شركة جبل عمر" في مكة وغيرها.

وفي تصوري أننا بحاجة إلى سرعة تطوير بعض الشركات ذات العلاقة بمدينة الرياض، مثل الرياض للتعمير أو العقارية أو غيرها أو تأسيس شركات جديدة يمكنها تطوير هذه المناطق وإزالتها وإعادة تخطيطها وإعطائها إمكانية خاصة بأدوار عالية مما سيرفع قيمة المنطقة ويعود بالتالي على مدينة الرياض الغالية كتطوير وإحياء وتعمير لأجزاء غالية في قلبها النابض كما

سيساهم بتحريك العقارات في تلك الأحياء والرفع من قيمتها وانتشالها من الإهمال إلى الاستعمال، ومن الرخص إلى الاعتدال وفي مثل هذه الحالة يُخيّر أصحاب العقارات بين البقاء مساهمين بعقاراتهم أو الحصول على مبالغ نقدية من الشركة ذات العلاقة والتي يمكن أن تطرح أسهماً خاصة بهذه الأحياء ولا شك أن مثل هذه الأمور تحتاج لمزيد من الدراسة وسرعة القرار فالسنوات تمضي وحال تلك الأحياء تسوء، وعلينا أن نتحرك في ضوء الدراسات الاقتصادية المعقولة والتي ربما جلبت عائداً كبيراً على مدينة الرياض دون أن تكلف الجهات ذات العلاقة مصاريف زائدة، والله المستعان وعليه وحده التكلان.



### التغليف والخامات المحلية\*

تهتم دول العالم عموماً بصفة مستمرة بمحاولة تقليص وارداتها وزيادة صادراتها وخصوصاً في بعض المواد المستهلكة، والسوق المحلية في المملكة تعج بمختلف أنواع السلع الاستهلاكية ابتداءً من المواد الغذائية وانتهاءً بالمواد الالكترونية المعقدة، وهذه السلع المعروضة يوجد فيها الكثير من المنتجات المحلية، ولكنها مع الأسف قد تعتمد في جزئيات رئيسية منها على مواد مستوردة، وهذا بالتالي يخفض من الناتج المحلي والربح العائد للاقتصاد الوطني من تلك المنتجات، ويقدر ما يضاف لها من جزئيات مستوردة فإن الناتج منها يضعف والاستفادة المحلية تقل ولا بد من دراسات جادة لاستخدام ما يمكن استخدامه من المواد الخام المحلية في تلك الصناعات وإحلالها محل المستورد، فعلى سبيل المثال، تشكل صناعة التعبئة والتغليف في المملكة جزءاً كبيراً من الصناعات المحلية بأنواعها المختلفة من تعبئة وتغليف المواد الغذائية إلى تعبئة المنتجات البترولية ومواد البناء وغير ذلك مروراً بأنواع المنتجات المختلفة المحتاجة إلى هذه الصناعة، وهذه الصناعة

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ٢٢ ذو القعدة ١٤١٤ هـ الموافق ٣ مايو ١٩٩٤ م، العدد (١٠٨٨٥).

في الغالب تعتمد على مواد خام مستوردة من الخارج، مثل الكرتون والألمنيوم والصفائح المختلفة، ولو وجهت بعض تلك الصناعات المعتمدة على التعبئة والتغليف لاستخدام مادة البلاستيك لوفرت مبالغ كبيرة على الاقتصاد المحلي خصوصاً أننا نعلم أن مادة البلاستيك منتج محلي، بل ومنتج فائض نسعى دائماً لتسويقه في العالم الخارجي، بينما يمكننا أن نزيد من الاستهلاك المحلي له بتوجيه الشركات الكبرى بالمملكة للاعتماد عليه قدر الإمكان كمادة خام في التغليف خصوصاً، ومن أمثلة هذه الشركات شركات تعليب المرطبات والعصيرات المختلفة وشركات الألبان، وشركات إنتاج زيوت السيارات وتشحيمها، والشركات الزراعية، كما أن هذه المادة يمكن أن تدخل في مواد البناء أحياناً عوضاً عن الألمنيوم أو الأخشاب، أو في تغليف مادة الأسمت أو غيرها، والتي تستهلك كميات كبيرة من المواد المستوردة لهذه الأغراض سواء كانت من الورق أو الكرتون، ولا شك أن دخول هذا المنتج على نطاق واسع يتطلب بحوث ودراسات كيميائية ومخبرية ودراسات تسويقية، وحسب إطلاعي القاصر فإن بعض تلك الدراسات قد تكون موجودة بالفعل لدى بعض مراكز الأبحاث والدراسات والشركات الكبرى السعودية، بما يتناسب مع الاحتياجات المختلفة للتصنيع

وللتغليظ؁ كما أنى لا أشك أن وزارة الصناعة والكهرباء وغيرها من الجهات المسؤولة عن التصنيع ومتعلقاته لديها اهتمامات قديمة بمثل هذا الأمر؁ ولكن هذا الأمر يظل بحاجة مستمرة إلى تحريك الشركات المنتجة لاتخاذ هذا الاتجاه والسعي الجاد في توفير الأموال على الاقتصاد المحلي والمساعدة في توجيه الاستهلاك المحلي إلى منتج محلي عن طريق تلك الشركات الكبرى؁ والله من وراء القصد.



### الزراعة ثم الزراعة\*

تحرص كثير من دول العالم على تشجيع الزراعة والمزارعين فيها، إذ يعتبرونها أمراً استراتيجياً، ويرون أن أي بلد يعتمد في غذائه على غيره مهدد بشكل يمكن أن يؤثر على استقلاليته في كثير من الأمور، ولذلك فإن الدول القوية عسكرياً، واقتصادياً، وصناعياً، وسياسياً، لا تهمل هذا الجانب وتركز عليه وتدعم قطاع الزراعة بالمساعدات المختلفة، ليقف على قدميه وليكون دعماً لقوة الدولة في هذا الجانب، وتمارس بعض الدول الغربية وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية ضغوطاً كبيرة على بعض الدول لتقلل أو توقف إنتاج القمح مثلاً، لكي تظل تلك الدول محتاجة إلى القمح الأمريكي، والذي لن يقدم بالطبع هدية إلى تلك الدول بل سيكون له مقابل مادي حتى وإن كان بسيطاً في نظر البعض وقد يكون له مقابل آخر أيضاً أثنى من المال، كما كان حاصلًا في الاتحاد السوفيتي - سابقاً - حيث كان يعتمد على القمح الأمريكي، وكان هذا الاعتماد يذله في كثير من الأحيان، رغم قوته العسكرية والسياسية، كما أن قلة الإنتاج من القمح لدى بعض الدول نتيجة الضغوط الأمريكية يبقي السوق مفتوحاً للمزارعين الأمريكيين لبيع قمحهم ليس في

---

\* نُشر هذا المقال في إحدى الصحف السعودية.

الولايات المتحدة فحسب بل في مختلف أنحاء العالم ، وهذا بالطبع يساعد على تشغيل وإعاشة الملايين من المشتغلين بالزراعة داخل الولايات المتحدة ، كما أن الحكومات الغربية عموماً حين تقدم أي مساعدة للدول المحتاجة فإنها لا تقدم مساعدات مالية ولكنها في الغالب تقدم مساعدات عينية ، وتركز بالدرجة الأولى على تقديم المساعدات من الإنتاج الزراعي لتوفر بذلك سوقاً لمزارعيها لتصريف ما لديهم من إنتاج ، ونحن نعلم أن الحرب الجمركية القائمة حالياً بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية ، إنما يحركها أهداف كل مجموعة بتوفير أسواق لمنتجاتها الزراعية في المجموعة الأخرى ، حيث أن ذلك يساهم في دعم الزراعة في تلك البلدان .

ولا شك أن بلادنا - ولله الحمد - تشهد نشاطاً زراعياً ملحوظاً ، وقد شهدت في السنوات الأخيرة نوعاً جديداً من الزراعة على مستوى عالٍ ، ذلك هو الإنتاج لزراعة القمح من خلال مزارع ضخمة وحديثة تنتج كميات كبيرة من القمح ، حتى أصبحت المملكة - ولله الحمد - تصدر القمح إلى العديد من الدول خارج المملكة ، ولا شك أن تلك المزارع بالإضافة إلى المزارع الأخرى الصغيرة والعادية تُشغّل مئات الآلاف من المواطنين والعمال ، وقد كنت أتحدث في أحد المرات مع أحد المزارعين فقال لي : تخيل كم

نشغل من العمال لدينا، وتخيّل كم نشترى من المعدات والآلات الزراعية من السوق، وتخيّل كم من الورش القائمة على إصلاح تلك المعدات، وتخيّل كم من الشاحنات أو السيارات المختلفة التي نستأجرها من السوق، وتخيّل كم نستهلك من البذور والأسمدة إلى غير ذلك من القطاعات التي تعتمد علينا اقتصادياً فكل قرش يستلمه المزارع عموماً ومزارعي القمح خصوصاً يأخذ دورة كاملة في اقتصاد البلد ويحرك قطاعات زراعية وصناعية واقتصادية مختلفة وليس مردوده لمزارع القمح فقط كما يتخيل البعض.

قلت: وكم من الأفراد المشتغلين بهذا الأمر والذين سيتعرضون للبطالة - لا سمح الله - عند وقوع أي خلل في هذه المعادلة، وقد قرأت كما قرأ غيري ما كتبه سابقاً معالي وزير الزراعة رداً على بعض الداعين إلى إيقاف إنتاج القمح في المملكة، حيث أن معاليه ألح إلى خلفيات كثيرة حول هذه القضية بما يدل على وعي تام من الدولة حول أهمية إنتاج هذه المادة الحيوية والإستراتيجية بعيداً عن حسابات السوق التي حاول البعض أن يتعامل بها حول هذا الموضوع الحساس.

وإنني بهذه المناسبة أدعو معاليه إلى النظر مرة أخرى في بعض المشاكل التي تطرأ باستمرار على المزارعين، خصوصاً ما يتعلق بقرارات مصلحة صوامع الغلال ومطاحن الدقيق، وكذلك قوائم

الانتظار الطويلة لديها والتي لا تخفى على معاليه حيث إن كثرة الانتظار في تسليم المحصول يتلفه ولا شك كما يحمل المزارع مزيداً من المصاريف.

كما أشكر المسؤولين الذين ساهموا في تحويل بعض المساعدات الخارجية إلى مساعدات عينية وعلى رأسها القمح وأدعو لشيء من التعاون في هذا الأمر والمزيد من التركيز في المساعدات الخارجية على القمح والتمر وغيره من المساعدات العينية التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين لما في ذلك من دعم لقطاع شعبي هام وهو قطاع المزارعين، إضافة إلى أن الدعم العيني سيكون مشاهداً وملموساً عند الشعوب المدعومة بخلاف الدعم المالي الذي قد لا ترى هذه الشعوب أثره، أو لا تعلم عنه، والله من وراء القصد.



### السوق البيضاء للاتصالات\*

كنت استمع قبل أيام إلى تقريرٍ عالميٍّ عن السوق التجارية للاتصالات في بعض الدول، وقد كان تركيزه بالدرجة الأولى على الشركات الغربية وما تجنيه من أرباحٍ بملايين الدولارات من هذه السوق، فهي الوسيلة الرئيسية لعمل كثيرٍ من الأجهزة الحكومية، والمؤسسات الخاصة والعامة كما أن أهم وسائل الاتصال الاجتماعي عن طريق الهاتف وما مثله، فالمؤسسات المالية مثلاً تعتمد في أعمالها على الكمبيوتر الذي يعتمد بدوره على مؤسسات الاتصالات وعلى رأسها الهاتف، وكذلك مؤسسات المعلومات العامة وشركات الطيران والفضاء وغيرها والتي لا تستغني عن الهاتف بأي من الأحوال ولا دقائق معدودة، وبالتالي

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ١٨ جمادى الأولى ١٤١٤ هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٩٣ م، العدد (١٠٧١٠).

وكتب هذا المقال في فترة كان المواطن فيها يلهث وراء خدمة الهاتف ويدفع من جيبه وجاهه ولا يحصل عليها إلا في أماكن محددة وبشق الأنفس مع أنه يدفع رسوم الخدمة من جيبه، وقد تحسن الوضع كثيراً - ولله الحمد - بعد تحويل شركة الاتصالات إلى القطاع الخاص ودخول خدمة الجوال ووجود منافسة لأكثر من شركة للاتصالات، فالحمد لله.

فهي تصب الأموال التي لا تحصى في خزينة الشركات الهاتفية ومؤسسات الاتصالات في مختلف دول العالم ، والتي تعتبر عملها نوع من الاستثمار الذي يدر الأموال على مالكي مؤسسات الاتصالات سواء كانت حكومات أو شركات خاصة ، أما نحن هنا فقد تخلت الاتصالات السعودية - مع الأسف الشديد - عن هذا الدور وظهر عندنا ما يسمى بالسوق السوداء للاتصالات فأنت إذا أردت هاتفاً في منطقة من مناطق المملكة وخصوصاً في المدن الكبرى فإنك لا تذهب إلى الهاتف كما يفعل الناس في البلدان الأخرى إلا إذا كنت من أصحاب التخطيط المسبق كما يقال ، أي إذا كنت لا تريد الهاتف إلا بعد أعوام فإنك في هذه الحالة تتجه إلى مكتب الاتصالات في المدينة التي تقيم فيها و لعل أحداً من أبناءك أن يعيش ليرى تنفيذ هذا الطلب ، هذا في حال وجود الخدمة الهاتفية في حيّك أما إن كنت ممن يقيمون في مناطق لم تصلها الخدمة الهاتفية مع وجود كل الخدمات فيها - والحمد لله - ، فان طلبك ليس له محل ولا في الأدرج لأن الاتصالات لا تقبل مجرد استلام الطلب كما يفعلون بسكان حي القدس في الرياض الذين أضناهم التعب من كثرة ما يسألون ويستفسرون عن موعد توصيل الخدمة الهاتفية إليهم والذين رفضت طلباتهم عن عمد وسابق إصرار من الهاتف حتى لا تحتسب تلك الطلبات التي تقدر

بالألوف على قوائم الانتظار في الهاتف والتي لا يعلم عددها إلا من يحصيها وهي عشرات الألوف من الطلبات التي لا تزال في ثلاجة الاتصالات حتى إشعار آخر، ويبدو أن العجز عند الاتصالات أدى إلى فتح السوق السوداء التي اعتبرها بيضاء في نظري، حيث أن من أراد الحصول على هاتف أو (بيجر) أو حتى صندوق بريد فعليه أن يتصفح الجرائد اليومية لبحث عن إعلان من أحد ملاك هذه العزاز والجواهر الفريدة في زمن الاتصالات، وهذا والله حيرني كثيراً وخصوصاً صناديق البريد التي حاولت في أكثر من مكتب بريدي في مدينة الرياض أن أحصل على واحدة منها بالطريقة الطبيعية ولكنني فوجئت بمن يدلني على إعلان في أحد الصحف لمن يريد أن يشتري صندوق بريد، ومعلوم بساطة ما يكلف صندوق البريد وتجهيزه، ومع هذا فقد أصبحت تباع في السوق البيضاء وفي نظري أن على المحتاج أن يشتري، لأن من له حيلة فليحتال، أما الهاتف المنزلي العادي فهو غالباً معروض عند المكاتب العقارية ومكاتب الخدمات العامة والمؤسسات التي تبيع معدات الهاتف، أما عند الاتصالات السعودية فلا؟ وجهاز الهاتف السيّار لا وسيلة للحصول عليه إلا من خلال صفحات الجرائد، وقد أصبحت هناك بورصة بيضاء لوسائل الاتصالات في البلد - مع الأسف الشديد -، وأسعارها لهذا اليوم كالتالي هاتف سيّار(مائة

وأربعين ألف) ريال للرقم، وبالطبع دون السيارة وليس معها، هاتف عادي(عشرة آلاف) ريال، بيجر(ثمانية آلاف) ريال، وبالطبع بيع تلك الأرقام في السوق البيضاء يتم بالتحويل والواسطة وغير ذلك من الطرق التي يعرفها المحتاجون، وقد يستغرب البعض تسميتي تلك السوق البيضاء، بينما يسميها الناس السوق السوداء، وأقول أنها والله أرحم من مراجعة الهاتف(الاتصالات السعودية)، فهي رحمة للمحتاج للهاتف ولو دفع أكثر من ثمنه، أما الضعفاء أمثالنا سكان حي القدس بالرياض فلا نستطيع أن نستفيد لا من السوق البيضاء ولا من السوق السوداء لأن الحي لم تصله بعد عروق الهاتف، فشوارعه لا تزال ميتة لم تدب فيها بعد أسلاك الاتصالات التي ترفض مجرد التعقيب أو التعليق على ما يكتبه سكان الحي من شكاوى، وأعود من جديد لأقول إن الاتصالات في كل أنحاء العالم مجال كبير للاستثمار. وأن الاتصالات عندنا فتحت مجالاً للمستثمرين في السوق البيضاء أو السوداء بتقصيرها حيث أوجدت طريقاً جديداً لفئة جديدة تعمل في المجتمع بسبب هذه المصيبة أعني تقصير الاتصالات وتطويلها في هذا التقصير، وذكرتنا بمصداقية المثل مصائب قوم عند قوم فوائد، وأخشى أن يغضب علي أصحاب الجرائد فيوقفوني عن الكتابة عن الموضوع، حتى لا تتأثر أسواق الإعلانات لديهم، حيث أصبحت هذه السوق مصدراً

جديداً للإعلانات وإن لم يفعلوا فلي معكم لقاء آخر حول  
الموضوع نفسه، والله المستعان.



### المدن السعودية . الحركة والتخطيط\*

تتمتع بلادنا - ولله الحمد - بوجود الكثير من المدن الهامة والمنظمة والجميلة، نمت على أسس تخطيطية جيدة، حتى توسعت وزاد حجم الكثير منها على المتوقع بكثير، وما تزال طرق التخطيط وخصوصاً للأراضي الجديدة والاستفادة منها تسير بنفس الأسلوب القديم وهو اعتماد دورين فقط في غالب المخططات والأحياء، وهذا ولا شك قد كان مناسباً في السابق لظروف مختلفة، أما الآن وفي ظل النمو السكاني والامتداد العمراني وتوسع المدن في كافة الاتجاهات فإنه يحتاج إلى إعادة نظر، وهذا لا يخفى على المسؤولين الذين يتابعون هذا الأمر خصوصاً في المدن الكبرى ذات الكثافة السكانية العالية، فنحن نجد شوارع كبيرة وهامة، وفرت فيها كل الخدمات المطلوبة، وكلفت مبالغ هائلة على الجهات ذات العلاقة، ومع ذلك يسمح فيها بدورين فقط، وكان يمكن الاستفادة منها بشكل أكبر بحكم مواقعها والوصول إليها وتيسير الخدمات فيها، ومع أن مدينة الرياض قد أقرت أكثر من دورين في بعض الشوارع التجارية إلا

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة الجزيرة، الأربعاء ١٤ محرم ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٣ فبراير ٢٠٠٥ م، العدد (١١٨٣٦).

أن الأمر تأخر كثيراً ولا تزال خطواته التنفيذية تعيق المستثمرين إضافة إلى جهل كثير من المكاتب الهندسية بالوضع ولعل طول الفترة بين صدور القرار وصدور الإجراءات التنفيذية قد أصاب بعض المستثمرين باليأس.

كما أن النمو السكاني الكبير في المملكة جعل أسلوب السكن وإمكانياته تتغير لدى كثير من الناس، فأصبح كثير من الشباب المتزوجين حديثاً لا يستطيع أن يشتري أرضاً، ناهيك عن أن يبني بيتاً مع امتلاك الأرض، ولا شك أن تعدد الأدوار سيتيح مجالاً أكبر لبناء وحدات سكنية أكثر ذات تكاليف أقل تتناسب مع الظروف الجديدة للشباب، ونحن نعرف أنه قد ظهرت العديد من التنظيمات الجديدة في نظام تملك الشقق لمعالجة هذا الأمر إلا أنها من الناحية التنفيذية لا تزال محدودة التعليمات التنفيذية بين البلديات وكتابة العدل والمكاتب الهندسية ذات العلاقة وكذلك العقاريين أهل الاختصاص والاستثمار، وإن تيسير هذا الأمر على المستثمرين سيعود بدوره على محتاجي السكن من ذوي الدخل المتوسط.

كما أن هناك الكثير من الآراء الأخرى ذات العلاقة بالتخطيط والتي يمكن التذكير بها للفائدة المرجوة، مع أنها لا تخفى على المسؤولين عن التخطيط: من ذلك على سبيل المثال، أن

يكون المسجد مركز الحي ويمكن أن يحاط بعدد من الخدمات مثل مركز البريد والمركز الصحي والخدمات الاجتماعية للحي، وكذلك السوق المحلي الذي يخدم الحي، إضافة للحدائق وملاعب الأطفال وغيرها مما يقدم خدمات عامة لسكان الحي بحيث تكون مرتبطة بطريقة أو أخرى بالمسجد، كما يمكن أثناء التخطيط أن تكون جزء من تلك المواقع المجاورة للمسجد مثل سوق تجاري صغير أو غيره، أوقافاً عامة ترتبط بالمسجد يمكن أن تدر عائداً يساعد في تشغيله وقيامه بأنشطته مستقبلاً.

ومن المعروف للجميع معاناة سكان المدن الكبرى كالرياض وجدة ومكة المكرمة وغيرها، من الوصول إلى المناطق المركزية نظراً للازدحام الشديد على الطرق المؤدية لتلك المراكز، وإزدحام السيارات، الناتج عن اعتماد الناس على السيارات الخاصة في تحركاتهم داخل المدن ومراكزها مما يشكل ضغطاً كبيراً في حركة السير في المناطق المركزية للمدن وعلى مواقف السيارات وغير ذلك من مشاكل التلوث والحوادث والضغط النفسي، ولو وجد المتقلون وسائل أفضل من سياراتهم في تنقلاتهم لما ترددوا في استخدامها، لكن واقع النقل العام يطردهم طرداً إلى سياراتهم الخاصة، وقد جرى التخطيط مؤخراً في مدينة الرياض لإيجاد قطارات داخل المدينة إلا أن الدراسة التي أعلن

عنها تعالج أجزاء محدودة من مدينة الرياض ولازلنا ننتظر خطوات أكبر بفضل جهود القائمين على هذا العمل كما أننا على أمل أن تلحق بها بقية المدن الأخرى وبأسرع وقت ممكن.

وقد يكون بالإمكان الجد في هذا الأمر حالياً، لكن تأخيره يزيد الأمر تعقيداً وصعوبة، ومدننا لا تقل أهمية عن كثير من مدن العالم الأخرى التي جعلت عماد مواصلاتها قطارات سفلية تحت الأرض، فهل نرى ذلك قريباً في (رياضنا الغالية) وأخواتها، والله وحده المستعان وعليه التكلان.



### الورش وحقوق المواطن\*

صيانة السيارات في المملكة تقدم عن طريق العديد من الشركات المتخصصة الكبرى إضافة إلى الورش الصغيرة المنتشرة في جميع أنحاء المملكة، والتي يقوم على العمل فيها في معظم الأحيان مجموعة من المتعلمين الأجانب الذين كثيراً ما يتدربون ويتعلمون في سيارات خلق الله فيخطئون أكثر مما يصيبون ويفسدون أكثر مما يصلحون في سيارات الناس، ويفاجأ أصحاب السيارات بتقارير متخبطة عن نوع العطل أو الحاجة لتغيير بعض قطع الغيار، والهدف في معظم تلك الأحوال لأصحاب الورشة أو العامل فيها هو جيب المواطن وإفراغ ما يمكن من نقوده بغير وجه حق، حينما يقع فريسة لهؤلاء الذين يستغلونه وأمثاله ولذلك فقد تسرق بعض قطع الغيار الصالحة في سيارته. وقد تبدل قطع غيار لا داعي لتبديلها، وقد تفسد سيارته أكثر مما تصلح وهو لا حول له ولا قوة فيما لو اكتشف أو لم يكتشف عمليات الاحتيال تلك أو السرقة في وضح النهار، وكثير ما تشتكي أقسام الشرطة المجاورة لتلك الورش من مشاكل تقع بين أصحابها وأصحاب

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة الجزيرة، الثلاثاء ٧ جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ الموافق ١٤ يونيو ٢٠٠٥ م، العدد (١٩٤٧).

السيارات، وربما لم يجدوا آلية واضحة لحلها، وقد يتبادر إلى أذهان العاملين فيها رفع الأمر إلى المحاكم أو الجهات الحقوقية ذات العلاقة والتي يخشى المواطن من دوائرها الروتينية وطول الإجراءات في وقت تكون المشكلة محددة بألاف الريالات أو مئاتها أحياناً لكنه ظلم لا يستطيع تجاهله وفي الوقت نفسه لأخذ حقه أمامه (روتين) لا يستطيع متابعته والركض ورائه، وبالتالي فإنه يسكت أحياناً عن حقه رغماً عنه.

وهذا في الوقت نفسه يدعو أصحاب الورش النصابين إلى الاستمرار في اللعب على الناس وغمط حقوقهم، ولا يجدون من يردعهم عن التعلم بلا علم والعبث في سيارات خلق الله. ويوجد في كثير من الدول آلية معينة للبت سريعاً في مثل هذه الحالات عن طريق محكمين مؤهلين يتواجدون في مكاتب خاصة للتحكيم ومعرفة تفاصيل هذه الخلافات التي تنتج بين أصحاب السيارات وبين أصحاب الورش أو محلات بيع السيارات. ويدفع لها صاحب السيارة قيمة رمزية لتقييم الواقعة أو عمل الورشة وإصدار تقرير فوري ولو استدعى الأمر فإنها تستمع لمهندس الورشة ولصاحب السيارة وتصدر بينهما قراراً تحكيماً ملزماً للجميع بحيث يأخذ صاحب السيارة حقه ويخشى صاحب الورشة من أي خطأ أو ظلم للآخرين وحيداً أن تنظر الجهات المختصة في وزارة الصناعة أو

إمارات المناطق أو الجهات الحقوقية ذات العلاقة في هذا الأمر وتنظر في تشكيل عدد من اللجان أو النقابات المختصة التي يمكن أن تربط بشيخ الصناعية كما يقال أو بشرطة المنطقة بحيث يمكن أن تصدر رأيها في الحال في مثل هذا الأمر وبحيث تمنع المحتالين من أصحاب الورش وتوقفهم عند حدهم والذين هم في الغالب من الأجانب الذين يتعلمون فينا بل ربما أن بعضهم لم يرى السيارة التي يزعم قدرته على إصلاحها في حياته قط قبل أن يأتي إلى المملكة ، والله المستعان.



### إلى معالي وزير البرق والهاتف\*

معالي وزير البريد والبرق والهاتف - وفقه الله - لا أدري هل أبارك لكم على الثقة الغالية التي أوليتموها بتعيينكم بهذا المنصب، أم أذكركم بالأمانة الكبيرة الملقاة على عواتقكم، وأفضل أن يجتمع الأمران معاً فمباركة تحمل في طياتها تذكير وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينكم على أداء الأمانة وخدمة البلاد والعباد.

معالي الوزير لست بحاجة لأن أذكركم بأهمية الاتصالات على المستوى الخاص والعام، للمواطنين الأفراد وللمؤسسات والشركات، كما أنني لست بحاجة لتذكيركم بمردود الاتصالات المادي على واردات الدولة فأنتم الذين تتحدثون عن ذلك ونحن متطفلون على هذا الأمر، معالي الوزير تسلمتم دفعة الوزارة

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الأربعاء ١١ ربيع الآخر ١٤١٦ هـ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٩٥ م، العدد (١٤٣٣٠).

وكتب هذا المقال في فترة كان المواطن فيها يلهث وراء خدمة الهاتف ويدفع من جيبه وجاهه ولا يحصل عليها إلا في أماكن محددة وبشق الأنفس مع أنه يدفع رسوم الخدمة من جيبه، وقد تحسن الوضع كثيراً - ولله الحمد - بعد تحويل شركة الاتصالات إلى القطاع الخاص ودخول خدمة الجوال ووجود منافسة لأكثر من شركة للاتصالات، فالحمد لله.

وأنتم تعلمون مجالها وتدركون ما يعانیه المواطن عندما يحاول الحصول عل هاتف أو(بيجر) أو أي خدمة أخرى ولعلكم شخصياً قبل تسلّمكم الوزارة قد واجهتم شيء من ذلك أو علمتم بعض قصص المعاناة لمن يطلب خدمة الاتصالات ولست ألوّم أحد معيّنًا بذاته لكن النتيجة واحدة وأنتم تدركون الفرق بين الاتصالات السعودية والبريد السعودي وبين غيره من الأجهزة في العديد من الدول المجاورة ناهيك عن الدول المتقدمة، وأنا كمواطن وغيري كثير من المواطنين يطمعون بالتحسن وأن يصل مستوى خدمات وزارتكم إلى مستوى الدول المتقدمة فبلادنا - ولله الحمد - أهل لذلك وإمكانياتها أفضل من كثير من الدول، كما أن تحسين هذه الخدمات هدف من أهداف حكومة خادم الحرمين الشريفين - وفقه الله لكل خير - إن نظام التمويل للهاتف من أهم الأمور التي يجب أن تسعى لإيجاد ما يناسبها، ولعل من ذلك الحصول على موافقات سامية بأن تعود نسبة معينة من دخل الاتصالات للاتصالات نفسها، لكي تقوم بتمويل مشاريعها وتوسعاتها أوتوماتيكياً(ذاتياً) دون الدخول في(الروتين) العام للمشاريع ولوزارة المالية وميزانيتها السنوية المعتادة، ولست بحاجة إلى تذكير معاليكم أنه كلما نمت سوق الهاتف والاتصالات المختلفة

كلما زاد دخلها لمصلحة الدولة عمومًا ولمصلحة الاتصالات خصوصاً إذا كانت لها نسبة معينة من الدخل للتوسع.

وأحب أن أذكر معاليكم أن المواطنين ينتظرون إنجاز الكثير من خدمات الاتصالات على أيديكم، وأن الناس يتحدثون عن ما يرون ويشيدون بما يجدون ويحكمون ما يواجهون ويتكلمون بما يحصل لهم، فهم حكام عدول محايدون، وكلنا أمل بمزيد من العمل والإنجاز وأن تكون خدمة الاتصالات للدعاية للحصول على مزيد من الزبائن كما يعرف الاقتصاديون والمطلعون على حالها في بلاد الغرب وأنت منهم.

معالي الوزير قبل أن أختتم موضوعي هذا أحب أن أذكر حال حي عزيز من أحياء معالي الرياض الغالية وهو حي القدس وأنا أحد سكانه والذي تخطاه الهاتف إلى جميع الأحياء المجاورة له والبعيدة عنه، وما زال ينتظر رنين الهاتف منذ عشرة أعوام كما قال تحقيق جريدة "البلاد" في عددها (١٠٩٤٤) بتاريخ ٢٢ محرم ١٤١٥ هـ، وأن تستمع لهاتفهم، كما كتبت في هذه الزاوية في عدد "البلاد" (١٤٢٥٣) بتاريخ ٢٣ محرم ١٤١٦ هـ بعنوان: "من يهتف الهاتف لأهل القدس" و كما أتمنى يا معالي الوزير أن أتمكن من تغيير رأي والدتي التي أعلنت بكل صراحة إنني عندما كنت في أمريكا كنت أقرب إليها من كوني في حي القدس

بالرياض، وذلك موضوع مقال كتبته بعنوان: "أمي وأنا والهاتف وحي القدس" في عدد "البلاد" عدد: (١٠٥٩٨) بتاريخ: ٢٣ محرم ١٤١٤ هـ كما أتمنى في أيامكم أن تختفي السوق البيضاء أو السوداء للاتصالات في مدينة الرياض وغيرها، وأن يراجع المواطنون مكاتب الاتصالات بدلاً من مكاتب العقارات، وهذا موضوع مقال نشرته في جريدة "البلاد" عدد: (١٠٧١٠) بتاريخ: ١٨ جمادى الأولى ١٤١٤ هـ، وأخيراً يا معالي الوزير أحب أن تطلعوا على برقية سبق أن رفعتها لمعالي وزير البرق - السابق - تحت رقم (٦/١٤) بتاريخ: ٦/١٠/١٤١٣ هـ ومما جاء فيها مقارنة لحال وأسعار خدمة الهاتف، وقبل أن أختم حديثي عن حي القدس في الرياض العزيزة والخدمة الهاتفية فيه أحب أن أذكر إن جزء من الحي سُلّم لمقاول الحضر منذ شهر رجب عام ١٤١٥ هـ وكان يفترض أن ينتهي خلال شهر ذي الحجة ١٤١٥ هـ وحتى الآن لم ينتهي الحضر المقرر ويبدو أنه لن ينتهي عمّا قريب من خلال مشاهدتنا ولا نعلم من المسئول عن ذلك ولكننا نستجد ونستفزع بك.

وأخيراً يا معالي الوزير فإنني أسأل الله لكم التوفيق والسداد وأن يعينكم على الأمانة التي حملتموها وأن ييسر لكم العمل

الذي يرضي الله ويرضي الناس، ويسجل لكم على مر الأيام والأعوام، والله المستعان وعليه وحده التكلان.

### إلى مقام وزارة المواصلات مع التحية\*

تشهد بلادنا بفضل الله نهضة كبرى وهامة في مجال الطرق والمواصلات، وقد نفذت في فترات ماضية العديد من الطرق المفردة والمزدوجة خدمت معظم مناطق المملكة وربطت بين شمال البلاد وجنوبها وشرقها وغربها بأجزائها المختلفة ويسرت التنقل بالسيارات بسرعة وأمان - ولله الحمد -.

ومع أن هنالك مناطق وطرق رئيسة نفذت في العديد من المناطق إلا أن هناك طريق رئيس وشريان حيوي هام مازال المواطنون يتطلعون إلى تنفيذه لما له من أهمية كبرى للمملكة عمومًا وللمناطق الشمالية (منطقة الجوف) خصوصاً ذلك هو (الطريق الذي يربط حائل بمنطقة الجوف)، وحسب علمي فإن جزء من هذا الطريق سبق أن نفذ ولم يتبقى منه سوى قرابة مائتي كيلو متر، وهذا الطريق له أهمية كبرى لمنطقة الجوف وللمسافرين من

---

\* نُشر هذا المقال بمجلة الإمامة، الأربعاء ٢٦ ذو القعدة ١٤١٥هـ، العدد (١٣٥).

المملكة وخصوصاً المنطقة الوسطى إلى الأردن وسوريا والشام، نظراً إلى توجهه إلى حفر الباطن ومنها إلى عرعر ومن ثم إلى الجوف فإنه يضطر لقطع مسافة ألف وستمئة كيلو متر، أما لو نفذ الخط المذكور فلن تزيد المسافة عن ألف كيلو متر وبالتالي سوف يوفر أكثر من ستمئة كيلو متر، وأما من أراد السفر من حائل إلى الجوف فإن المسافة قد تزيد عن الألف كيلو متر مع أن الفاصل بين المنطقتين ثلاثمئة كيلو متر منها مائة كيلو مسفلة وبالتالي فإن كثيراً من الناس يسلكون الطريق البري الترابي الخطير الذي يمر بصحراء النفوذ ويعرضون حياتهم للخطر، ومعلوم أن هذا الجزء العزيز من بلادنا (منطقة الجوف) فيه من الإمكانيات الاقتصادية والبشرية الشيء الكثير وهذا الخط سيساهم في ربطها بمزيد من أجزاء الوطن الغالي وسيساهم في توفير كثير من المصروفات وخصوصاً في النقل التجاري، كما أن هذا الجزء كما ذكرنا هو الرابط بين السعودية وبين الاستيراد البري للمنطقة الوسطى من حضرات أو غير ذلك من تركيا وبلاد الشام وأوروبا، كما أنه يربط التصدير من المنطقة الوسطى إلى خارج المملكة عبر الطرق البرية، وأملني أن تسرع وزارة المواصلات بالاهتمام بهذا الخط الحيوي والهام، وكلي ثقة أن الوزارة لم تنسى ما لهذا الخط من أهمية ولعلها قد اتخذت خطوات سابقة في

سبيل تنفيذ هذا الطريق ولم نعلم بها نأمل أن نسمع من مقام الوزارة ما يثلج صدورنا حول هذا الموضوع، وفق الله الجميع للسداد.

### أمي وأنا والهاتف وحي القدس\*

ترن في أذني صباح مساء كلمات الوالدة وهي تردد: "يا وليدي حينما كنت في أمريكا كنت أقرب إلينا وكنا نسمع صوتك ونعرف أخبارك أما الآن حينما اقتربت منا وأصبحت في الرياض على بعد ثلاثمائة كيلومتر فقط فلم نعد نسمع صوتك إلا في النادر"، قلت لها: يا أماه، أنا أسكن في الرياض في حي يدعى حي القدس، وقد وعد أهله بالهاتف من قبل ما يسمى بالاتصالات السعودية منذ أكثر من أربعة أعوام، وقد جمعوا أكثر من أربعمئة توقيع في يوم واحد ليرفعوها لوزارة البرق والبريد والهاتف

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ٢٣ محرم ١٤١٤ هـ الموافق ١٣ يوليو ١٩٩٣ م، العدد (١٠٥٩٨).

وكتب هذا المقال في فترة كان المواطن فيها يلهث وراء خدمة الهاتف ويدفع من جيبه وجاهه ولا يحصل عليها إلا في أماكن محددة وبشق الأنفس مع أنه يدفع رسوم الخدمة من جيبه، وقد تحسن الوضع كثيراً - ولله الحمد - بعد تحويل شركة الاتصالات إلى القطاع الخاص ودخول خدمة الجوال ووجود منافسة لأكثر من شركة للاتصالات، فالحمد لله.

قالت لي والدتي: الهاتف بهاء واحدة، قلت لها أعرف ذلك ولكنها تقف في حلقي حينما أحاول نطقها، وعدت لمواصلة الحديث معها قائلاً: وقد راجع أهل الحي أكثر من أربعين مرة، قالت لي: يا بني أين حي القدس هذا من الأحياء الأخرى التي يوجد بها الهاتف قلت لها: أنت تعرفين يا أماه حينما القديم شمال شرق الرياض أعني حي الروضة و نحن بجواره وملاصقين لحي الأندلس، الجوهرة سابقاً ولا تبتعد تمديدات الهاتف عن حينا في بعض زواياه أكثر من عشرين متراً عرض الشارع الذي يفصل حينا عن الحي الآخر، ومع ذلك فإن عطوفة الاتصالات لم تأبه لنا سألتني الوالدة لعل سكان الحي قليلون، وبالتالي لا تستطيع الوزارة أن تضيع جهدها ومالها لأجل قلة من السكان، قلت لها: بل أن سكان الحي آلاف الأسر، وفيه العديد من المدارس، ونوعية سكانه من الموظفين ورجال الأعمال وأصحاب المصالح والاتصالات قالت يا بني ألا تحاول الكتابة إلى الوزير برقية أو (فاكسياً) أو الاتصال به شفويًا أو بواسطة أو بأي طريقة، وحتى لو طلبت هاتف سيار و صرفت أمورك مؤقتاً، قلت يا أمي الحبية، والله لقد كتبت قبل أكثر من شهرين برقية لمعالي وزير البرق شرحت فيها ظروف أهل الحي وظروفي و طلبت منه المساعدة بأي وسيلة ولو حتى بهاتف سيار بالسعر الذي تعرفينه!!! وربما أخبرك بكم حصلت عليه حينما

كنت في أمريكا، إن لم يكن هذا الخبر يغضب الاتصالات، وواصلت الحديث معي، دعنا من حكاية الأسعار المهم ماذا كان جواب برقيتك، قلت لها: الصمت، قالت ما ذا تعني بالصمت؟؟ قلت: أعني إنني لم أسمع ولم أقرأ ولم أرى أي جواب لبرقيتي المذكورة، قالت: لعلك لم تضع لك عنواناً، قلت: يا أمي والله لقد كتب العنوان ووضعته واضحاً وكتبت رقم الهاتف في العمل، وكتبت رقم (بيجر) أخي الذي تعرفين إنني قد استعرت له لأن الرقم الذي طلبته منذ أكثر من سنة ونصف لم يخرج حتى الآن ولا أظنه يخرج قريباً، قالت: هل أنت متأكد من ذلك، قلت: نعم والدليل أنني لكثرة الأرقام في البرقية قد دفعت أكثر من مائتي ريال قيمة لها، قالت: لعلك لم تسأل عنها، قلت: بعثت من يسأل وعلمت أنهم في الوزارة لا يكلفون أنفسهم مجرد الرد على مثل هذه البرقية!!! بعد أن بيئت والدتي من حصولي على هاتف خاص ولو سيّار وبأي ثمن كما قلت إذا بها تقول: هناك حل آخر ولا تعتذر، وهو ميسر لك ولغيرك، قلت: أخشى أن يكون معسر علي وعلى غيري، ولم أدعها تواصل حديثها بل أكملته أنا قائلاً لعلك تقصدين هاتف العملة الذي في الشارع، قالت: نعم فهذا متاح للجميع، قلت: إذن اسمعي حالها في حيننا والأحياء المجاورة ما دمت قد بحثتها، صحيح أنه يوجد لدينا في دائرة قطرها خمسة كيلو

مترات حوالي خمسة هواتف عملة، ولكن هذه الهواتف مليئة بالطوابير فأنت لكي تتصل من واحد منها عليك أن تأتي مبكراً، وأن تكون مستعداً للوقوف في الطابور نصف ساعة أحياناً، وعليك أن تكون مستعداً للمشاحنات التي تجري عندها حيث أن بعض الناس ولا يلامون في ذلك يمسخ دليله الهاتف ليبرز ما لديه من مكالمات، وبالتالي يعطل الآخرين وتحصل المشاكل، وبصراحة يا أمي كم مرة ذهبت وعدت دون أن اتصل حيث أن الطوابير لا تخفي من هواتف العملة في حيناً إلا إذا كانت قد امتلأت الهواتف بالعملة وتعطلت فيتركها الناس وكنت استغل مثل هذه الفرصة لاتصل بأمريكا وغيرها من البلدان لو شئت قالت: عجيب يا بني تتصل بأمريكا بسهولة والهاتف لا يقبل عملة ولا تتصل بنا، قلت: نعم أستطيع أن اتصل منها إلى هناك ولا أستطيع الاتصال بكم لأن هناك نظام (*collect call*) ولدي (*calling card*) الذي وصلت خدمته لهم عندنا، ولم نخدم أنفسنا بعد، قالت أمي هذه لم أفهمها، قلت: وربما لن تفهميها، فردت ولكن ما هي حال جيرانكم، قلت: الحال من بعضها، فلدينا دورية أسبوعية في الحارة، الحديث الرئيسي فيها عن الهاتف وعن إنجازاته التي عجزت عن الوصول إلينا في عصر السرعة قالت أبحث عن غير الهاتف السعودي قلت: لا أستطيع !!! سككت أمي

بعد ذلك عن الكلام وقالت: الحل أن تترك هذا الحي إلى حي آخر، قلت: اسمعي مني هذه الحكاية بعض الآباء الذين لديهم أبناء يعاكسون الناس في الهاتف يرتحلون إلى هذا الحي ليرتاحوا من معاكستهم لعدم وصول الهاتف إليه سكنت أمي عن المناقشة معلنة عجزها عن إقامة الحجّة علي، وتذكرت حينها كلمة أحد الجيران حينما كنا خارجين من المسجد فقال: لو كان عند الهاتف اهتمام لأوصلوه لنا ولغيرنا لأنهم هم المستفيدين قلت ماذا تعني بهذا ؟ فقال: إذا أوصلوه لنا فهم يأخذون على كلامنا نقوداً، وأنت تعلم كم يدفع الناس في فواتير الهاتف قلت له لعل عندهم مشاكل لا نعرفها، قال: ولكن الذي نعرفه من خلال ما عشناه إننا أهالي حي القدس بالعاصمة الحبيبة بحاجة إلى الهاتف ومللنا من مواعيدهم ولا حول لنا ولا قوة إلا بالله وحده. ولي لقاء آخر معكم بإذن الله حول جيرانني وأنا والهاتف إن لم يسكتني أو يمنعني هاتف أو وسيلة من وسائل الاتصالات السعودية.



### حاجات الإسكان\*

السكن حاجة ضرورية في جميع المجتمعات البشرية، ونحن في المملكة نشكل مجتمعاً نامياً ومتطوراً إلى حد كبير، ومجتمع متغير يزيد عدد سكانه بشكل كبير وملحوظ، ومنذ سنوات عديدة والدولة تقدم أشكالاً مختلفة من القروض والمساعدات للمساهمة في إيجاد مساكن جيدة للمواطنين عموماً ولقطاعات معينة من الموظفين خصوصاً، وما صندوق التنمية العقارية إلا جهد واضح في هذا المجال الذي خدم كثيراً في بداياته الأولى، إلا أنه بوضعه الحاضر وفي ظل المتغيرات الكثيرة أصبح بطيئاً لا يستطيع أن يؤدي الدور المطلوب منه في ضوء الحاجات المتصاعدة للمجتمع السعودي بمدنه الكثيرة ومساحاته المترامية الأطراف، ونموه السكاني الكبير، كما أن بعض القطاعات الحكومية سعت لتأسيس مجتمعات سكنية لموظفيها عالية التكاليف مقارنة بما يستطيع الشخص العادي إنجازه وتوفيره، فتكلفة الوحدة

---

\* نُشر هذا المقال في إحدى الصحف السعودية.

السكنية في بعض تلك القطاعات قد تتجاوز المليون ريال في وقت يستطيع المواطن العادي وبمتابعته الشخصية أن ينشأ ما هو أفضل منها بكلفة أقل.

وقد انتهت بعض شركات القطاع العام وبعض المؤسسات الخاصة لهذا الأمر، فعملت على إيجاد قروض لأغراض سكنية خاصة للموظفين مباشرة من ميزانية المؤسسة أو الشركة استعداد من راتب الموظف خلال فترة طويلة، تساهم في سد حاجة الموظف للسكن وفي استقراره النفسي وزيادة عطائه وارتباطه بالمؤسسة التي ينتمي إليها، كما أن تلك المؤسسة تستعيد المبلغ المقرض كاملاً خلال سنوات محددة، كما أنها تشرف مباشرة على استخدام الموظف للقرض في الوجهة الصحيحة وتحقيق الأهداف منها، وتشتغل عليه بعض المواصفات الخاصة في السكن الذي يريد تنفيذه بما يساهم في رفع مستوى ونوعية البناء، وقد لاقت هذه الطريقة نجاحاً كبيراً لدى تلك الشركات، ومنها شركة (أرامكو) السعودية وغيرها.

بخلاف المؤسسات والأجهزة الحكومية التي تنفق مبالغ طائلة وبأسعار هائلة لإنشاء وحدات سكنية، توقع المؤسسة المنشئة في إحراج كبير ليس فقط أثناء فترة الإنشاء بل بعد ذلك فيما يرتبط بالتشغيل والصيانة، وتنظيم الأولويات في السكن.

وفكرة إعطاء قروض مباشرة للموظفين في القطاعين العام والخاص وخصوصاً الشركات الكبرى والمساهمة، والمؤسسات الحكومية والجامعات والقطاعات العسكرية، لإنشاء وحدات سكنية خاصة لا شك أنها ستساهم في رفع نوعيات السكن، وسد حاجة السوق المتنامية للوحدات السكنية، وتخفيف الضغط على البنك العقاري، كما أنها، ستوفر مبالغ هائلة، على المؤسسات الحكومية التي تنفق على الوحدات السكنية ويمكن تدوير تلك المبالغ مرة أخرى على موظفين آخرين بعد تسديد المقترضين، ويمكن أن يقوم البنك العقاري بتنظيم تلك العمليات والمساهمة في ترتيبها مع الجهات ذات العلاقة، والله وحده المستعان وعليه التكلان.



### فرص الدخل\*

مشكلة قلة الدخل أو الحاجة إلى إيجاد أو زيادة مصادره، مشكلة قائمة لدى الأفراد في كل المجتمعات البشرية، فما من فرد في أي مجتمع بشري إلا يسعى جهده لتحسين وضعه وزيادة دخله لكي يساير متطلبات الحياة وحاجياتها المادية ويسهم في السعي على النفس وطلب الرزق له وللعيال وهو أمر شرعي وقد ورد في الأثر: (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول)، وهناك مصادر للدخل ولتشغيل بعض الأفراد وسد النقص عندهم وإشغال فراغهم بما يعود عليهم بالنفع لا مجال لحصر هذه المصادر المفيدة لمحدودي الدخل ولكني أضرب عليها بعض الأمثلة:

فعلى سبيل المثال أذكر أننا حينما كنا طلاباً في الجامعة كان معنا العديد من الزملاء يدرسون في الجامعة وهم يعولون أسراً كاملة ويعملون بمهنٍ جانبية في الوقت نفسه مع استمرارهم في التحصيل العلمي.

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء الأول من رمضان ١٤١٥ هـ الموافق ٣١ يناير ١٩٩٥ م، العدد (١١١٥٨).

كان عدداً منهم يقودون سيارات أجرة (تاكسي) داخل البلد وكانوا يحصلون من دخلهم على ما يسد حاجة أسرهم القائمة، كما كانت هناك مجموعات أخرى تعمل لدى الهاتف أو الشركات الأخرى. ومجموعات تعمل في بعض المستشفيات بوظائف مختلفة وآخرون لدى بعض الفنادق وبالتالي كان جميع هؤلاء يشغلون ما يتوفر لديهم من وقت ويكسبون دخلاً طيباً وفي الوقت نفسه يسيرون في دراستهم سيراً حسناً.

ومن الملاحظ في هذه الأيام أن كثيراً من الأعمال تشغل بغير السعوديين مع إمكانية عمل السعوديين في بعضها أحياناً، ففي سيارات الأجرة التي ذكرتها سابقاً لا تكاد تجد سعودياً يقودها إلا ما ندر حتى الآن مع التوجه الرسمي لسعودتها والذي هو في حيز التطبيق أو بالكاد. مع أنها تشكل مصدراً رئيساً أو ثانوياً للكثيرين لو عملوا بها، وتحتاج تنظيماً لسرعة التطبيق والبلورة لتشجيع قطاع كبير من السعوديين للعمل بها بصفة خاصة وليس عن طريق شركات (الليموزين) والأجرة ذات الرأسمال الكبير، وهذه التنظيمات في عمومها مع تطورها قصد منها ضبط الأمور والخوف من بعض المحاذير، ومهما يكن من أمر فالذي ينبغي أن يراعي الأشخاص المستفيدين من هذه المهنة بأشخاصهم والمحتاجون لها بذواتهم وليس أصحاب الشركات التجارية التي

تعتمد على السائق الموظف وبالتالي ينبغي مراعاة قطاع كبير من الناس يمكن أن يستفيدوا من سيارات الأجرة كمصدر لتحسين دخلهم وإعالة أسرهم. مع التأكيد على أن المحاذير الموجودة لدى بعض السائقين الأفراد يوجد أكثر منها لدى السائقين الموظفين لدى الشركات.

كما أن العمل المسائي بنظام الساعات لو حدد له حد أدنى في النظام وطبق لدى بعض الشركات والمحلات التجارية وغيرها ربما ساهم في تدريب الشباب والاستفادة منهم والاستغناء عن بعض العمالة وزيادة دخل الأسر.



### من يهتف الهاتف لأهل القدس\*

لست من الذين يحبون الهاتف ولا ممن يرغبون في تضيع أوقاتهم حوله لكنني من أكثر الناس حاجة له، وقد قدر الله لي أن أقيم في القدس - حي من أحياء الرياض - كان على الهامش بالنسبة للهاتف طيلة أكثر من عشر سنوات مضت، وقد كان الهاتف مع بطئه في توصيل الخدمات قد تكرم بخدماته على أحياء أبعد كثيراً من حي القدس، وقد مرت خطوطه بجوار الحي منذ سنوات عدة لكنها كانت مغلقة وبعيدة عن خدمة أهله إنما تخدم أحياء أخرى، وبعد عدة مقالات في الصحف وعشرات الكاريكاتيرات الساخرة من الهاتف وموقفه من الحي وربما مئات البرقيات وآلاف الاتصالات بالمسؤولين في الهاتف سمعنا قبل

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الأربعاء ٢٣ محرم ١٤١٦ هـ الموافق ٢١ يونيو ١٩٩٥ م، العدد (١٤٢٥٣).

وكتب هذا المقال في فترة كان المواطن فيها يلهث وراء خدمة الهاتف ويدفع من جيبه وجاهه ولا يحصل عليها إلا في أماكن محددة وبشق الأنفس مع أنه يدفع رسوم الخدمة من جيبه، وقد تحسن الوضع كثيراً - ولله الحمد - بعد تحويل شركة الاتصالات إلى القطاع الخاص ودخول خدمة الجوال ووجود منافسة لأكثر من شركة للاتصالات، فالحمد لله.

سبعة أشهر تقريباً أن الهاتف تكرم بتوقيع عقد حفرياته وتمديد(الكوابل) لجزء من الحي، واستبشر أهل القدس - أعني حي القدس - خيراً وهم يرون في صبيحة يوم من أيام شهر رجب الماضي جرافات وحفارات الشركة المنفذة للحفريات، وحسب علمي فإن عدداً كبيراً من الموظفين القاطنين في الحي لم يذهبوا للدوام ذلك اليوم، بل كانوا يتزاورون ويتبادلون التهاني ويقومون بجولات على مناطق الحفر حتى خيل إليّ أننا في عيد الفطر أو الأضحى، وكانت حقيقةً لا كذباً أن الحفر في القدس لأجل الهاتف بدأ يشاهد بالعين المجردة بعد أن كان همسات وإشاعات وأخبار يكذب بعضها بعضاً، حتى أصبح أهالي الحي يستشقون غبار الحفريات وكأنهم يستشقون عبير الربيع، وكانوا يطمعون في انتهاء الحفريات عما قريب كما وصلتهم الأخبار من بعض المسؤولين في الهاتف الذين طلبوا عدم ذكر أسمائهم وكانهم يتحدثون عن مشروع للطاقة الذرية محاط بكل وسائل السرية، وكان أهالي الحي لا دعوى لهم و ليست الخدمة من أجلهم، كان أهالي الحي يسألون العمال والمهندسين والسائقين والطباخين والكناسين وكل من يشاهدون من ذوي العلاقة بشركة الحفريات أو بالهاتف صباح مساء وبشكل يومي عن الوقت التقريبي لانتهاء الشبكة، وكانت كل المؤشرات تدل على أن

موعد التسليم للمنطقة التي بدأ فيها الحضر في نهاية شهر ذي الحجة من عام ١٤١٥ هـ، ولكن مع الأسف الشديد فقد دخل عام ١٤١٦ هـ، ولم نرى الحفريات قد امتدت إلى معظم الشوارع التي من المفترض أن تكون قد انتهت، ولم تصل الخدمة لأي فرد وأخذ أهل الحي يتساءلون عن السبب في ذلك، وبدأت فرق البحث من الأهالي تعد تقاريرها، حيث جاء فيه ما يلي: المقاول مشهور بالنشاط وبالتنفيذ في الوقت المحدد عادة، وإن القضية المالية وصرف الاستحقاق لا تشكل عائقاً بالنسبة له - على الأقل في الوقت الحالي - وبالتالي ذهب أهل الحي يبحثون عن سبب التأخير أو التعليق أو التعطيل في الحضر وقد وصلتهم الأنباء التي آمل أن تكون غير مؤكدة من وكالة - يقولون - وهي وكالة مشهورة على المستوى المحلي تذكر: إن هناك ضغوطاً من بعض مسؤولي الهاتف مورست على المقاول لكي لا ينجز المشروع في الوقت المحدد وهذه الأخبار غير مؤكدة لكنها غير مستبعدة نظراً لما عرف عن الهاتف إن صحت - وعسى أن لا تصح - بدعوى أنه لا يريد صرف أرقام جديدة لأهل الحي حتى لا تزيد مشكلة الضغط على السنترالات بشكل عام في مدينة الرياض، وقد ردّ بعض الخبراء على تلك التوقعات بأن معظم أهل الحي لديهم أرقام أخرى في أحياء مجاورة وأنهم يستخدمونها عن طريق الهاتف الهوائي

المنتشر بالحي وأن كثيراً منهم لن يكلف الهاتف أرقاماً جديدة بل ربما حل مشكلة كثرة الإرسال الهوائي المشوش على قطاعات كثيرة في المنطقة، كما أن الهاتف إن مانع في إعطاء أرقام جديدة فالبركة في السوق السوداء للهاتف والتي تنتشر في معظم أحياء مدينة الرياض حتى أن بعض المكاتب العقارية أصبح يعلن داخل المحل نبيع ونشتري الهاتف، وصار أكثر المواطنين والشركات لا يتقدمون للهاتف للحصول على أرقام ولكنهم يبحثون لدى المكاتب العقارية أو السماسرة المعروفين وآمل أن تستمر هذه الطريقة ما دام الهاتف لم يباشر طلبات الناس، ونحن أهل الحي بدورنا نقول للهاتف إن لم توجد لديكم إمكانية لإعطاء أرقام جديدة فعلى الأقل وصلوا لنا الشبكة وأنهوها ولا تعرقلوها ونحن نبحث عن الأرقام في المكاتب العقارية بدلاً من مكاتب الهاتف. وقد كان لي مع مكاتب الهاتف مواقف حيث ذهبت أكثر من مرة لمكتب الاشتراكات لأقدم طلباً وأنا أعرف أنه لا توجد شبكة في الحي لكن على أمل أن تأتي الشبكة فكان ردهم علي أن أملأ ببياناً لكن ليس من حقي على الإطلاق كما قال الموظف أن أخذ له رقماً أو أن أتأكد من أخذه طريقه أو دوره أو إجراءاته فكل ما في الأمر أن أملأ البيان وأضعه في صندوق أشار إليه ولا علاقة لي بالأمر بعد ذلك بل ولا مسؤولية على الموظف

كما قال ولا رقم للطلب، وفهمت أن هذه حال الكثير من سكان الأحياء داخل المدينة التي لم تصلهم الخدمة، وقد كررت الذهاب لمكتب الهاتف بعد بداية الحفريات فكانت نفس النتيجة.

وبهذه المناسبة فإني أقول للمسئولين في الهاتف إياكم أن تكونوا عيب في إيصال الهاتف لأهل القدس فقد كانوا يستبشرون خيراً بالحضر بعد عشر سنوات من الانتظار فإذا بهم يرون الأمل ببداية الحضر ولكنهم يفاجئون بأخبار لا تسر، فإياكم ودعاء المرضى والنساء والعجزة والضعفاء و لست بحاجة لتذكيركم بوضع أهل الحي ولا بأهمية الهاتف التي يفترض إنكم تعلمونها للناس، والله المستعان وعليه وحده التكلان.



### أراضي المدارس\*

تبذل وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات جهوداً كبيرة لتأمين المباني المدرسيّة الخاصة بها وإمتلاكها، وبالتالي فهي تصرف مبالغ طائلة، وتعدّ خططاً ضخمة لشراء الأراضي من الملاك وإقامة المباني المدرسيّة عليها ومع كل الجهود المبذولة فإن النمو في أعداد الطلاب وبالتالي في عدد المدارس يفوق كل الخطط الموضوعية لتأمين المباني المدرسية للمدارس الحكومية سواء ما يتبع منها وزارة المعارف أو ما يتبع تعليم البنات، ولا شك أن هذا النقص يُسد في الغالب عن طريق استئجار بعض المباني الخاصة بالمواطنين لتقام فيها المدارس، وأي زائر لأي مدرسة مستأجرة يلحظ النقص الكبير في مرافق المباني وعجزها عن تأدية الدور التربوي المناط بها سواء بوجود نقص في المنشآت والملاعب الرياضية أو في القاعات والفصول الدراسية، أو في دورات المياه وغيرها من مرافق الخدمات، كما أن بعض تلك المباني تكلف تعليم البنات أو وزارة المعارف مزيداً من المدرسين

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الأربعاء ٢٤ جمادى الأولى ١٤١٦ هـ الموافق ١٨ أكتوبر ١٩٩٥ م، العدد (١٤٣٧٣).

بسبب صغر الفصول وبالتالي زيادة عدد المدرسين والمدرسات دون حاجة لذلك.

وإعداد المباني المدرسية يحتاج إلى الحصول على الأراضي الخاصة بها وبالتالي إقامة المباني عليها ولا شك أن الحصول على الأراضي يواجه بعض العقبات خصوصاً في المخططات المملوكة من قبل المواطنين، ومن المتعارف عليه أن كل مخطط سكني يحتوي على قطع خاصة بمدارس الأولاد تتم متابعتها من قبل وزارة المعارف بالإضافة إلى قطع أخرى خاصة بمدارس البنات تتم متابعتها عن طريق الرئاسة العامة لتعليم البنات، وفي كثير من الأحيان يكون شراء الأرض عقبة في إيجاد المبني الخاص بالمدرسة في بعض الأحياء، كما أن عدم شراء الأرض المخصصة لمدرسة يضر بالمالك أيضاً والذين قد يضطرون للانتظار أكثر من عشر سنوات أحياناً وبالتالي تتعطل رؤوس أموالهم كما قد تضع أولئك الملاك في مشاكل عديدة نتيجة وجود ورثة أحياناً أو وجود شركاء آخرين بسبب طول الانتظار للجهات المختصة لتأخذ تلك الأراضي بثمنها وبالتالي فإن أصحابها يتعرضون للضرر، وسكان الحي لا يستفيدون من تلك المواقع الجيدة، وجهات الاختصاص بالمدارس لا تستفيد من تلك المواقع لعدم تمكّلها وهذا الوضع معروف في أحياء عديدة وفي مناطق مختلفة من مدن المملكة، ولا بد من بحث هذا الأمر بجديّة من قبل وزارة المعارف ورئاسة

تعليم البنات للوصول إلى حل يفيد الأطراف المختلفة بما فيها أصحاب الأراضي، وفي تصوري إن ما قامت به هاتان الجهتان من تمويل بعض المدارس عن طريق شركة الراجحي يشكل حلاً جيداً يمكن أن يطبق مثله مع ملاك الأراضي أنفسهم، بحيث يطلب منهم بناء تلك الأراضي وتجهيز المدارس فيها على أن تقوم الوزارة أو الرئاسة باستئجارها منهم أو أن تقوم بشرائها عن طريق التسيط، وفي حال عجز مالك الأرض عن البناء يقوم بالبحث عن ممول لذلك مما يتيح له الاستفادة من أرضه ويتيح للرئاسة ولوزارة المعارف تنفيذ مخططاتها لبناء المدارس وتملكها.

كما أن هناك اقتراحات أخرى للحصول على تلك الأراضي في المخططات القديمة، وذلك عن طريق المقايضة بحيث تدفع لأصحاب الأراضي أراضي بديلة مقابل أراضيهم وتكون مساوية لها في القيمة بحيث يأخذ صاحب أرض المدرسة أرضاً أخرى من أراضي وزارة المعارف أو تعليم البنات أو أملاك الدولة مما لا يحتاج إليه مقابل أرضه لتستفيد منها تلك الجهات في بناء مدارس عليها، وعلى كل حال فالأمر يتطلب مزيداً من البحث والدراسة من قبل جهات الاختصاص في وزارة المعارف وتعليم البنات وأملاك الدولة بما يخدم المواطن ويخدم المدارس الحكومية، والله المستعان وعليه وحده التكلان.

### لو كنت وزيراً للمياه والكهرباء؟\*

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

⊞ (لو كنت وزيراً للمياه والكهرباء؟) سؤال محير! ففي المنصب - ولله الحمد - من هو أهل له ولغيره. لكني لو كنت كذلك لحمدت الله سبحانه وتعالى على أن جعلني مسؤولاً عن أهم مادة في حياة الناس مع الهواء (الماء) الذي قال الله فيه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ولأدركت أن أي سعي لتوفير الماء وتيسيره للناس وترخيصه لهم فيه ثواب عظيم، على أن لا يكون ترخيصه سبباً في الإسراف فيه، حيث إن الله سبحانه وتعالى نهى عن ذلك: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا

\* نُشر هذا المقال بجريدة اليوم، الثلاثاء ٧ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ الموافق ٥ أغسطس ٢٠٠٣م، العدد (١١٠٠٨).

ولست مؤهلاً لأن أكون وزيراً ولا أتمنى ذلك وأشفق على أصحاب المسؤولية بمختلف مستوياتهم حيث يضحي الكثير منهم بجهدهم وأوقاتهم وصحتهم من أجل القيام بالخدمة العامة، والتاريخ والناس هم شهود الله في أرضه على كل صاحب منصب، وقد كان هذا المقال إجابة لزاوية كانت تكتب في (صحيفة اليوم) وقد أخرجوني بتوجيه هذا السؤال فكان هذا المقال.

يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٦٤﴾ كما إن رسوله ﷺ، قال : ((لا تسرف ولو كنت على نهر جار)).

⊞ لو كنت كذلك لدعمت أبحاثاً خاصة لشرائح المستهلكين قبل إيجاد أي تسعيرة للمياه أو الكهرباء ولراعى ذلك أرباب الأسر، وعدد أفرادها، وكنت عوناً لهم لا عليهم، وخصوصاً من يعولون أسراً كبرى لا يعلمون من أين يؤتون وبماذا يبدأون الأسعار يمكن أن ترفع عليهم (للترشيد) أما الرواتب والدخول فلا ترفع لهم مهما كان عدد من يعولون وسواء كانوا يتحملون أو لا يتحملون، يشتغلون أم عاطلون، أغنياء، دون ذلك ونحن شئنا أم أبينا من مجتمع معدّل الأسرة فيه كبير والمسؤوليات الاجتماعية أكبر والدخل وحده الله المستعان.

⊞ لو كنت كذلك لسعيت للقضاء على الحاجة لشراء الماء عن طريق (الوايت)، والتي هي في الأصل - مع الأسف الشديد - الحقيقة المرة، فالماء وكميته واستهلاكه هي هي، إلا إن طريقة وصوله مختلفة وما يدفعه الناس من ثمن متفاوت، وما لم تصله شبكه المياه في مدننا الغالية أكثر مما وصلتته، بل إن المدينة الواحدة تتفاوت فيها تلك الخدمة.

ﻻ لو كنت كذلك لدعمت أبحاثاً خاصة في تصميم الحنفيات و(السيفونات) وأماكن خاصة للوضوء في البيوت والمساجد والمرافق المختلفة بما يُمكن من إعادة استخدام الماء النظيف مثلاً من المغسلة إلى السيْفون كذلك من المواضئ إلى الأشجار، وكانت هذه الطريقة الأخيرة معروفة عند الآباء والأجداد.

ﻻ لو كنت وزيراً للمياه والكهرباء لما فكرت على الإطلاق في فرض أي رسوم على مياه المزارعين، لأن الضحية هو المزارع والمستهلك وكفى المزارعين واقع ارتفاع رسوم (الديزل) والكهرباء عليهم، فمجرد التفكير في الماء ورسومه عليهم سيحدث ضربة قاضية(قاتلة) للمزارعين، بل لو كنت كذلك لسعيت لتخفيض رسوم الكهرباء عليهم وتيسير طرق الرش الحديث بما يوفر الاستهلاك.

ﻻ لو كنت وزيراً للمياه لأوجدت دراسة دقيقة للمياه الجوفية في الأحياء ولشجعت أصحاب المنازل الكبيرة والمجمعات التجارية على إيجاد آبار صنف ثان من المياه غير قابل للشرب يخصص للأشجار، والغسيل وغيره من الاستهلاكات غير الآدمية

ويسرت الأمر عليهم من ناحية الإجراءات الرسمية، والدراسة والأعماق التي لا تؤثر على المخزون الجوفي الثمين.

⊞ ولو كنت وزيراً للمياه لدرست اهتمام الحضارة الإسلامية بالماء وتنفيذ الخلفاء الراشدين لشبكاته خصوصاً في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه في المدينة ومكة وغيرهما وإيقافهم الآبار (مجانية) الماء، فليس مما حث على الكسب والتجارة فيه حتى يخصص للتجار، فليس من أبواب التجارة كغيره فهو من أبواب الثواب واليسر، وكما قال الرسول ﷺ: ((الناس شركاء في ثلاثة الماء والكلأ والنار)) لكنه أيضاً مما حرم الإسراف فيه والتبذير.

⊞ وأخيراً فإني أؤكد إن وزيرنا للمياه<sup>١</sup> عرفت فيه المواطنة الصحيحة والحرص على المواطنين ومراعاة مصالحهم والعناية بها، كما عُرِف عنه اهتمامه بالبحث والتقصي سواء من الجوانب العلمية أو أحوال المستهلكين وما ذكرناه لا يخفي عليه بل ربما سبقنا إليه وهو الأكيد، لكنني أقول له: أحرص على أن يستمر، بل ويزيد الدعاء لك وإياك والأسعار وما يمس جيوب الناس خصوصاً إن خير بلادنا كثير وقد

(١) كان الوزير في حينه معالي الدكتور غازي القصيبي - وفقه الله لكل خير..

وصل - ولله الحمد - إلى البعيدين جداً فالأقربون أولى  
بالمعروف (بالتوفير) عليهم مع الحرص في الوقت نفسه على  
الترشيد وعدم الإسراف، وفق الله الجميع لخير البلاد والعباد.



### البيئة\*

المشاكل الصحية المرتبطة بالبيئة في مجتمعنا المحلي كثيرة جداً منها ما يعرفه عامة الناس ويظهر بشكل طبيعي لكل الملاحظين بلا استثناء، ومنها ما لا يظهر إلا لذوي الاختصاص من الخبراء والراصدين، وهناك العديد من الدراسات والأبحاث في هذا المجال رصدتها الجهات ذات العلاقة بصحة البيئة سواء على مستوى البلديات أو الأمانات في المدن السعودية، أو الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، أو على مستوى وزارة الصحة وقطاعاتها المختلفة أو على مستوى الجامعات السعودية أو الشركات الكبرى مثل (أرامكو) و(سابك) وغيرها من الشركات المساهمة الأخرى ذات القدرات البحثية، إضافة للدراسات المختلفة على المستوى العالمي التي رعتها الجهات التابعة للأمم المتحدة، ويمكن الرجوع لتلك الدراسات المتوفرة لدى تلك الجهات، لمعرفة المعدلات الدقيقة للمشاكل المرتبطة بها، ولا شك أن المملكة كمجتمع ناشئ حديث، فيه شيء من الانتقال المفاجئ للتقنيات الحديثة والتصنيع والإنشاءات الضخمة والزراعة الحديثة إضافة إلى كوننا بلداً

---

\* نُشر هذا المقال في إحدى الصحف السعودية.

بترولياً منتجاً ومستهلكاً ، وما يرتبط بذلك من صناعات كيميائية وغيرها ، فقد وجد عندنا شيء من العبث في البيئة وعدم تقدير النتائج لتلك التحولات المفاجئة في كافة القطاعات المؤثرة على البيئة وبالتالي وجد شيء من الانفلات والتسيب وعدم مراعاة صحة البيئة وما يرتبط بها من صحة الإنسان سواء من بعض القطاعات الكبرى أو من الأفراد وإن وجد نوع من الوعي في هذا الجانب مؤخراً لكن بعد درجات كبيرة من التلوث المؤثر في حياة الناس الذي ربما كان الكثير منهم غير مدركين لما يتعرضون له ولتأثيره على صحتهم.

وهناك العديد من المشاكل الواضحة المرتبطة بصحة البيئة في مدينة الرياض ، يأتي في مقدمتها معالجة النفايات بأنواعها المختلفة ، بالإضافة إلى مخلفات البناء ووضع المصانع والمناطق الصناعية في مدينة الرياض ، ومستودعات التخزين ومنافذ التسويق والخلط في هذه المناطق بين الإنتاج المستهلك آديماً وبين الإنتاج للمعدات أو لمواد البناء والكيمائيات وغيرها من المواد الخطرة ، فقد تجد مصنعاً للحوم أو للمواد الغذائية مجاور لمصنع يتعاطى المواد الكيميائية ، أو المواد الأخرى الملوثة للهواء في المناطق المجاورة له إضافة لمراكز التخزين أو التسويق المشابهة.

كما أن هناك بعض المشاكل الأخرى المرتبطة بالاستخدامات غير الصحيحة للمواد الكيماوية الداخلة في عمليات البناء وما يرتبط بها، أو الزراعة أو النظافة.

إضافة إلى ما نسمعه باستمرار من تلوث ظاهر في الجهات ذات العلاقة بالاستهلاك الأدمي كالمطاعم وغيرها، وما هو معروف من تلوث مناطق كاملة في الرياض عن طريق مياه الصرف الصحي بعشوائيتها أو بتسريباتها أو تركيزها في مناطق محددة لوثت هواءها تلويثاً كاملاً محسوساً لكل عابر بالقرب من تلك المناطق فما بالناس بما لا يحسه الإنسان العادي من أثر لتلك المياه ومخلفاتها في الهواء الظاهر أو في المياه الجوفية الباطنة.

ولا بد وضع آلياتٍ معينة لدراسة واقع التلوث في مدينة الرياض وأسبابه، والتحريك والاستفادة من الدراسات السابقة والاستعانة بالخبرات الخاصة والعامة في هذا المجال لتجنيب المدينة القدر المستطاع من التلوث المؤثر في صحة الإنسان وتحريك الخطط القديمة أو وضع خطط جديدة وفاعلة قريبة المدى وبعيدة المدى لمعالجة النفايات وتدويرها وسرعة العمل على معالجة مشاكل الصرف الصحي وآثاره والنظر في أحوال المناطق الصناعية وما تحدثه من تلوث، إضافة إلى الاستمرار في نشر الوعي لدى المواطنين والقطاعات المختلفة حول صحة البيئة، وتشجيع

التوجهات القائمة لدى الأمانة في هذا الاتجاه والتركيز عليها ، لما فيه حفظاً للصحة مع مراعاة حقوق المستثمرين والمواطنين الخاصة.

إن الاطلاع على التجارب العالمية للمجالس البلدية في مختلف شؤونها أمر ميسر في هذا الوقت ، ويفترض أن جميع من خاضوا تجربة الانتخابات البلدية اطلعوا على تجارب المجالس العالمية الناجحة ، في مختلف القضايا التي عالجتها تلك المجالس وفي تنظيمها وفي لجانها وسائر أعمالها وإن كان لكل بلد خصوصيتها ، ولكل مجلس أنظمتها وصلاحياته المختلفة من بلد لآخر ، وفيما يتعلق بالإصلاحات البيئية الصحية فهناك تجارب عالمية كثيرة ولعل من أحدثها التنظيمات الأخيرة في الاتحاد الأوروبي لمواجهة التلوث البيئي وخصوصاً الناتج عن التصنيع واستخدام المواد الكيماوية إضافة لمعالجة مشاكل البيئة المؤثرة على الصحة العامة بمختلف أشكالها ، كما أن العديد من الدول العالمية الكبرى لديها تجارب قيمة في هذا المجال بالإضافة لبعض الدراسات المحلية السعودية التي أولت هذا الأمر عناية خاصة ، وفي تصوري أن الدراسات والقوانين والأنظمة في هذا المجال ليست كافية لمعالجة ما ينتج من مشاكل بيئية ناتجة عن الممارسات الخاطئة في استخدام البيئة ، بل لابد من وعي حقيقي وتنفيذ صحيح لهذه الأنظمة واللوائح بالإضافة إلى محاسبة المقصرين في

هذا الأمر وتقديمه على الاعتبارات المختلفة قبل القيام بأي مشروعات لها ضرر على البيئة والصحة العامة، وقد اطلعت على الكثير من الدراسات المرتبطة بتلوث البيئة محلياً وعربياً وعالمياً فوجدت - مع الأسف الشديد - أن إحدى الدول العربية هي من أكثر الدول دراسات وأبحاث في مجال تلوث البيئة، لكنها أكثر البلدان العربية تلوثاً بيئياً وأسوأها تطبيقاً لتلك الدراسات والأبحاث، وخرقاً للأنظمة في هذا المجال، ولذلك فمن المهم جداً تطبيق ما يمنع تلوث البيئة من أنظمة وتعليمات على مختلف الأصعدة دون استثناءات ونشر هذا الوعي لدى مختلف القطاعات والأفراد، والحزم في هذا الأمر مع جميع المخالفين، والاستفادة من تجارب البلدان الناجحة في تطبيقات حماية البيئة.

كما ينبغي إشراك المواطن في عمليات المتابعة المستمرة لمنع تلوث البيئة بآليات معينة تتيح الاستفادة من المتطوعين في هذا المجال للوقاية من تلوث البيئة أو للمعالجة عند الضرورة.



## شجار الأشجار\*

مررت قبل عدة أيام بحديقة خاصة بإحدى المؤسسات التعليمية الكبرى بمدينة الرياض، وقد شاهدت نخلة زينة مستوردة مطروحة على الأرض اجتثت من عروقها وتعلوها وبجوارها نخلة محلية سامقة ترتفع بخيلاء بجوار تلك النخلة المزيفة وكأنها قد صرعتها أو قل قتلتها لتحل محلها.

وتخيلت أن هناك معركة قد جرت بين النخلتين المحلية الحقيقية المثمرة، والأخرى المزيفة الواردة الغربية عن بيئتنا التي لا يعرف لها غرة، ولعل هذه المعركة قد وقعت حقيقة ولكن في فكر من غرسوا النخلتين، وانتهى الصراع بالتضحية بالنخلة المزيفة.

يوجد في بلادنا - والحمد لله - حملة قوية للتشجير على المستوى الرسمي والشعبي وهذه الحملة المستمرة جلبت معها العديد من الأشجار المختلفة على حساب الأشجار المحلية، ونحن - ولله الحمد - لدينا في بيئتنا ما يناسبها من أشجار تنتشر في كل بقعة من

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ٨ من ذي القعدة ١٤١٤ هـ الموافق ١٩ أبريل ١٩٩٤ م، العدد (١٠٨٧١).

البلاد حسب ما يناسبها من أشجار باختلاف أنواع التربة والمواقع وأهمية المكان، وقد تصور البعض في محاولات التطوير والتشجير السابقة أن ما يأتي من خارج البيئة أفضل مما هو فيها، وبالتالي بدأت تصلنا أنواع من الأشجار غريبة عن بيئتنا تكلف كثيراً في استجلابها وفي غرسها وسقيها وصيانتها، وفي أحيان كثيرة تفشل في تحقيق الهدف الذي جلبت من أجله فتستبدل بغيرها.

وقد يعود البعض ليزرع من الأشجار المحلية لكن أحياناً حسب الموضة والتوجه في زراعة الأشجار، وقد لا يكون ذلك عن قناعة كاملة.

وقد أثبتت الأشجار المحلية قدرتها على العيش في بيئتنا الصحراوية لآلاف السنين، فلدينا النخلة مثلاً لها مكانتها في مجتمعاتنا ولو بحثنا عن مثيل لها من الخارج لما وجدنا، فهي شجرة صابرة قد ينقطع عنها الماء لأشهر بل ولسنوات ومع ذلك تظل أوراقاً بلا مخلفات بل تمسكها حتى يأتي من يأخذ منها، إضافة لما اشتهرت به من كرم فيما ينتج عنها من تمر، كما لدينا السدر، وهو من الأشجار المعروفة في البيئة لو أعتني بها عناية خاصة كما يعتني بغيرها لكانت أجمل وأحسن وأثمر للمحتاج لثمرها، ولدينا الأثل والطلح والأترج والحناء، وغيرها من الأشجار المختلفة التي تصبر على العطش وتناسب البيئة.

وقد ثبت أن كثيراً من الأشجار المستوردة تسبب الحساسية للعديد من الناس، كما أن بعضها لا يتحمل لفحة الصيف عندنا، فتراها عند أي موجة حر كأنها قد أحرقت بالنار.

وأنا في هذه العجالة أدعوا القائمين على التشجير وخصوصاً في البلديات، وفي المؤسسات والحدائق التابعة للمصالح الحكومية أن يعتنوا ابتداءً بالأشجار المحلية ويركزوا عليها بالدرجة الأولى على النخلة فلن يجدوا أجمل منها ولا أرخص ثمناً ولا أصبر فهي كالجمال في الصحراء.

كما أدعوهم إلى التوفير في قضايا التشجير، وأن لا تكون الحدائق مجال تجارب لبعض أنواع الأشجار السريعة النمو، وكأننا راحلون عما قريب، وأن يركزوا على المحلي منها، كما إنني أذكر أصحاب الحدائق المنزلية بهذا الأمر وبالتوفير على أنفسهم من الوقت والجهد وأذكرهم إن البيئة قد جربت هذه الأشجار قبلهم فلم يصمد منها إلا ما يصلح لطبيعتنا المحلية.

وأما الأزهار، والأشجار الموسمية أو السنوية المؤقتة فليس هناك ما يمنع من الاستفادة منها، أما الأشجار التي يخطط لها لتعيش عشرات السنوات فيفترض أن تكون من البيئة المحلية، ولست أول من نادى بهذا الأمر فقد نادى به قبلي كثيرون ومنهم بعض

المسؤولين عن هذه القضايا في الإمارات والبلديات وغيرها، وما ذكرته هنا هو دعم لوجهة النظر تلك، والله المستعان.



### صندوق خيرى لكل أسرة.. كيف؟\*

لنجاح لهذه الصناديق والوصول إلى الغايات منها فإنه لا بد أن تتوافر في القائمين على الصناديق أمور مختلفة أهمها إخلاص النية لله تعالى، واحتساب الأجر من عند الله فالقيام على العمل ومواجهة المحتاجين أو المحسنين تحتاج إلى صبر ومصابرة وتحمل للأذى في بعض الأحيان كما أن القائمين على العمل يحتاجون إلى حكمة وحسن تعامل حتى يستدروا عطف المحسنين، فهم بحاجة إلى اللباقة وحسن التصرف والحكمة كما أنهم بحاجة إلى الوضوح والشفافية والبيان التام أمام الأسرة لما يدخل وما يخرج من هذا الصندوق، حتى ينالوا احترام الجميع وينالوا ثقة الجميع لاستمرار الصندوق كما أنه يفضل أن يكون القائمون على الصندوق قدوة للآخرين في التبوع إن كانوا من ميسوري الحال، وأن يشكروا من قدموا الدعم للصندوق حتى يكون ذلك مشجعاً لهم في المرات القادمة، ولا شك أن نجاح الصندوق من عدمه يرجع أولاً للقائمين عليه وثانياً من تعاون معه من العائلة، ومن الملاحظ أن القيادة على الصندوق وإدارته عمل تطوعي لا مردود لصاحبه

\* من حوار بجريدة الجزيرة، الجمعة ٢٢ القعدة ١٤٢١ هـ الموافق ١٦ من فبراير ٢٠٠١م، العدد (١٠٣٦٨).

سوى الأجر والثواب، لكن من الملاحظ أن المجاملات تدخل فيه أحياناً مما يقلل من أداء الواجبات المنوطة به، أو تعاون بقية الأسرة مع الصندوق وهذه الصناديق على وجه العموم أولى الجهات لمعرفة المحتاجين عن قرب ومتابعة أحوالهم وتطوراتها وحبذا أن تتال هذه الصناديق دعم الجمعيات الخيرية، والمبرات لأنها تقوم بعمل رديف، وتحمل عنها عبئاً كبيراً وبالتالي فإن وجود نوع من العلاقة بينها وبين الجهات الخيرية يدعم الطرفين.



### تجربة عام في المجالس البلدية\*

قبل أكثر من عام عاشت المملكة أجواءً خاصة لأول مرة، حيث جرت انتخابات المجالس البلدية في شتي أنحاء المملكة الغالية بمدنها وعواصمها الكبرى وبلدانها الأخرى ذات المستويات المختلفة، وقد حظيت تلك الفترة بتغطية إعلامية محلية وإقليمية وعالمية، وكان الإعلام الغربي خصوصاً متابع جاد لذلك الحدث.

ثم ما لبث أن توقف ذلك الوهج الإعلامي وتعرض المنتخبون للتصنيف ولا زالوا كذلك في نظر الكثير من كُتّاب التحقيقات الصحفية في الصحف المحلية والعالمية.

وبدأت التجربة العملية لتلك المجالس تأخذ مجراها بعد تكملة عضوية المجالس وتشكيل المجالس ولجانها للنهوض بمهامها المختلفة التي حددتها لها اللوائح والأنظمة والتعليمات.

\* نُشر هذا المقال بجريدة الجزيرة، الجمعة ٤ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٣ مارس ٢٠٠٧م. العدد (١٢٥٩٤).

وكتب هذا المقال بعد مرور ما يزيد على عام من بداية عمل المجالس البلدية وقد كان رأياً شخصياً للوضع وتحليل خاص لانطباع من عاش التجربة في عاصمتنا الغالية وقد يخالفني فيه الكثيرون من أعضاء المجالس البلدية.

واستمرت هذه التجربة طوال العام الماضي في مختلف المدن والمناطق، وقد كثرت التساؤلات من الإعلاميين ومن المواطنين عن المجالس، ولعل بعض تلك التساؤلات كان فيها نوع من العتب على المجالس أو شعور بالإحباط عند المواطنين عموماً.

وتهكماً من بعض من كانوا ولا يزالون يتشمتون ولا يثقون بمثل هذه الأعمال والقرارات الرسمية التي أصرت على قيام المجالس ونهوضها بدورها في هذه المرحلة من تاريخنا الوطني وكان آخر ما سمعت وأنا أكتب هذا المقال: "وش زينتو هالسنة" أي ماذا فعلتم خلال هذا العام.

ومن خلال دخولي شخصياً في التجربة واتصالي بكثير من المشاركين في أحداثها في مختلف مناطق المملكة رأيت أن أدون بعض ما شهادته وسمعته أو ما قرأته من أطراف الحدث ومن المواطنين المهتمين بالمجالس وخصوصاً المثقفين ومتابعي مسيرة التطور في بلادنا الغالية، ولعل تركيزي سيكون أكثر على مجلس الرياض العاصمة - حفظها الله -.

ومن خلال حس المؤرخ المتخصص في رصد الأحداث أكتب عن هذه التجربة الوطنية الحديثة التطبيق في كثير من صورها على قدر جهدي المتواضع.

❖ لاحظت كما لاحظ غيري نجاح تجربة الانتخابات وتنظيمها وما جرى فيها من احترام متبادل وانضباط كبير سواء كان في الحملات وإدارة العملية الانتخابية أم في إعلان النتائج، مما كان محل تقدير جميع الراصدين، وستبقى صفحة بيضاء لمن عملوا على تنظيمها ونجاحها.

إلا أن التأخير في تشكيل المجالس وتحديد المعينين تجاوز العشرة أشهر بل وقارب العام ونتيجة لذلك أصيب الكثيرين في حينه بالإحباط دون معرفة السبب الحقيقي لهذا التأخير إلى اليوم، رغم أن مثل هذا العمل في كثير من البلاد الأخرى لا يتجاوز الساعات وربما الأيام عند الضرورة أما ما يقارب العام فكان محل استغراب محلي وعالمي، ولذلك فقد كان المواطنون خلال تلك الفترة يكثرون الاتصال بالمنتخبين في حينه في كافة مناطق المملكة ويستفسرون عن وضع المجالس البلدية ظانين أن مجرد الانتخابات يعني قيام المجالس ومسؤولية الأعضاء في أداء واجبهم والقيام بالعمل، دون معرفة المواطنين أن التشكيل الرسمي وقيام المجالس لا يتم إلا بتحديد المعينين واجتماع الأعضاء بعد التشكيل الرسمي.

❖ حين بدأت المجالس أعمالها كان المواطنون يطمعون في أن تحدث المجالس البلدية قفزة كبرى وعاجلة في الأعمال البلدية

أو الرقابة عليها، وقد كانت نظرة الناس وطموحاتهم عالية جداً يحدوهم في ذلك أسباب كثيرة دون وعي لاختلاف المدن وكبر حجمها وصعوبة مشاكل المدن الكبرى وجدية الأعمال القائمة قبل وجود تلك المجالس وضرورة الإحاطة بالأعمال البلدية في تلك المدن قبل اقتحام التجربة، وأن الأعمال البلدية كانت ولا تزال تسير مع المجالس وبدونها.

وقد حمل هذا الطموح للمواطنين أعضاء المجالس في المدن الكبرى همماً كبيراً لمحاولة إيجاد ما يمكن أن يحس به المواطن ويلمسه من تلك المجالس بأسرع ما يمكن على أن الأمر كان بالغ الصعوبة في هذا الجانب.

❖ لقد واجه أعضاء المجالس في المدن الكبيرة واقعاً ضخماً وحجماً كبيراً ومتنوعاً من العمل قائم منذ عقود طويلة في تلك المدن بخبراتها البلدية المختلفة، وكان لزاماً عليهم التعرف على ذلك الواقع ومعرفة الجهود المختلفة والنجاح أو الفشل وأسبابه والعقبات المختلفة التي واجهت تلك الجهود من خارج البلديات أو من داخلها، نظامية كانت أم بشرية، وقد تطلب هذا الأمر جهوداً مختلفة من الأمانات في تعريف الأعضاء بتلك الجهود ونوعية الخدمات والأقسام المختلفة في تلك الأمانات، والعقبات

المختلفة ، واستمر الأمر لعدة أشهر، أحاطت الأعضاء بمعلومات هامة وضرورية قبل الانطلاق في العمل وتحديد الأولويات.

❖ عاشت بعض المجالس فيما نسمع صراعاً على تولى منصب رئيس المجلس ونائبه بين بعض الأعضاء وربما بين بعضهم وبين رؤساء البلديات وهذا - ولله الحمد - لم يكن موجوداً في معظم المدن الكبرى وخصوصاً الرياض العاصمة.

❖ وبحكم عملنا في مدينة الرياض العاصمة فإن من المعروف أن هناك جهات عدة تخدم مصالح المدينة ومشاريعها المختلفة منذ فترة طويلة ، وقد نجحت في هذا الأمر وتغلبت على عدد من الصعوبات الرسمية والفنية والمالية.

ويأتي في مقدمتها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود - وفقه الله - ، وكان لزاماً على أعضاء المجلس الإطلاع على جهودها ومشاريعها وبحوثها ودراساتها والتعامل مع كل ذلك بإيجابية تدعم التكامل والعطاء لهذه المدينة وتتنظر لتلك الجهود بإيجابية وتفاعل وتكون عوناً لها وخصوصاً في ظل بعض التداخلات الظاهرة في أنظمة المجالس البلدية وتلك الهيئات العليا ، ولم يسع الجميع إلا النظر برويّه وتشجيع

وتقدير لكل الجهود المبذولة لخدمة المدينة والبحث بجدية عمّا يدعم تلك الهيئات الخادمة وأن لا يكون المجلس بأي حال عائقاً بل يكون داعماً ليساهم بما له من صلاحيات في خدمة المدينة ورقبها مع تلك الهيئات والمؤسسات الأخرى والشخصيات العاملة عبر سنوات طويلة للنهوض بالرياض.

وكان ولا يزال أعضاء المجلس البلدي في الرياض العاصمة ينظرون برويّه لما تقوم به إمارة منطقة الرياض ممثلة بسمو الأمير سلمان بن عبد العزيز وسمو نائبه، ولما يقوم به مجلس المنطقة، ويريد أعضاء المجلس أن يكونوا في الصف الداعم والمقدر للجميع وفي الوقت نفسه يستشعرون ما يلح به المواطنون عليهم في اتصالاتهم المختلفة وما يمكن أن يمثلوه وينقلوه في هذا الجانب .

❖ إن من ضمن الملاحظات لهذه التجربة خلال العام الماضي التي رأيناها وسمعناها من زملاء آخرين في مجالس بلدية مختلفة في المملكة أن وزارة الشؤون البلدية والقروية بمستوياتها العليا بدءاً من سمو وزير البلديات وسمو نائبه كانوا متحمسين للمجالس البلدية ولقيامها بأداء مهامها المختلفة وقدموا لها كل دعم ممكن، إلا أننا سمعنا من الناس أن هناك جهازاً مختصاً بالمجالس البلدية داخل الوزارة لم نلاحظ له أي عمل يذكر

لخدمة المجالس بل إن هناك بعض الأحداث توحى أن القائمين عليه من موظفي الوزارة (البيروقراطيين) الذين ربما لا يأنهون بأي حال من الأحوال بنجاح المجالس أو أدائها لدورها المرجو، ولعل مما يؤيد ما ذكر أن عدداً من المجالس البلدية زارت سمو وزير الشؤون البلدية والقروية وسمو نائبه مرات متعددة ومنها مجلس الرياض ولم ترى أو تقابل أي مسئول من القسم المذكور لا في التنسيق للقاء ولا في اللقاء ولا بعده ولم نرى كأعضاء في المجالس أي خطاب حتى الآن من تلك الجهات ولأي موضوع، ولذلك فأرى من المناسب أن تعيد الوزارة النظر في ذلك القسم وإمكاناته وأن يكون القائمون عليه من المقتنعين بفكرة المجالس ودورها لا من أشخاص ربما لا يؤمنون بالفكرة أصلاً.

❖ كما أن من القضايا الهامة التي لا زالت تعاني منها المجالس البلدية خصوصاً المدن الكبرى وعلى رأسها الرياض العاصمة عدم وجود مقر دائم مناسب للمجلس وعدم وجود مكاتب للأعضاء أو سكرتارية أو مكان محدد لاستقبال المواطنين حتى كتابة هذا المقال، مما أوجد حرجاً شديداً لدى الأعضاء. ورغم محاولات متكررة لإيجاد مكان استقبال مؤقت في البلديات الفرعية خارج أوقات الدوام لساعات محددة للقاء

المواطنين فقد واجه ذلك الاقتراح بيروقراطية رؤساء البلديات الفرعية، وتخوفهم من تواجد الأعضاء في أوقات محددة في البلديات الفرعية والتي ربما يرى بعضهم أنها حكرًا له، وبوضوح اصطدم الاقتراح بحائط ناري (كما يستخدم في الدفاع عن الفيروسات في أجهزة الحاسب الآلي) حسب تخيلي الذي ربما أكون مخطئًا فيه وآمل أن أكون كذلك، ونتيجة لهذا الوضع فلا زال الأعضاء يصعب عليهم الالتقاء في مكان محدد يعينه للمواطنين، فكان لزامًا على الأعضاء إجابة الدعوات المستمرة من تجمعات الأحياء من خلال الديوانيات الخاصة أو مراكز الأحياء أو التجمعات المختلفة والتي يدعى لها كثير من أعضاء المجالس وبيادر الكثير منهم بالإجابة كوسيلة للاتصال بالمواطنين الذين أعطوا ثقتهم للأعضاء وكثيراً ما كانت هذه اللقاءات مشتركة تجمع أكثر من عضو في بعض الأحيان مع من يدعوهم من المواطنين.

❖ أما ما يخص المقر فكلنا يدرك أهمية الرياض وأهمية المجالس البلدية ومقراتها في العواصم العالمية التي تعد الرياض واحدة منها بل من أميزها على المستوى العالمي، ولا يمكن ربطها أو مقارنتها بالمدن السعودية الأخرى رغم محبتها واحترامنا لجميع مدن وطننا الغالي، ونأمل أن ينظر إليه بهذا

المستوى نظراً للوفود العالمية التي تزور الرياض وتطلع على مؤسساتها الرسمية والمدنية المختلفة والتي يُعد المجلس البلدي واحداً منها له نظيراته العالمية في المكانة أو في المسمى على الأقل والطموح كبير بإذن الله (وينبغي لمجالس المدن الكبرى الأخرى أن يهتموا بأنفسهم في هذا الجانب).

❖ وقد كثرت ولا تزال نتعرض لكثير من الحرج مع المواطنين الذين يحاولون زيارتنا في مكاتبنا ولا نجد ما نستقبلهم فيه إلا منازلنا أو مكاتبنا الخاصة أحياناً مع ما في ذلك من إحراج للجميع.

ومما تبين من خلال التجربة الماضية محدودية عطاء المواطن مع المجالس حيث أن بعض تلك الاتصالات قد تكون لمصالح خاصة وتكون في بعض الأحيان متعارضة مع النظام، وأحياناً لمواضيع غير واقعية.

دون إحساسهم أن المجلس وأعضائه جزء من النظام، وأن الأعضاء حينما يحسون بأي ظلم من القطاع البلدي وقع على أي مواطن فإنهم ولا شك سيقفون معه، وقد كونت لجان مختصة للتواصل مع المواطنين هدفها الرئيسي الوقوف مع المواطنين في مصالحهم التي لا تعارض النظام وكذلك أخذ المقترحات

الصالحة من ذوي التفاعل من المواطنين، وإن كانت الآراء مختلفة ومتفاوتة في كثير من الأحيان.

ومن المعلوم أن الإنسان يتطلع كثيراً لمن يخدمه ولذلك فقد كثرت علينا اتصالات المواطنين في قضايا ليس لها مساس بالمجلس البلدي مثل المياه والمجاري والمستشفيات والتعليم والصحة، وهذه كلها بالطبع لا علاقة لها بالمجلس لكن الأعضاء ينظرون كمواطنين يمكن أن يشفعوا لدى الجهات المختصة وأصحاب القرار في المدينة لخدمة هذه الجوانب الضرورية لسكان الرياض والتي لا دخل لهم فيها نظامياً، لكن إحساسهم بواجب أدبي دفعهم لإدراج بعض تلك القضايا ضمن اختصاصات لجنة القضايا الملحة للمدينة والتي تحاول جاهدة أن تؤدي دور وجهة أو شفاعة في هذا الجانب وإن كانت البيروقراطية والاعتمادات المالية وبطء التنفيذ أشباح ترهب كل من يحاول إيجاد الحلول لبعض تلك المشكلات.

❖ ويلاحظ الراصد أن مشغوليات الأمناء في المدن الكبرى كبيرة جداً وقد تكون أمانة المدينة أحياناً جزءاً من المسؤوليات المختلفة الملقاة على عواتق كثير منهم.

ونحن في هذا البلد - مع الأسف الشديد - يتم التركيز دائماً على أشخاص ناجحين بعينهم لحد الإرهاق والملل أحياناً، وقد يحس البعض بشيء من هذا الواقع مع كبار الأمناء.

ربما أحس بعض الأمناء أن المجلس واجتماعاته ورئاسته وعضويته مزيد من الأشغال مع أعباء أخرى لديهم مع ضيق الوقت وانشغالهم بأمر أخرى أكبر في نظر بعضهم من المناقشات وتلك الاجتماعات.

لكن هذه المجالس كمؤسسات مدنية حديثة يمثل فيها المواطن مباشرة وباختياره لها دور كبير في المجتمعات المتحضرة، كما أن النظام أعطاها صلاحيات قوية فيما يتعلق بالرقابة والإقرار للخدمات البلدية المختلفة.

كما يوجد في بعض الأحيان اختلاف في الرؤى بين رؤساء المجالس وخصوصاً إذا كانوا في الوقت نفسه رؤساء للبلديات وبين بعض الأعضاء، وطبيعة البشر التفاوت في الرأي وعلينا أن نتقبل ذلك بصدر رحب، وإن كنا - مع الأسف الشديد - لم نعتاد على ذلك في مجتمعنا الذي لا تزال تخيم عليه سلبيات كثيرة أهمها عدم اتساع الصدر لما يخالف.

❖ أن من أهم العقبات في تصوري التي اتضحت خلال هذا العام وجود تخوف شديد غير مبرر لدى رؤساء الأقسام في البلديات الكبرى أو رؤساء البلديات الفرعية من المجالس وما يمكن أن تقدمه لهم من مساهلة وأنني أستغرب ذلك من أي إنسان نظيف لم يقصر في عمله وليس عنده ما يخفيه .

❖ ومن أهم المشاكل التي اتضحت خلال الفترة السابقة من التجربة هي قلة عدد الأعضاء للمجالس في المدن الكبرى فالعاصمة الرياض على سبيل المثال مجلسها مكون من (١٤) عضواً ويفترض في مثل مجلسها أن يكون هناك ما لا يقل عن عشرين لجنة فرعية لكي يتيسر لها القيام بالأعمال المطلوبة والإبداع والتنوع في الاقتراحات والمشروعات والرقابة ، وهذا الأمر يتعذر بل ويستحيل مع قلة العدد ولذلك فقد لجأ المجلس إلى تقليص اللجان إلى خمس لجان أنيطت بها الأعمال المطلوبة علماً أن بعض هذه اللجان مثل لجنة الشؤون المالية ولجنة الخدمات البلدية تقوم بعمل لجان متعددة في مجالس مماثلة مما حدّ من قيامها بأعمال وخطط ومشاريع جوهرية لخدمة المجلس والمدينة لأن لقلّة العدد أثر في عطاء وأعمال تلك اللجان مع الإخلاص والجهود الكبرى من الأعضاء في ظل الوقت المتاح وخصوصاً إذا علمنا أن الأعضاء غير متفرغين للمجالس ، وأنا

متأكد من أن المدن الأخرى أمثال جدة والدمام والمدينة وغيرها تعاني من المشكلة نفسها .

❖ إن اللوائح والأنظمة التي تحدد صلاحيات المجلس البلدي صدرت منذ فترة طويلة أي ما بين الإقرار والتنفيذ قرابة (٢٨) سنة أقول ذلك بكل مرارة.

وهي واضحة للبعض لدرجة أن بعض رؤساء المجالس يصفها بأنها من أقوى السلطات وهي في الواقع كذلك إلا أن حداثة المجالس وكونها التجربة الأولى في التنفيذ جعل الكثيرين ينظرون إلى هذه الصلاحيات بحذر شديد ولا يستخدمونها كما ينبغي ويحاولون جاهدين تلمس الطريق مع تلك الصلاحيات بعيداً عن المزالق الخطرة أو الاصطدام بالجهات التنفيذية وخصوصاً بالبلدية وإدارتها مع وعي الأعضاء التام في جميع المناطق أن رئيس البلدية مسؤول باستمرار عن تقديم التقارير إلى المجلس وهذا يعني أن رئيس البلدية يرجع للمجلس في كثير من الأمور قبل أن يرفعها إلى الوزارة المختصة، وهذه الأنظمة قد ينظر إليها بعض الأعضاء بعدم وضوح بل وقد تكون مضطربة أحياناً في ظل كون رئيس البلدية هو رئيس المجلس فرغم القدرات الشخصية والقناعة التامة بمعظم

الرؤساء من الأمناء إلا أنه يوجد استفسار نظامي يحتاج إلى وضوح أكثر في الدورات القادمة.

❖ وإن الإنسان يقدر ما يشعر فيه المواطن من فتور، ولنقل بعضاً من خيبة الأمل في نظرتة لتلك المجالس التي أتصور أنه توقع منها أكثر مما يمكن، ولست كعضو في مجلس العاصمة الغالية في مقام اعتذار لكنني أحس شخصياً أنني لم أرى نتائج واضحة وهذا هو شعور المواطنين إجمالاً وبعض الأعضاء، ولا يعني هذا تقصير الأعضاء لكن الرؤية حتى كتابة هذه الأسطر لا تخدم المجالس ولا أعضائها ولا ما أنشأت من أجله، أقول هذا بحس الراصد من داخل الحدث حيث أنني شاهد حال مباشر كما يصطلح المؤرخون على التسمية، وبالتالي فإنني لا ألوم المواطن في استغرابه لمضى الوقت دون نتائج مرئية بالنسبة له على الأقل سواء في مجال الرقابة أو تسهيل الإجراءات أو غير ذلك مما يطمح له.

❖ وأخيراً فإن وهج الانتخابات في العام الماضي خفت ليس محلياً فحسب بل وعالمياً كذلك، حيث كانت المملكة محط الأنظار في تلك الفترة وكانت نتائج الانتخابات في نظر بعض الإعلاميين غير المحترفين بواقع مجتمعنا المحلي مخيبة لأمالهم ولما يطمعون فيه حسب تصوراتهم الشخصية التي كثيراً ما

كانت ترتبط بتصورات أجنبية أحياناً ولنقل غربية غالباً، وخصوصاً لدى بعض سدنة الإعلام الذين أعلنوها صراحة أن الرياض أو غيرها ستخسر أربع سنوات من عمرها في ظل الأعضاء الموجودين انتخاباً أو تعييناً، فهل تنجح هذه النوعية من الإعلاميين في توجيهه وتعبئة الناخبين ضد من رشحوهم أو في إعطاء انطباعات سلبية عن المجالس؟.

كما حاول بعض الإعلاميين والكُتَّاب التفريق بين المعيّنين والمنتخبين في المجالس، وللحق فإن معظم المعيّنين لا يقلون كفاءة وحماسة عن المنتخبين بل ويتفوق بعضهم أحياناً، ونستغرب من بعض التهم الموجهة جزافاً من بعض الإعلاميين دون دليل ملموس.

ومازلنا بانتظار ما يسطره التاريخ للمجالس أو عليها لأعضائها أو لرؤسائها وسأكون - بإذن الله - ومن موقع الحدث راصداً للتجربة - إن كتب الله لي حياة خلال هذه الدورة الحالية - بوضوح وصراحة، وسأكتب ما يمكن لأي مؤرخ مطلع أن يسطره عن تجربة وطنية بإيجابياتها وسلبياتها وقد أضطر للحديث عن أشخاص مباشرين ذوي علاقة بالتجربة من وسطها أو من خارجها وعن دورهم في النجاح أو الإخفاق - لا سمح الله -

وما أزال أرتب أوراقِي وأحتفظ بها لهذا الأمر مستقبلاً، واللّهُ  
المستعان.



## فعايلاتنا الانتخابفة والإعلام العالف - ١ - ٥

( الأمريكفون )\*

لست براصد لكل ما دار فف الانتخابات البلدية لكنف تابعت ما كتب عنها عالمفًا، فف قدرٌ لف فلال الشهر الماضي أن أءوض تجربة وطنية فففة شارك ففها فئة كبفرة من سكان عاصمتنا الفببفة (رفاضنا الفالفة)، وفلال فعايلاتنا الانتخابفة الفاصة، تقاطرت علنا وفود صحففة وإعلامفة عالمفة مفلفة منها الأمرفكة ومنها الأوربفة، وقد دارت بفن فببهم وبفن مففر حملتنا الانتخابفة الأستاذ الفكتور محمد فابر الفماني عدة لقاءات ومءاورات إنصبَّ أكثرها على فعايلات الانتخابات والمرحلة الفففة الفف شهدها وطننا الفالف، والفقافة والفنظفم الففدان والفذان ساءا مءتمع الرفاض فلال فعايلات الانتخابات، وقد دارت بعض المءاورات بفننا وبفن عدد من الصحففن ءول الانتخابات، وقد ءاول أولئك الصحففون من فلال تلك اللقاءات أن فستشفوا بعض الأمور الفارفة عن الانتخابات البلدية، من ذلك ما ففعلق بالمملكة وبالعالمفن العربف والإسلامف، وبأوضاع العراق

---

\* نُشر هذا المقال فف إءى الصحف السعودفة.

والمناطق المجاورة للمملكة ، ولعل أولئك الصحفيين أرادوا الاطلاع على وجهات نظر شريحة من المثقفين والأكاديميين كانوا من وجهة نظرهم عماد نشاطنا في فعالياتنا الانتخابية ، وهم يقدمون خدمات إعلامية عالمية ، كما أن كثيراً منهم يقومون باستطلاعات معينة للأراء لجهات معينة تطلب منهم ذلك ، كما أن البعض منهم يحاول إيصال رسالة معينة تنطلق من مصالح بلدانهم بمسميات وبمضامين مختلفة بعيداً عن الرسميات ، وعلى سبيل المثال فإنني أذكر بعض المواقف الخاصة مع أولئك الإعلاميين العالميين ، خلال عدد من المقالات المسلسلة - بإذن الله - .

مندوبة صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" الأمريكية ، كانت قضيتها الرئيسية هي وضع المرأة السعودية في الانتخابات البلدية ، حيث حاولت معرفة رأيي وزملائي في الحملة من السماح للمرأة بدخول الانتخابات كناخبة ومرشحة ، بالإضافة إلى بعض التصورات الأخرى عن حال المرأة في المملكة فأبدت لها وجهة نظري ، كما طلبت منها مناقشة ابنتي التي تجيد الانجليزية بطلاقة - ولله الحمد - فأعطتها وجهة نظرها كفتاة مثقفة عاشت مع والديها في أمريكا فترة من الوقت مما مكنها من المقارنة بين المرأة السعودية والأمريكية ومن خلال اطلاع ومعايشة ، وقد أظهرت لها حرص المرأة السعودية على الأسرة ومكانتها في

المجتمع كصانعة للرجال وهذا هو الأهم بالإضافة إلى كونها في الغالب مخدومة من الرجال وليست خادمة لهم كما يتصور الغربيون، بل محل تكريم واحترام ومشاركة، مع وجود الحاجة لها في مجتمعنا وقيامها بالواجب في قطاعات مختلفة فيما لا يتعارض مع ديننا وبيئتنا، وقد أظهرت الصحفية إعجابها بهذه النوعية من الحديث الذي ذكرت أنها سمعت نقيضه من بعض الأكاديميات السعوديات وذكرت لي أسماء بعض من أعرفن ممن كان لهن وجهات نظر أخرى، فدعوت الله لهن بالعائلة السعيدة والبيت الزوجي المبني على تعاون الرجل والمرأة ليعرفن نعمة المرأة التي يفتقدها كثير من المثقفات، وقد سألت تلك الصحفية أسئلة أخرى تتعلق ببعض المرشحين المنافسين ومصروفاتهم الكبيرة في حملاتهم الانتخابية فامتنت عن التعليق أو الإساءة لأي من المرشحين وذكرت لها أن من حق الجميع خوض التجربة، أما نفقاتهم ودعاياتهم فما دامت في حدود النظام والتعليمات فهي حق لهم وهم أحرار فيها. وقد كانت حريصة على معرفة الفعاليات المصاحبة لمخيمننا الانتخابي وموضوعات المحاضرات واللقاءات العلمية ومؤهلات المتحدثين فيها.

وقد أبدت رغبة شديدة في زيارة المخيم أثناء الفعاليات وكانت تلبس عباءة سوداء وتغطي شعرها احتراماً للجمهور بالإضافة إلى

أدبها وأسلوبها الراقى في محاولة التخفيف من الحرج الواقع علينا في حال دخولها مخيم فيه المئات من الرجال ولا يوجد امرأة واحدة فأبدت حرصاً على أن تكون في آخر المخيم مع من يترجم لها دون أن تدخل وسط الرجال، وكان الموقف صعباً حيث أننا بصدد رصد صحفي عالمي وفي الوقت نفسه بحضرة جمهور له وجهة نظره التي نقدرها ونحترمها، فكانت أثناء زيارتها تجلس في آخر المخيم، وقد أبدى بعض جمهورنا استغرابه لحضور تلك المرأة وسط الفعاليات لكنهم اقتنعوا بعد محاوره خاصة لم تلحظ تلك الزائرة أي شيء منها وكان مرافقها من فعالياتنا مثلاً في حسن التعامل معها.

استمعت لجزء من اللقاء العلمي وأعجبت بعروض المحاضرين وجدديتهم حيث صادفت موضوعاً اقتصادياً بلدياً بحثاً يتعلق بتخصيص بعض الخدمات البلدية وأثره على تلك الخدمات، وقد نشرت عن تلك الزيارة وشيء من المقابلة في صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" في حينها.

ولي لقاء آخر في مقال قادم - بإذن الله - عن مواقف أخرى مع أولئك الإعلاميين العالميين.

## فعاياتنا الانتخابية والإعلام العالبي ٢ - ٥

(الفرنسيون)\*

مرت المملكة وتمر بمراحل من التغيرات الايجابية كان من آخرها انتخابات المجالس البلدية التي شهدت فعايات مختلفة وخصوصاً في المدن الكبرى وعلى رأسها عاصمتنا الحبيبة الرياض، وكان لنا شرف خوض تلك الانتخابات في العاصمة الرياض التي كانت تستقطب في تلك الفترة الكثير من الصحفيين الأجانب، وبحكم دخولنا في الانتخابات وتجربتها الجديدة أورد بعض أحداثها.

فقد كان لنا بصحة مدير حملتنا الأستاذ الدكتور محمد جابر اليماني لقاء تلفزيوني مع صحفية فرنسية تابعة للقناة الإخبارية الفرنسية، عجت لكونها المذيعة والمصورة والمخرجة والمعلقة والمعدة في آن واحد، مع اتصافها بالخبرة في أسئلتها وأطروحاتها.

كانت حريصة على أخذ لقطات مختلفة لنا ولمدير الحملة

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة الجزيرة، الأحد ٢٤ صفر ١٤٢٦ هـ الموافق ٣ أبريل ٢٠٠٥ م، العدد (١١٨٧٥).

ولبعض أعضائها ولموقعنا ولمنزلنا وللشوارع المحيطة به، وكأنها تحاول إثبات الحقيقة بأنها تصور بالفعل تلك المقابلة وترصد تلك الفعاليات من الرياض وسط الحدث الجديد عليها، ومن حسن الحظ أننا كنا في حي جديد.

كانت أسئلتها عن المرأة في المملكة وعن واقع الانتخابات وعن تجربتنا الانتخابية وفعاليتها المختلفة.

من الواضح أنها امرأة عاقلة ومدركة تماماً لأسلوب الحوار ولخلفياتنا الثقافية والاجتماعية، وخصوصياتنا الدينية، سألت عن المنافسين الآخرين (ولم تكن النتائج قد ظهرت بعد)، وكعادتنا والمسؤولين في حملتنا كنا نلتزم الأدب مع كل منافسينا ولا نعلق على أحد منهم إلا بكل خير، وذكرنا لها حقهم في المنافسة مادامت تطبق عليهم الشروط مهما كان عددهم كبيراً ومؤهلاتهم أقل، ويلتزمون بالنظام، كما أجبناها بما نحن مقتنعون فيه فيما يتعلق بوضع المرأة في بلادنا وأن لها حقوقاً كثيرة، كما أن لكل مجتمع خصوصياته في جميع القضايا وليس في قضية المرأة فقط، رافقها في اللقاء ببعض الفرنسيين المتخصصين في الشرق الأوسط وقضاياها، وكانت لهم تعليقاتهم الخاصة التي تدل على مدى اهتمامهم.

وقد تم بث ذلك اللقاء تلفزيونياً في حينه، وقمنا برصده، وقد أشاد من شاهده بقدرة تلك الإعلامية الفرنسية، رغم أنها كما ذكرت كانت معلقة ومصورة ومقدمة ومخرجة، إلا أنها برعت في إظهار قدرة الإعلامي الفرد حينما يكون مبدعاً.

واستمراراً للقاءات مع الإعلاميين الفرنسيين كان لنا لقاء مع مندوب صحيفة "ليفيجاروا" الفرنسية "بيير برير" كان رجلاً عاقلاً ملماً ببعض العربية إلا أنه آثر الحديث بالإنجليزية ليضمن الفهم الصحيح لأسئلته وإجاباتها، كنت مع مدير الحملة الأستاذ الدكتور محمد جابر اليماني نتعاون في الإجابة على أسئلته التي تدل على فهم عميق للمجتمعات الإسلامية عموماً وللمجتمع السعودي خصوصاً، لديه خلفية قوية عن مواطن الصراع في الشرق الأوسط، فهو صحفي فرنسي متخصص بشؤونها، تميزت أسئلته بالعقل والتمييز كحكمة الفرنسيين في أوضاع العراق، كان اللقاء معه بعد ظهور نتائج الانتخابات وبعد نجاحنا وزملائنا في تلك النتائج المعلنة، وكان تركيز أسئلته عن مؤهلات وإمكانات من أعلن فوزه في الانتخابات، وعن ما ذكرته الصحف العالمية من كون الفائزين من تيار إسلامي، وتعليقنا على ما ذكر، وقد تطرقت المقابلة لمقارنات بين المملكة ووضعها في الانتخابات، وبين دول أخرى في العالم الإسلامي مثل تركيا ودول الخليج وعن

تجربتنا الأولى ونتائجها وتجارب تلك الدول ونتائجها، كما تطرق في أسئلته إلى ما أشيع من تحالف بين الفائزين في الانتخابات وعن موقفنا من تلك الأمور وعن ما ذكرته من وسائل الإعلام العالمية عن الناجحين في تلك الانتخابات، وقد كانت إجابتنا مرتبطة بواقع المملكة ومجتمعها المسلم المحافظ وتأهيل الناجحين فيه من وجهة نظر هذا المجتمع والذي نرى أنه بكافة شرائحه مسلم فليس بيننا من هو ليس بمسلم، وقد نشر نتائج تلك المقابلة في صحيفته الفرنسية "ليفيجارو" في حينها، واستحسن اللقاء وأشار إلى الاعتدال الموجود لدى من تمت مقابلتهم، ووصفهم بأنهم أناس معتدلون، كم أثنى على موقفنا من المرشحين الآخرين وذكر ما رددنا عليه بصدد رسائل الجوال وبراءة المرشحين منها، كما أثنى على مقارنتنا بالدول الأخرى مثل تركيا وبعض دول الخليج وأشار إلى أن فوز مثل هذه النوعية في انتخابات الرياض العاصمة يُعد أمراً طبيعياً في مجتمع المملكة المحافظ.

## فعالياتنا الانتخابية والإعلام العالمي ٣ - ٥

( الأمريكيون ) \*

ونواصل الحديث في هذا المقال عن مواقف أخرى للإعلام العالمي من فعاليات الانتخابات البلدية التي شهدتها عاصمتنا الغالية رياضنا الحبيبة قبل عدة أسابيع وموضوع اليوم مع الإعلاميين الأمريكيين.

كان ضمن زوارنا في فترة الانتخابات مندوب من صحيفة "شيكاغو تريبيون"، كانت أسئلته متعددة عن التجربة الأولى للانتخابات في المملكة وموقفنا منها، وقناعتنا بها (قبل ظهور النتائج)، وقد كان ردنا عليه أننا لولا قناعتنا بها لما خضناها، كما أننا مقتنعون بما تظهره النتائج المقبلة (إما أن نؤمن بصناديق الاقتراع أو لا نؤمن بها) وقد نقل عنا نفس العبارة في صحيفته، كما سأل عن الدعم المقدم لنا من مرشحين آخرين فكان ردنا (أننا لم نحصل على دعم من أحد، فخبيرات العاملين في حملتنا وإمكاناتنا كافية - ولله الحمد - لتغطية فعالياتنا، ونحن نقوم بإعمالنا بالشكل الصحيح والمطلوب).

\* نُشر هذا المقال بجريدة الجزيرة، الخميس ٢٨ صفر ١٤٢٦ هـ الموافق ٧ أبريل ٢٠٠٥ م، العدد (١١٨٧٩).

وعندما نشر الصحفي شيء من مقابلتنا معه كانت نتائج الانتخابات للمجلس البلدي لمدينة الرياض قد ظهرت، فنشر عن تلك الأحداث، وحاول تصوير الأوضاع في المملكة من وجهة نظره وبمنظاره الخاص، محاولاً تصوير بعض الضغوطات المحلية والخارجية حول هذه الانتخابات، كما نشر بعض التعليقات على خلفية المرشحين الفائزين بالانتخابات وأنهم ينتمون إلى التيار الإسلامي، وأجرى مقابلات مع بعض المثقفين لكنه اعترف في تعليقه بخلفية المجتمع السعودي الدينية وبخلفية المرشحين العلمية، كما أشار إلى عزم عدد من المرشحين الذين لم ينجحوا في الانتخابات على تقديم لوائح اعتراض على النتائج التي ظهرت، كما تعرض في ذلك التحقيق لحقوق المرأة في السعودية، وحاول الإشارة إلى أن النوعية التي نجحت في الانتخابات وأنها ربما يكون لها موقفها الخاص من المرأة حسب وجهة نظر بعض المثقفين السعوديين الذين أشار إلى أسمائهم وقد نشر ذلك الصحفي تلك الأخبار في مقاله الخاص عن: "الانتخابات في السعودية".

ومن الغريب أثناء مقابلتنا له حرصه على معرفة خلفيات المثقفين في المجتمع السعودي عن السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وعن الاحتلال الأمريكي للعراق ونظرة السعوديين له بكافة شرائحهم، وعن السياسة الأمريكية في فلسطين، وعن

العلاقات السعودية الأمريكية ونظرة المجتمع السعودي لها بعيداً عن التوجهات الرسمية ، وقد حصل منا على الإجابات التي كنا نرى أنها في مصلحة بلادنا ومجتمعنا وأمتنا ، وكانت بعض تلك الإجابات محل اتفاق معه خصوصاً ما يرتبط بالورطة الأمريكية في العراق كما يحلو للكثير من العرب و بعض الغربيين تسميتها نظراً لواقع الأحداث بعيداً عن التلميح الإعلامي الأمريكي، والفبركة الدعائية.

وقد أشار في مقاله إلى شيء من التوجه الأمريكي نحو المملكة معتمداً في ذلك على ما قاله الرئيس الأمريكي في خطابه السنوي المشهور في الكونجرس - الخطاب الاتحادي - عن نياتهم في السياسة الخارجية المقبلة في العالم ، ولمن أراد المزيد من الاطلاع فقد كان تحقيقه ضمن عدد "شيكاغو تريبيو" في ١٢ فبراير.

## فعاياتنا الانتخابية والإعلام العالمي ٤ - ٥

( البريطانيين ) \*

كان ضمن المندوبين الصحفيين الغربيين الذين قابلناهم أثناء حملتنا الانتخابية لأعضاء المجلس البلدي لعاصمتنا الحبيبة (رياضنا الغالية) مندوبة "الفاينانشيال تايمز" وتقيم في لندن وتجد العربية حيث أنها تعود إلى أصل لبناني، كانت خلفياتها عن السعودية وعن العالمين العربي والإسلامي قوية جداً.

زارتنا في منتصف النهار في مخيمنا الانتخابي في وقت لا توجد فيه فعاليات سوى المعرض المصاحب لمخيمنا. وقد أدركت أن هذا الوقت للزيارة يبعد عنا الحرج مع كثير من الناخبين المتواجدين مساء والذين لم يعتادوا على رؤية النساء في مخيم انتخابي مخصص للرجال وفي هذا واقع فرحنا به فهو يرتبط بالمجتمع الذي نحن جزء منهم.

اطلعت الصحفية على فعاياتنا المختلفة وحاولت أن تعرف نوعية المتقدمين للترشيح وخلفياتهم الثقافية والدينية، وحينما استعرضنا

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة الجزيرة، السبت ٣٠ صفر ١٤٢٦ هـ الموافق ٩ أبريل ٢٠٠٥ م، العدد (١١٨٨١).

لها مجموعة من الأسماء وخلفياتهم الأكاديمية والعملية ، وصفتهم بأنهم رجال أعمال أو مدراء مع كونهم متدينين أو وعَّاظ كما وصفت بعضهم في مقالها بعد ذلك.

حاولت أن تعرف موقفنا من العنف والإرهاب فبيننا لها أننا لم نكتفي بإعلان موقفنا المضاد للإرهاب صراحة بل جعلنا جزء من فعالياتنا في المخيم للتوعية ضد الإرهاب وأفكاره، فكانت معظم أمسياتنا الشعرية في هذا الاتجاه، كما أن شعارنا معاً ضد الإرهاب يعلو لوحات المحاضرين أثناء تقديم محاضراتهم، إضافة إلى طرحنا بعض الجزئيات المرتبطة بالأمن في مدينة الرياض من خلال التعاون في مكافحة العنف، كما حدثناها عن الهجوم العنيف في الإعلام الغربي ضد المملكة وشعبها ووصفهم بالوهابيين وربطهم بالعنف، وهذا في غير محله، وذكرتها أن المتدينين الحقيقيين في المملكة هم الجبهة الأولى لمقاومة العنف كما أنهم هم المتضرر الأول نتيجة أحداث العنف التي شهدتها المملكة والعالم، وقد نشرت معظم ما ذكرناه أثناء المقابلة عن هذا الموضوع.

وقد حاولت أن تتلمس الفروق بين المتدينين ومن سمتهم بالمتحررين أو الليبراليين كما ذكرت(مع تحفظي على هذه التسمية والتصنيف) وبينت لها عموماً خلفية المجتمع السعودي وأنه

في غالبه مجتمع متدين وأنه حتى في حالة وجود توجهات أخرى فهناك نقاط اتفاق بين الكثير منها ومن ذلك الانتخابات الحالية وما يتوقع أن يتبعها، كما حاولت الصحفية الإيحاء بالتخوف الرسمي من الانتخابات وأظهرت لها أنه لا يوجد تخوف من هذا الأمر فعملية الانتخابات نظمت بكل حيادية من وزارة الشؤون البلدية، وأنهم فيما هو واضح جادون في إعطاء النتائج الصحيحة والمنصفة (وكان هذا قبل إعلان النتائج) كما أشرت إلى أن الانتخابات ليس فيها معارضة فهي جزء من نظام رتب من الدولة هدفه المشاركة الشعبية للتوجيه وليس للمواجهة بالإضافة إلى أن نصف أعضاء المجلس البلدي سيكونون من المعينين وفي تصوري أن الكل سيخدم المصلحة العامة لمدينة الرياض سواء كانوا منتخبين أم معينين، ولسنا بصدد تقسيم ومعارضة.

وقد نشرت فقرات من ما دار في اللقاء في حينه في صحيفة "الفاينانشال تايمز"، حسب صياغتها الخاصة وخصوصاً ما يتعلق بنظرتنا للمرأة، أو بعدم مشاركة المرأة في الانتخابات. كما نشرت بعض تحليلاتها الخاصة عن الفعاليات، ومن ذلك إشارتها إلى العدد الكبير للمتقدمين للترشيح وحرص بعضهم على طباعة المنشورات التي تحمل سيرهم الذاتية بالإضافة إلى الفعاليات، وكعادة كثير من الصحفيين الغربيين - مع الأسف الشديد -،

فإنها لم تترك الإشارة إلى أحداث الحادي عشر من سبتمبر حين حديثها عن السعوديين. وعلى كل فإن ما كتبه عن الانتخابات وما ربطتها به من أوضاع عامة في السعودية يستحق القراءة من المطلعين والمثقفين حيث نشر في عدد "الفياننشال تايمز" في العاشر من فبراير سنة ٢٠٠٥م.



## فعالياتنا الانتخابية والإعلام العالمي - ٥

( الأمريكيون ) \*

شاركت فئة كبيرة من سكان عاصمتنا الحبيبة (رياضنا الغالية)، في فعاليات الانتخابات البلدية، وتقاطرت على المملكة وفود صحفية وإعلامية عالمية مختلفة منها الأمريكية ومنها الأوربية، ونواصل الحديث عن مواقف خاصة مع الإعلاميين الغربيين.

بعد ظهور نتائج الانتخابات دعيت من قبل صديق عزيز لغداء خاص ضم بعض الصحفيين الأمريكيين. إضافة إلى عدد من المهتمين بالعلاقات السعودية الأمريكية، كان اللقاء علمياً استطلاعياً شهدته عدد من المهتمين والمتخصصين من الطرفين تُبذلت فيه وجهات النظر حول العلاقة بين أمريكا والسعودية والعالمين العربي والإسلامي، وقد تطرق الحوار لانتخابات المجالس البلدية، والتنظيم الذي حدث خلالها ووجهة نظرنا الخاصة بعد ظهور النتائج وتعليقنا على ما نشر عن تلك الانتخابات. وخصوصاً ما يتعلق بما دار إعلامياً حول المرشحين الفائزين وحول إعداد

---

\* نُشر هذا المقال في إحدى الصحف السعودية.

المتقدمين للانتخابات وحول التوقعات المقبلة في المملكة والتغير المتوقع في بعض المواقف والموقف الشعبي من الإرهاب والعنف وقد تمت المناقشة لكل ما طرح من قبلهم وبيئاً لهم أن مشكلة العنف الدائر في المنطقة أننا في المملكة أول ضحاياها ومقدراتنا البشرية والاقتصادية والأمنية هي التي تدفع الثمن بمستواها الشعبي والرسمي، ولذلك على المختصين والإعلاميين التفريق تماماً بين الإرهاب الذي هو نشاز عن مجتمعنا وبين مجتمع المملكة الرسمي والشعبي الذي يعاني الأمرين من عمليات العنف والإرهاب التي ينبغي أن لا يربط بينها وبين المملكة ولا بينها وبين الإسلام. لأن ما يجري من عنف في العالم لم نقم في المملكة أو العالمين العربي والإسلامي في يوم من الأيام بالربط بينه وبين الديانات كالنصرانية مثلاً بل حتى العنف الإسرائيلي ضد الإخوة الفلسطينيين لم نربط بينه وبين اليهودية بل اعتبرناه عدواناً صهيونياً.

وقد حاول بعض الأمريكيين من صحفيين وآخرين متخصصين في العلاقات السؤال عن ما نأخذه نحن السعوديون على السياسة الأمريكية في المنطقة، فكان الرد شبه المتفق عليه من معظم المشاركين أن أمريكا في معظم سياساتها في المنطقة لا تراعى مصالحها ولا مصالح الآخرين، بل إن سياستها في المقام الأول

تتطلب من مراعاة المصالح الإسرائيلية التي كثيراً من الأحيان ما تكون معارضة للمصالح الأمريكية، بالإضافة إلى المعارضة المؤكدة للمصالح العربية كما تم الإشارة إلى الورطة الأمريكية في العراق والتي ستدفع أمريكا ثمنها، كما أنها ستساهم في نمو الإرهاب في المنطقة.

قبل اللقاء كانت الأخبار قد جاءت باغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري - رحمه الله - فلاحظنا حرصاً شديداً من هؤلاء الصحفيين على معرفة ردود الفعل في العالم العربي، وعلى وجه الدقة كان البعض منهم حريصاً على متابعة بعض الأوضاع في المناطق المجاورة وخصوصاً في سوريا التي كانت محط أنظار الكثير منهم سواء في الحصول على المعلومات عنها وعن قوتها في المنطقة وعن سيطرتها في لبنان مما استدعى تخطيط بعضهم لزيارة سوريا للتحقق من هذه الأمور وإجراء بعض المقابلات هناك، كان من الواضح أن الحديث عن سياسة أمريكا القادمة في لبنان ومع سوريا هدفها خدمة طرف آخر معاد للعرب في المنطقة بغض النظر عن مصالح أمريكا الخاصة، كما أن مقتل الحريري أعاد العلاقات الأمريكية الفرنسية أفضل مما كانت عليه بعد نزاع طويل بسبب الحوادث في العراق، وقد كانت بعض تلك

المطارحات محل اتفاق بين الصحفيين الأمريكيين والمتقنين السعوديين، ظهر بعض منه فيما نشر من تحقيقات بعد ذلك اللقاء.



ثقافتہ و تعلیم

### التعاون بين الجامعات\*

من المعروف أنه يوجد في الجامعات على مستوى العالم خبرات علمية وثقافية على مستويات عليا في البلاد التي تتواجد فيها، بالإضافة للخبرات المتواجدة في مراكز البحث العلمية، وتتنافس الجامعات ومراكز البحث المختلفة في البلاد ذات الحضارة العلمية على جلب الخبرات الأكاديمية والعلمية لتنافس بعضها بعضاً في المجالات المختلفة، فنجد في أمريكا وأوروبا مثلاً أن بعض الجامعات تحرص على استقطاب المشاهير من العلماء والباحثين وتهيئ لهم كل المغريات لينضموا إلى صفوفها، وتتنافس في ذلك تنافساً عجبياً يبعث على الدهشة في كثير من الأحيان.

فإذا حصلت أي جامعة من الجامعات على أحد الخبرات النادرة في تخصص معين فإنها تكسب بذلك سمعة خاصة تجعلها تتفوق على نظيراتها من الجامعات الأخرى وبالتالي فإن ذلك يؤثر على تقييم الجامعة العلمي والأكاديمي على المستويات المحلية في تلك البلاد وعلى المستويات العالمية، مما يؤثر في زيادة أعداد الطلاب

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ٢٦ ربيع الآخر ١٤١٤ هـ الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٩٣ م، العدد (١٠٦٨٩).

المتقدمين لتلك الجامعة حيث تعتمد تلك الجامعة في دخلها ومصروفاتها على ما تأخذه من رسوم دراسية على الطلاب، كما يؤثر ذلك على مكانة طلابها المتخرجين وفرصهم العملية بعد التخرج، وفي أمريكا مثلاً كثيراً ما سمعنا عن جامعات عريقة ومشهورة فإذا زرتها وجدت أن مبانيها ومعسكراتها الجامعية متواضعة جداً ولكنها على المستوى الأكاديمي تعد من أرقى الجامعات، وفي المقابل قد تزور بعض الجامعات التي نستطيع تسميتها جامعات الظل وتجد مبانيها ومعسكراتها على مستويات عالية من الفخامة والروعة والتكامل، ولكنها على المستوى العلمي والأكاديمي متواضعة ولا تكاد تذكر لها مكانة ومقارنة بالجامعات الأخرى، ومرد هذا بالدرجة الأولى إلى المستويات العلمية المتدنية في تلك الجامعات نتيجة لعدم وجود خبرات نادرة وأساتذة مشهورين، يساهمون في إعداد الخطط الأكاديمية ويقومون بالتدريس بطريقة تنافس الجامعات الأخرى.

وتلجأ كثير من الجامعات في العالم إلى الأساتذة الزائرين الذين يمضون فترة محددة في الجامعة يقومون خلالها بالتدريس بها لمدة محددة بفصل دراسي مثلاً يطرحون فيها بعضاً من خبرتهم ليستفيد منها الطلاب وأحياناً الأساتذة في الجامعات التي يزورونها.

ونحن نلاحظ أن الجامعات السعودية في كثير من الأحيان أيام عزها تلجأ إلى هذه الطريقة للاستفادة من أساتذة الجامعات العربية والعالمية، وقد لاحظت أن هناك العديد من الجامعات السعودية تستفيد من الأساتذة الزائرين من الخارج ولكنها مع الأسف الشديد - في الوقت نفسه لا تستفيد من الأساتذة المتواجدين في الجامعات السعودية في الداخل، وهي جامعات قريبة قد تكون في بعض الأحيان في نفس المدينة التي تقع فيها تلك الجامعة، وقد تكون تلك الخبرات في الجامعات السعودية في كثير من الأحيان أفضل بكثير من الزائرين من الخارج.

وإنني بالمناسبة أدعو وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية إلى الاهتمام بتبادل الخبرات فيما بينها في التخصص الواحد، والاستفادة من بعضها البعض، وأن لا يكون الروتين والحوجز النفسية وراء هذه القطيعة العلمية والأكاديمية التي هي موجودة - مع الأسف الشديد - سواء أقررنا بذلك أم أنكرناه، وإن مثل هذا التعاون سيعود بالنفع العلمي على الأساتذة في الجامعات السعودية كما سيعزز من العلاقة بين الجامعات والأقسام العلمية المتشابهة فيها، وأنا لا أدعو إلى عدم الاستفادة من الأساتذة الزائرين من الجامعات الخارجية بل أدعو إلى الاستمرار في ذلك وتأكيد في كل ما يعود بالنفع على جامعاتنا ولكنني في الوقت نفسه

استغرب عدم الاستفادة من الأساتذة السعوديين في الجامعات السعودية نفسها وفي المجال نفسه و خصوصاً أنه يوجد لدينا في جامعاتنا السعودية - ولله الحمد - من الخبرات العلمية ما يفوق الكثير من الجامعات الخارجية، كما أن هذه الدعوة ليست موجهة للجامعات فقط بل أن الكليات العسكرية والتربوية وغيرها من الكليات القائمة بذاتها مدعوة للاستفادة من بعضها البعض ومن أساتذة الجامعات المحلية في سد النقص الذي تعانيه بعض الأحيان وفي الاستفادة من خبرات الآخرين في التخصص المشترك، والله من وراء القصد.



### التعليم الفني والتوظيف\*

لاشك أن الدول المعاصرة تهتم بدرجة كبيرة جداً بدراسة نسب البطالة في مجتمعاتها، وتضع تبعاً لذلك خطط التشغيل والتوظيف والأنشطة الاقتصادية التي تحد من ظاهرة البطالة، وتساعد على إيجاد فرص عمل، وتشغيل أكبر عدد ممكن من الناس، لما في ذلك من عائد اقتصادي واجتماعي وأمن سياسي بإنشغال الناس وتأمين معاشهم والقضاء على البطالة وما ينتج عنها من مشاكل، وبالتالي فإن السياسات التعليمية في الدول المعاصرة تهتم بهذه القضية تبعاً لذلك الهدف وتولى التعليم الفني عناية خاصة، حيث يتم التوسع فيه ونشره وإيجاد التخصصات المناسبة لحاجات المجتمع والتي لها عائد اقتصادي طيب، أو التي تساهم في زيادة التصدير والنشاط الاقتصادي، ومن هنا فإن المسؤولين في هذه البلاد أولوا عناية خاصة بالتعليم الفني والتدريب المهني بمختلف مجالاته حيث انتشرت الكليات التقنية والمعاهد التابعة للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني وغيرها من المؤسسات المهمة بهذا الأمر، ومع ذلك التوسع الكبير فإن الزيادة في عدد المتقدمين

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ٢٦ ربيع الآخر ١٤١٤ هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٩٤ م، العدد (١١١٠٩).

لتلك الجهات التعليمية والتدريبية كانت أكبر من ذلك التوسع وبالتالي فإن الحصول على قبول في تلك الكليات أو المعاهد أو المؤسسات يصعب على الكثيرين.

ولا شك أن بلادنا تحتاج إلى المزيد من التوسع في هذه النوعية من التعليم لتسد حاجة البلد من الخبرات الفنية المختلفة والضرورية. حيث أننا نعلم من خلال إحصائيات دقيقة أن هناك ألاف الملايين من الريالات تخرج من البلد سنوياً عن طريق العمالة الأجنبية ، وهذه الأموال يمكن أن يستفيد منها الوطن ويوفرها في الداخل لمؤازرة العمالة والكوادر الفنية السعودية وتشغيل الموجود منها كما ينبغي مما يزيد من الحركة الاقتصادية المحلية والنتائج المحلي.

وهناك العديد من المشكلات التي تواجه المتخصصين الفنيين أو الخريجين من معاهد وكليات التعليم الفني وغيرها ، ومن أهم ذلك عدم وجود فرص مقنعة راتباً أو مكائفة للتوظيف في القطاع الخاص ، وقلة الوظائف المخصصة لهم في القطاع العام وبالتالي فإن الكثير من الخريجين يعانون من البطالة ، ويمكن الاطلاع على بعض الإحصائيات الخاصة بتوظيف خريجي هذا القطاع التعليمي وتحديد الأرقام لمعرفة حجم هذه المشكلة التي تحتاج إلى نظر جاد فالقطاع الخاص تجاري يحرص على توفير ما يستطيع من

المرتبات والمصروفات لكي يضمن أكبر قدر من الربح، وهذا الأمر طبيعي جداً بالنسبة لهم وبالتالي فإن أصحاب القطاع الخاص يلجأون إلى العمالة الأجنبية لتوفير احتياجاتهم من العمالة والخبرات الفنية وبالتالي فإنه لا يوظف أولئك الخريجين إلا ما ندر.

وأما القطاع العام أو الحكومي فإن الوظائف الفنية محدودة في غالب القطاعات، حيث يستعاض عنها بالعقود سواء في الصيانة أو التشغيل أو الإنشاء مع شركات محلية لكن عمالتها أجنبية، وبالتالي فإن فرص هؤلاء الخريجين في العمل تقل، وفي تصوري المتواضع أنه لا بد من التوسع في أقسام التشغيل والصيانة في القطاع الحكومي، عن طريق تطوير الأقسام الموجودة في تلك القطاعات واعتماد الوظائف الخاصة بها وتسيير أمورها بنفسها عوضاً عن التعاقد مع الشركات، وفي تصوري أن المبالغ التي ستصرف مرتبات للفنيين السعوديين الذين يقومون بالعمل عوضاً من الشركات ستكون أقل مما تأخذه الشركات والعمالية في غالبها قضية تغيير بنود، ومع أن هذا الكلام مجرد رأي، لا أقصد منه ضرر الشركات والمؤسسات الخاصة، إلا أنني أدعو المسؤولين عن التوظيف والميزانيات دراستها بجدية، والنظر في العودة إلى إيجاد أو توسيع الأقسام الفنية في كل القطاعات الحكومية، أو الاشتراط على الشركات التي تقوم بهذه الأعمال

تشغيل الفنيين السعوديين فيها بمرتبات معقولة ، وإيجاد فرص عمل أكبر من خلال ذلك لخريجي المعاهد والكليات التقنية والمهنية وما شاكلها ، والله المستعان.



### التلفزيون والحركة الثقافية\*

لا شك أن التلفزيون وسيلة معاصرة وهامة من وسائل إيصال المعلومات إلى الناس، ولذلك فهو من أهم الوسائل الإعلامية بل والتعليمية الحديثة في هذا الزمان، حيث يلعب دوراً هاماً وحساساً في حياة البشر سواء في التوجيه والإصلاح أو في الفساد لا قدر الله، ولا شك أن الحياة الثقافية لأي أمة من الأمم أو مجتمع من المجتمعات لها تأثيرها ولها وجودها في هذه الوسيلة، وكانت المحطات التلفزيونية ولا تزال في المجتمعات العربية تبث برامج ثقافية هامة وبناءة في كثير من الأوقات وخصوصاً في بدايات ظهور التلفزيون في العالم العربي بل وإلى وقت قريب وحتى الآن في بعض المحطات العربية، أما الآن فيظهر أن تلك البرامج لم تعد مرغوبة عند البعض وبالتالي قل طرحها وعرضها وخصوصاً في البرامج التلفزيونية، واستعيض عنها - مع الأسف - ببرامج الغناء والاستعراض والرياضة وغير ذلك من البرامج التي يشاهدها الناس كل يوم، ومع بقاء بعض البرامج الثقافية المحدودة في التلفزيون إلا أنها أقل مما ينبغي، ونحن في المملكة بلد اللغة العربية ومنبع

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ١٤ شعبان ١٤١٤ هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٩٤ م، العدد (١٠٧٩٤).

الإسلام وأصل حضارة المسلمين، وبلادنا - ولله الحمد - مليئة بالمتقنين والمتعلمين الذين يمكن أن يقدموا للتلفزيون كل نافع ومفيد في هذا المجال أن يقدموا من البرامج أكثر مما كنا نشاهده من البرامج الثقافية المعدة من قبل بعض محطات التلفزيون العربية، ومن المفترض أن يكون لهم مبادرات في هذا الجانب وللمسؤولين فيه مبادرات أسبق وأحرص، وأن يبحث عن المؤهلين لتقديم مثل هذه الأعمال، كما أن هناك مناسبات ثقافية وعلمية هامة تعقد في المملكة في كثير من الأحيان في نقل بعض الرسائل عن تلك الملتقيات وفي التغطية الإعلامية لها، إلا أن المطلوب منه أكثر من ذلك، فكثير من المشاهدين يتطلعون إلى نقل محاضرة أدبية أو أمسية شعرية أو ندوة ثقافية لا نقول على الهواء مباشرة كما يحصل للمناسبات الأخرى ولكن بعد الإعداد ولو بأشهر، فكلنا نعرف مثلاً أن مهرجان الجنادرية السنوي للتراث والثقافة يتخلله العديد من الندوات الثقافية الهامة والمفيدة، ومع ذلك وعلى علمي لم يرى مشاهدي التلفزيون منها سوى بعض اللقطات والأخبار، أما الندوات كاملة فلا تزال محفوظة في المكتب الإعلامي للحرس الوطني أو في مكتبة التلفزيون، ولو كانت تلك الندوات والمحاضرات عقدت في بلد آخر لتمينا أن تكون عندنا أو أن نتمكن من الحصول عليها لكي نبثها للناس، أما ما دامت

عندنا ومن إنتاجنا وجاهزة دون ثمن فما أرخصها على البعض، وكم تمنى الكثير من الناس مشاهدتها في تلفزيوننا، كما أن هناك العديد من المحاضرات والندوات التي تتم بشكل دائم في تلفزيوننا، كما أن هناك العديد من المحاضرات والندوات التي تتم بشكل دائم في الأندية الأدبية المنتشرة في جميع مدن المملكة ومع ذلك لا نسمع عنها شيئاً في التلفزيون إلا ما ندر، مع أن بالإمكان تسجيلها وتقديمها للناس فهناك الكثير من المشاهدين المتشوقين لمثل ذلك، وبالمثل فإن مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض تعقد بشكل منتظم ندوات ومحاضرات ثقافية عامة هي من أروع ما يعقد في العالم العربي، بل وعلى مستوى علمي في الوقت المناسب، وإنني على ثقة بأن مؤسسة الملك فيصل الخيرية لا تقصر في إهدائها للتلفزيون جاهزة إن لم تكن قامت بذلك فعلاً ومع ذلك حُرِمَ منها كثير من الناس من مشاهدي التلفزيون.

ولست في حاجة إلى ذكر ما يجري في جامعاتنا السعودية من حركة ثقافية وعلمية نشطة، يضاف إلى ذلك ما يقدم على مسارح تلك الجامعات من مسرحيات رائعة وهادفة يمكن أن تشغل ساعات تلفزيونية تعود بالفائدة على مشاهديها، وهي في تصوري وحسب إطلاعي المحدود - أيضاً - تعالج قضايا من بيئتنا بطريقة شيقة ومحبية إلى النفوس، ولو نقلت عبر التلفزيون لحرص الناس

على مشاهدتها ورؤيتها، وحبذا - مرة أخرى - أن تقوم الجامعات والتلفزيون بالتنسيق المسبق فيما بينهم لإنتاج تلك الأعمال حتى يتم عرضها بطريقة فنية، وقد أكون كغيري أعتب على التلفزيون لتقصيره في هذا الجانب والذي نحن متأكدون أنه ليس بسبب ضغط أوقات البث إذ أننا نرى من البرامج المقدمة في بعض الأحيان ما نحس أنها لا تستحق ثمن شرائها والأثمن من ذلك وقت عرضها، وقد كان التلفزيون قبل سنوات يبحث عن البرامج الثقافية من الخارج وأما الآن فهناك إنتاج محلي ومجاني وعالي الجودة والهدف في الغالب وقد تُعب على إنتاجه وتصويره ولم يبق إلا عرضه والأمثلة على ذلك كثيرة يصعب حصرها، لعلني أن أجد أذنًا صاغية أو عين بصيرة من القائمين على التلفزيون والمهتمين بالحركة الثقافية والعلمية في البلد، واللّهُ أسأل أن يوفق الجميع لهداه وهو المستعان.



### الطلاب وضعف الأساس اللغوي\*

عقدت في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية خلال الأسبوع المنصرم ندوة: "ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية"، والضعف اللغوي في المجتمعات المعاصرة ظاهرة تشتكي منها كل المجتمعات وليس الأمر مقصوراً على اللغة العربية ولعل الذين درسوا في الغرب يدركون وجود هذه المشكلة لديهم وحجمها الكبير، وأنها أصبحت من أهم ما يقلق التربويون هناك وأنهم يقومون بالأبحاث والدراسات المتعددة لعلاج هذه الظاهرة، ولا شك أن هناك شكوى عامة من الضعف في اللغة العربية في حياة الناس العامة وفي عموم المراحل التعليمية، وقد تصل المشكلة إلى حد الانفصام التام بين كلام الناس العادي ولغة التفاهم فيما بينهم وبين قواعد اللغة العربية النحوية والصرفية، والضعف اللغوي ظاهرة ملحوظة في أوساط الطلاب الجامعيين الذين هم في مرحلة التأهيل للعمل وللتدريس، وهذا لن يتوقف تأثيره عليهم وحدهم بل سينتقل إلى المجتمع، وإلى تلاميذ أولئك الضعفاء الذين بالطبع لن يكونوا أفضل من أساتذتهم،

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الأربعاء الأول من جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٩٥ م، العدد (١٤٣٧٩).

وعند البحث في هذا الضعف فعلياً أن ندرك أنه ليس مرتبطاً بالمرحلة الجامعية وحدها، بل إن له جذوراً عميقة منذ بدايات التكوين اللغوي للطالب في المراحل الدراسية الأولى، وعلاج هذه المشكلة في تصوري ينبغي أن يبدأ من المراحل الدراسية الأولية حيث ينبغي أن يهتم باللغة العربية دراسة وتطبيقاً عملياً، وأن يربط الطلاب ربطاً واقعياً باللغة العربية من خلال المواد العلمية المختلفة، ولا شك أن التركيز والمتابعة من قبل الأساتذة وتنشئة الطلاب على النطق السليم والكتابة السليمة أحد أهم الأمور التي ينبغي التركيز عليها، كما أن الأمر يتطلب إعداد المناهج بما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس المقررات اللغوية في المراحل الدراسية المختلفة مع مراعاة عوامل الجذب والتشويق والتحفيز للمواد ذات الصبغة الجافة عند الطلاب وخصوصاً مادة النحو، حيث ينبغي التقليل من القواعد اللغوية والتركيز على الشواهد من القرآن والحديث كما ينبغي التركيز في هذه الشواهد على ما يمس حياة الناس اليومية وواقعهم الذي يعيشون فيه حتى يمكن أن يطبقوا ما يتعلمون في حياتهم العامة وتطبيقاتهم وفي كتاباتهم وتعبيراتهم، كما ينبغي ضبط الشواهد بالشكل والتركيز على تعلم القراءة للمشكول لقراءة صحيحة والإكثار منها، ومن المهم أن يقوم الطلاب في مراحل التعليم بحفظ بعض

النصوص التي تساعد على تقويم ألسنتهم وتصحيح نطقهم وإثراء حصيلتهم اللغوية العامة.

كما ينبغي التركيز في المراحل الدراسية الأولى على تعويد الطلاب القراءة الصحيحة للقرآن الكريم حيث أن من يجيد قراءة القرآن يجيد النطق السليم وهذا من أهم الأهداف التي قامت علوم اللغة المختلفة لتطبيقها.

ولا شك أن الدراسات والأبحاث حول أسباب الضعف اللغوي هامة جداً لكن إيجاد الحلول ومعرفة الدواء هو الأهم، ولذلك على المختصين أن يتوجهوا مباشرة إلى ما يرقى باللغة وأن يزيلوا ما علق في أذهان الناس من تعقيداتها.

ولا شك أن الندوة المشار إليها، لها دور ملموس في تشخيص المشكلة واقتراح الحلول المناسبة لها، لكن الدور لا يتوقف على مجرد التنظير الذي يخرج به عادة في مثل هذه الندوات، فالأمر يحتاج إلى جهود مضاعفة من جميع العاملين في الحقل التربوي والتعليمي ليس للقضاء على الضعف اللغوي فهذا أمر بعيد ولكن للتقليل منه قدر الإمكان وهذا بالطبع يكون مع بدايات المراحل التعليمية بأن يصل الإنسان إلى مقاعد الجامعة، والله المستعان وعليه وحده التكامل.



### المدارس الداخلية\*

التربية والتعليم هي من أهم الأهداف التي تسعى المجتمعات البشرية لتحقيقها، ولكل مجتمع هويته الخاصة التي يحاول تلقينها لأبنائه ولغيرهم إن استطاع إلى ذلك سبيلاً، بل أنه في داخل المجتمع الواحد توجد أهداف أخرى يتميز بها البعض ويحاول أن يغرسها في ذهن أبنائه، ويتم ذلك دائماً من خلال البيت والمدرسة التي هي المؤسسة الحديثة التي سادت مجتمعات البشر في التربية والتعليم والتثقيف، ولاشك أن هذا الأمر استدعى من جميع الأمم بذل جهود خاصة لتربية أبنائها في بلادها قبل كل شيء، وفي خارج بلادها أيضاً فأسست المدارس التابعة للسفارات وللدول الأخرى في مختلف بلاد العالم وعواصمه، كل ذلك يتم بهدف تحقيق التميز لرعايا تلك الدول في الدول الأخرى، ومن هذا المنطلق فإن المملكة العربية السعودية أسست - ولله الحمد - عدداً من المدارس السعودية المميزة في العديد من العواصم العالمية بهدف حماية أبناء المبعوثين السعوديين للعمل أو الدراسة وإفادة أبناء المسلمين في تلك الدول، وقد سدت تلك المدارس فراغاً كبيراً لدى

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ٢٧ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ - الموافق الأول من نوفمبر ١٩٩٤ م، العدد (١١٠٦٧).

أولئك المبعوثين ولدى المسلمين في تلك المدن العالمية ، كما أن بعض الأندية الطلابية السعودية في الولايات المتحدة وبريطانيا قد أوجدت مدارس خاصة لأبناء الطلاب السعوديين وخصوصاً في المرحلة الابتدائية وبالتالي ساهمت في حل مشكلة كبيرة وعبء كان يحمله الآباء.

ومع كل هذه الجهود القيمة والمشكورة فإن الدولة رغم تأسيسها ونفقتها على تلك المدارس لم ولن تستطيع أن تغطي حاجات الطلاب والمبعوثين في مختلف دول العالم وليس من المعقول ذلك خصوصاً في المدن التي توجد بها أعداد قليلة من الطلاب والمبعوثين، ولذلك فإن أعداداً كبيرة من هؤلاء المبعوثين لا يزالون يعانون من مشكلة تعليم أولادهم حيث أن المجتمعات التي يقيمون بها تختلف تماماً عن مجتمعا وديننا وعاداتنا وبالتالي فإن بعضاً منهم يضطر إلى قطع دراسته أو ترك عمله والعودة إلى البلاد حينما يكبر الأولاد ويحتاجون إلى التعليم، ولا شك إن هذا في كثير من الأحيان يفوت العديد من المصالح المتعلقة بالبلاد وبالآباء من إتمام دراستهم أو القيام بواجبهم كما أن العمل والوظائف الحكومية في الخارج سواء في السفارات أو الملحقيات المختلفة وغيرها تفقد الكثير من الأكفاء ذو الخبرة الذين قد يسدون

فراغاً كبيراً في تلك الوظائف بسبب عودتهم إلى البلاد لتعليم الأولاد.

وفي تصوري فإن هناك حلاً لهذه المشكلة يتمثل في تأسيس مجموعة من المدارس الداخلية في بعض مدن المملكة تقوم بتعليم الطلاب وتحتوي على سكن داخلي لهم تؤمن فيه الإقامة والدراسة والترفيه والتربية الإسلامية السليمة في آن واحد، وقد تكون بعض هذه المدارس حكومية، وقد يكون بعضها الآخر مدارس خاصة على حساب الآباء. كما يمكن أن تقوم جهات معينة ذات علاقة بالآباء وعملهم بالإشراف عليها وتخصص لأبناء موظفيها أو مبعثيها، ومن أولى الجهات بإقامة مثل هذه المدارس والإنفاق عليها على سبيل المثال وزارة الخارجية التي يعاني بعض موظفيها من الدبلوماسيين العاملين في الخارج من مشكلة تعليم أبنائهم وخصوصاً في البلاد التي لا تتوفر فيها مدارس عربية أو إسلامية، ولا شك إن مثل هذه المدرسة ستحل العديد من الإشكاليات لأولئك الموظفين، كما أن وزارة التعليم العالي وغيرها ممن يشرف على الطلاب المبتعثين يمكن أن تقيم مثل هذه المدارس للمحتاجين من أبناء المبتعثين بحيث يضمن أولئك وجود أبنائهم في أيدي أمينة، وعدم قطعهم لدراساتهم بسبب الأولاد أو إهمال الأولاد على حساب الدراسة للآباء.

كما أن بعض المدارس التجارية الخاصة يمكن أن تقيم مثل هذه النوعية من المدارس أو أقساماً داخلية يمكن أن يلتحق بها بعض موفدي القطاع الخاص للعمل في الخارج كما يمكن أن تستقطب في بعض الأحيان بعض أبناء المسلمين القادرين على الإنفاق من الخارج، وهي بلا شك ستؤثر على تربيتهم وعلى نظرهم مستقبلاً لهذه البلاد ولأهلها.

إن مثل هذه المدارس الداخلية موجودة على مستوى العالم وهي ناجحة جداً وتؤدي دوراً كبيراً لمن يقيمون بعيداً عن المدن في المناطق الزراعية النائية وغيرها.

وقد سبق لي أن زرت مثل هذه المدارس في بعض الدول فوجدت أن العديد من أبناء القرى التي لا تتوفر فيها المدارس يودعون آبائهم فيها، كما أن بعض الموظفين في المناطق النائية وغيرها يستفيدون منها أيضاً وقد اشتهرت بعض الدول الأوروبية وأمريكا بهذه النوعية من المدارس الخاصة التي يدرس فيها بعض الطلاب من بلدان مختلفة وبالتالي يصبغون بالحضارة الغربية ويربون عليها حيث أن بعضهم يفقد لغته الأصلية، بل قد يفقد ما هو أثنى من اللغة وفي كثير من الأحيان على حساب أهل أولئك الطلاب الذين كثيراً ما يكونون من أبناء الشرق الأوسط الأثرياء وغيرهم.

وانى أرى ضرورة قيام مثل هذه المدارس فى الوقت الحاضر كما إننى على ثقة من أن كثيراً من الآباء العاملين فى الخارج والمقيمين هناك لأي سبب من الأسباب سيفرحون بوجود هذه المدارس التى ترعى أبنائهم فى مجتمع إسلامى نظيف يوفر التربية والتعليم والإقامة المأمونة المصونة لأبنائهم، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرينا مثل هذه المدارس فى بلاد الحرمين عن قريب، والله المستعان وعليه التكلان.



## المرأة والتعليم والعمل\*

قرأت قبل أيام إحصائية عن عدد الطالبات المتدمات لشهادة الثانوية العامة في المملكة، حيث ذكرت تلك الإحصائية أن عددهن يقارب الستين ألف طالبة تقدمن للشهادة، وقد ذهلت لهذا العدد الكبير، ومن المعروف أن المتقدمين من الطلاب يفوق هذا العدد، وبالتالي فإن ذلك يلقي عبئاً ثقيلاً على المخططين للتعليم العام والتعليم الجامعي على حد سواء وإن مثل هذه الأعداد الخاصة بالفتيات تحتاج إلى ما يقارب من عشر جامعات لاستيعابهن في المرحلة الحالية على الأقل، أو ما يشبه الجامعات من المعاهد الفنية المناسبة، مع العلم أن العديد من الطالبات والطلاب يتساقطون بين المراحل الدراسية فهذه الأعداد لا تواصل الدراسة كلها حيث يحصل فيها ما يشبه المعدوم أو المتساقط وهذا معروف عند المشتغلين بالإحصاءات التربوية.

وقد كنت أتحدث مع أحد التربويين القدامى في مدينة الرياض فذكر الفرق بين الأعداد القديمة والأعداد الحديثة للطلاب والطالبات والزيادة المطردة في الأعداد بين عام وآخر مما جعلني

---

\* نُشر هذا المقال في إحدى الصحف السعودية.

أحس بالفرق الكبير فقد كان طلاب الرياض وطالباتها حتى وقت قريب ربما لا يساؤون من حيث العدد مجموع طلاب وطالبات أحد الأحياء الحديثة في المدينة، أن هذه الزيادة في الأعداد تطلبت ولا تزال تتطلب المزيد من الجهد والسعي الحثيث لتلبية تلك الطفرة في الأعداد والتي تعد ثروة حالية ومستقبلية للوطن.

لا شك أن المختصين والمسؤولين يبذلون جهوداً وأبحاثاً مختلفة للنظر في مواجهة الاحتياجات المستقبلية والتي هي بلا شك ستتضاعف أكثر وأكثر في السنوات القادمة حيث سيزيد الطلب على المراحل الدراسية المختلفة بمستوياتها المتعددة.

إن الدراسة الجامعية أصبحت نوعاً من المظاهر الاجتماعية التي يسعى الناس للحصول عليها، ولا شك أن البلاد ليست بحاجة إلى تعليم الجميع في الجامعات لأن ذلك يوقع عبئاً كبيراً في تحمل مسؤولية الخريجين والبحث لهم عن عمل بعد حصولهم على مؤهلات وربما أن هذا الموضوع محلل إلى حد ما في هذه المرحلة نظراً لوجود العديد من العاملين والموظفين غير السعوديين الذين يمكن أن يحل محلهم الخريجون السعوديون بالتدرج وعلى مراحل دون الإضرار بالآخرين، ومع هذا فإن العملية التعليمية لما بعد المرحلة الثانوية تحتاج إلى إعادة نظر بما يتناسب مع تحمل تلك الأعداد الهائلة من الطلاب وبما يوجهها للعمل والاعتماد على

نفسها وبما يشجع القطاع الخاص على الاستفادة منها وإعطائها حقوقها، مع أن العمل بعد التخرج قضية أخرى تحتاج إلى دراسة خاصة، لارتباطها بتوفر الوظائف، وبقضايا العمالة الأجنبية الرخيصة ومصالح القطاع الخاص وحرصه على التوفير، ومع هذا فقضية العمل ما بعد التخرج مرتبطة بالعملية التربوية نفسها إذ أنها مرحلة الإعداد لما بعدها أي للعمل.

أعود للحديث عن الفتيات حيث أننا مجتمع له خصائصه ومرتبطة بتعاليم دينه وله ظروفه الاجتماعية وعاداته وتقاليده وفي الوقت نفسه حريصون على الاستفادة من الفتيات بما يتناسب مع طبيعتهن على الأقل ما قبل مرحلة الأمومة حيث أنها هي الوظيفة العظمى والأسمى لهن وبالتالي فإن تلك الأعداد الكبيرة بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة الجادة والواقعية، التي تأخذ في الاعتبار كافة الظروف المشار إليها والتي تحافظ على كل الثوابت لدينا وفي الوقت نفسه تسعى لأعداد تلك الفتيات وتعليمهن لما يناسبهن من أعمال ولا شك أن العمل في مجال تعليم الفتيات بالنسبة للمرأة عمل هام ومناسب ومأمون، ولكن هذا العمل لوحده لا يكفي لاستيعاب تلك الأعداد الكبيرة من الفتيات، وأنا لا أدعو لعمل المرأة أو إعدادها للعمل بما يخالف شريعتنا وطبيعة مجتمعنا لكن أدعو إلى دراسة جادة يشارك فيها المختصون التربويون مع العلماء

للخروج بنتيجة تبني عليها كثير من الخطط التعليمية والتوظيفية في القطاع العام والخاص مع الأخذ بكل المحاذير الشرعية، فهذه قضية هامة وملحة ويجب على العلماء والمختصين المسارعة إلى دراستها أو مواصلة دراستها فربما أنها قد درست من قبل، والله المستعان.



### المناهج والتغيير\*

لا شك أن مناهج التعليم في المملكة حينما وضعت كانت لخدمة غرض وهدف بناء الأمة وعمارة البلاد، وقد روعي فيها السير على سياسة التعليم الرسمية للملكة وهي في عمومها من أفضل بل هي أفضل سياسة تعليمية في العالم الإسلامي اليوم، تحقق أهداف التربية والتميز في وقت واحد والمناهج التفصيلية وغيرها تحتاج إلى وقفة وتقييم في كل حين للتأكد من تحقيقها للأهداف وفق ما رسمه الشرع والنظام للتربية والتعليم والتي هي في مجملها الجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا وإعداد الناس لعمارة الأرض بمقتضى المنهج الرباني ولخدمة بلادهم وإخوانهم بما يتوافق مع ذلك، ولا شك أن مراحل التعليم المختلفة وما يطرح فيها من مناهج ومقررات هي التي تساهم في صياغة عقليات الأمة وتكوين أفرادها نفسياً وهذا التكوين النفسي يجب أن يكون متميزاً في المملكة مهبط الرسالة وقبله المسلمين فان أي تقييم للمناهج أو تعديل فيها يجب أن لا يخرج عن هذا الإطار فمناهج اللغة العربية، ومناهج الدين الإسلامي، ومناهج التاريخ، يجب أن

---

\* نُشر هذا المقال في إحدى الصحف السعودية.

تؤصل وأن يزداد من نسبتها في المقررات الدراسية في التعديل الجديد ويجب أن يكون التعديل منصّباً على تحسين الأساليب والمناهج، وطرق عرض تلك المقررات وتحبيبها إلى الناشئة والعناية بها حتى تكون مصدر فخر واعتزاز لهم، ومجال تطبيق ووعي أيضاً، وهذا التمييز يجب أن يكون واضحاً وجلياً.

ولا غرابة أننا نرى معظم دول العالم تحاول الحرص على لغتها ومعتقداتها ففي أمريكا مثلاً نجد في مناهج التعليم العام أن اللغة الأساسية هي اللغة الإنجليزية ولا تزاحم بمقررات لأي لغة أخرى حتى ولو كانت منتشرة محلياً كالأسبانية إلا في مدارس خاصة، أو في مقررات خاصة غير مفروضة على التعليم العام، وكذلك الحال في ألمانيا فاللغة الألمانية لا تزاحم وفي فرنسا الفرنسية لا تزاحم رغم كثرة احتكاكهم بالشعوب الأوربية الأخرى حرصاً من تلك الشعوب على التمييز وفخراً بلغاتها وتوفيراً لأوقات طلابها فيما ينفعها ولتكوين نفسياتهم بعيداً عن التأثيرات الأخرى رغم أنها مشابهة لها.

ولذلك فأني أؤكد على أن التقييم مطلوب، لكن هذا التقييم وما ينتج عنه من مراجعة وإصلاح في المناهج يجب أن يكون للمحافظة على التمييز وزيادة الارتباط بالدين وباللغة وبالوطن وبالنافع من العلوم الحديثة ولمزيد من التمييز لا عكس ذلك.

### أين يذهب الطلاب؟\*

الطلاب هم جيل المستقبل تنظر إليهم الأمة بحنان وتترقبهم لكي يقوموا بدور الحياة مستقبلاً، وتُبدل من أجلهم جهود كبيرة للرقى بهم، وبمستوياتهم العلمية والخلقية والعملية، ولا شك أن أعداد الطلاب في المملكة تزيد عاماً بعد عام تبعاً للزيادة في عدد السكان ونموهم وخصوصاً النسبة العالية من المواليد السعوديين، والحمد لله على ذلك دائماً (وإن غضب أصحاب مؤتمر السكان).

ويعاني الطلاب وخصوصاً خريجي المرحلة الثانوية من صعوبة بالغة في الحصول على قبول في احدي الجامعات أو الكليات أو الجهات التعليمية لما بعد المرحلة الثانوية، فكل الجهات التعليمية سواء كانت مدنية أم عسكرية يتقدم إليها في كل عام أضعاف أضعاف ما تحتاجه من الطلاب، ولا يتم القبول إلا لنسبة قليلة منهم، وحين إعلان النتائج يكون قد فات الركب أمام الآخرين ويصعب التحاقهم بأي جهة تعليمية أخرى، ويضطر بعضهم للانتظار للفصل الدراسي التالي حيث يكون القبول بالنسبة لهم

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الأربعاء ٩ ربيع الآخر ١٤١٥ هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٩٤ م، العدد (١١٠١٩).

أصعب إذ يفضل عليهم خريجي الثانوية الجدد وهكذا...، وقد قامت العديد من الكليات والجامعات أمام ضغط أعداد الطلاب برفع نسبة الدرجات المشروطة للقبول، وهذا حسن ويخلص المسئولين عن القبول في الكثير من الجامعات من كثير من الإحراج ولكن ألا يحق لنا أن نتساءل أين يذهب بقية الطلاب؟.

إنهم أبناؤنا وفي أعناقنا ويجب أن يكون لهم طريق لفائدتهم والاستفادة منهم، قد يقول البعض إن الدراسة الجامعية ليست ضرورية للجميع وأنه لا ينبغي أن يدرس كل الأبناء في الجامعة، وأقول لهم نعم وصدقتم والله!! ولكن إلى أين يذهبون؟ إلى أي جهة؟ إن الجهات التي يشير لها البعض مثل التعليم الفني والتدريب المهني والكليات العسكرية وغيرها تعاني أشد من الجامعات من ضغط الطلاب وأعدادهم الكبيرة.

وقد فوجئت بمعرفة عدد من الحالات لأباء بعثوا أو خططوا لبعث أبنائهم للدراسة في بعض الجامعات في الدول العربية المجاورة وفي غيرها، في بعض الجامعات التجارية لا لشيء إلا لصعوبة حصولهم على قبول لأبنائهم هنا، أو لصعوبة هذا الأمر في تصورهم على الأقل، والأمر يحتاج إلى نظر عاجل خصوصاً أننا - ولله الحمد - في خير كثير والناس يتوقعون لأبنائهم الخير الكثير وسيجدونه بإذن الله.

ولعل وجود مكافأة للطلاب في المرحلة الجامعية هو أحد أسباب تحديد أعداد المقبولين في الجامعات، وهذه المكافأة خيرٌ كثيرٌ للطلاب نأمل أن تستمر - بإذن الله - وهي مفخرة لا نجدها في كثير من بلاد العالم، ولكن إذا كانت هذه المكافأة ستسبب حرمان البعض من مقعد الجامعة بسبب عدم توفرها أو الترتيب لها فإني أدعو إلى إعادة النظر فيها، لا لأننا لا نريدها لأبنائنا الطلاب بل لأننا لا نريد عائقاً يمنعهم من مواصلة تعليمهم، وإلا فإني أعلم إن هناك أسر وعائلات قائمة على ما يأخذ أبناءهم من مكافأة فهي تشكل عوناً لهم بعد الله في أرزاقهم.

وقضية أخرى هامة تتعلق بالطلاب، وهي نقص عدد الطلاب بين كل مرحلة وأخرى فخريجو المتوسطة لا يتم تسجيلهم جميعاً في الثانوية والفاقد بين من ينجح من الشهادة المتوسطة ومن يسجل في الثانوية بكل أشكالها كبير جداً وكذلك الحال بين خريجي المدارس الابتدائية ومن يسجلون في المرحلة المتوسطة فعدد المتساقطين من الطلاب بين المراحل يحتاج من التربويين والباحثين إلى دراسة أين ذهب هؤلاء الأبناء؟ مصيرهم، هل التحقوا بعمل؟ أم نسوا في زحمة الإهمال؟ ما مصيرهم على أي حال؟ هل هم من الأحياء أم من الأموات إن الدراسات والإحصاءات ضرورية لدراسة هذه القضية التي يجب أن تكون محل عناية التربويين ويمكن

معرفتها بدقة عن طريق البحث والدراسات، أدعو المختصين لدراسة هذا الأمر وإظهار نتائجه، فنحن بحاجة إلى كل فرد من أبنائنا وهم أمانة في أعناقنا فهم جيل المستقبل.

وفي مجتمعنا - مع الأسف الشديد - خطأ كبير يجب أن يعالج على كل المستويات، وهو عزوف الشباب عن العمل غير الوظيفي، يجب أن يدرس هذا الأمر ويعتني به عناية خاصة، إذ إن قطاعاً كبيراً من جيل اليوم وشبابه يعاني من هذه المشكلة العويصة والتعقيد الاجتماعي الذي لا مبرر له ولعل قضية الدخل والمكانة الاجتماعية وطرق التربية وغير ذلك من الأمور من أسباب المشكلة التي يجب أن ينظر لها بكل أبعادها المختلفة والتي يجب أن تكون محل عناية المهتمين بهذا الأمر.



### بثوا لنا وعلّمونا إيانا\*

تحاول الكثير من البلدان إبراز تميزها وأفضل ما عندها أمام العالم وأمام سكانها وزوارها ونحن في المملكة العربية السعودية - ولله الحمد - لدينا مميزات خاصة من بين سائر بلدان العالم أهمها وجود الحرمين الشريفين وهما أفضل بقعة على وجه الأرض وما يرتبط بهذين الحرمين الشريفين من محبة المسلمين لهما ومن ثقافة إسلامية ارتبطت بهما، ومن مناسبات دينية متعددة تربط المسلمين في العالم بهما سواء في شهر رمضان أو موسم الحج وغيره من المناسبات التي يمكن أن تعتبر يومية، كما أن لدينا مميزات خاصة في الكثير من مناطق المملكة الأخرى يمكن أن تجاري العديد من مناطق العالم سواء في مجال الثقافة والتعليم أو في مجال الإنتاج الزراعي وغيره، وقد كان لدينا قبل ما يزيد على عشر سنوات، عدة قنوات تلفزيونية في مناطق مختلفة من المملكة تنتج برامج محلية متعددة تساهم في إبراز تلك المناطق وما لديها من سمات خاصة، وطاقت متعددة وبالتالي تسد حاجة كبيرة لأخبار الوطن ومنتجاته الثقافية والعلمية الكبيرة، وقبل ما يزيد

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة الجزيرة، الخميس ٨ محرم ١٤٢٦ هـ الموافق ١٧ فبراير ٢٠٠٥ م، العدد (١١٨٣٠).

على عشر سنوات تم دمج تلك المحطات وأصبحت في الغالب محطات إرسال فقط سوى إنتاج قليل من البرامج الصادرة من المركز الرئيس، ومع التطور التقني الحديث والبعث عبر الفضائيات أصبح بالإمكان العودة إلى تعدد محطات التلفزيون في المناطق المختلفة لتأخذ استقلاليتها عبر الفضاء المحلي والعالمي ولتقوم بإنتاج برامج مختلفة تسد الحاجة، وتتيح تشغيل الطاقات الثقافية المختلفة، لتبرز للعالم إمكانياتنا العلمية والإنتاجية الإعلامية التي يمكن أن تتميز بإطلاق الطاقات وإتاحة الفرصة للمبدعين في كل المناطق والذين بالتأكيد لن يكونوا أقل مما تستورده المحطات التلفزيونية العربية من مناطق كثيرة من العالم، ويمكن أن تكون لنا إستراتيجية ليس فقط للإنتاج والبعث محلياً بل ولنصدر للآخرين بعض البرامج الجادة والترفيهية المميزة والتي تظهر قدراتنا وتعطي التصور الصحيح عنا وعن بلادنا، ولا شك أن هذا الأمر يحتاج إلى مرونة واقتناع بالانفتاح الداخلي وتعدد القنوات ومصادرهما وإتاحة الفرصة لها محلياً لتشجيع الطاقات المختلفة وتقديمها للعالم، كما أننا في هذه البلاد نتواجد لدينا في مناسبات متعددة أنشطة ثقافية لا تحظى بالتغطية الإعلامية والنقل التلفزيوني الكامل لها وبالتالي فإن تعدد المحطات التلفزيونية

سيعطي فرصة أكثر لإبراز تلك اللقاءات والمحاضرات والأنشطة المختلفة.

ولعل الاهتمام بالنشء وتعريفهم ببقاع بلادنا المختلفة يأتي ضمن أولوياتنا المتعددة، وقد شاهدنا في بعض الدول الأخرى ما يشبه تلك البلد بشكل مصغر عبارة عن حديقة كبرى أو متحف صغير على شكل الوطن الأم ويشكل المتحف أو المعرض خريطة كبرى يتنقل الزوار داخلها ويمروا بأجزاء البلد ويتعرفوا على معالمها التي وضعت لها مجسمات مصغرة داخل تلك الخريطة، ويقوم الطلاب من مختلف المراحل بزيارة ذلك المتحف والتعرف عملياً وكأن الشخص يدور داخل الدولة، ولعلنا أن نرى قريباً مثل هذه المعارض في مختلف مناطق المملكة، لتكون مملكتنا الحبيبة بشكل مصغر يفهمه الزوار ويدورون به في دقائق وساعات وكأنما أخذوا جولة على كل المملكة وتعرفوا عليها.

كما أننا ينبغي أن نحصر في كل مدينة من مدننا الغالية على أن يوف أبناء المدينة من جيل الشباب ما تحتويه مدينتهم من أماكن تاريخية وسياحية ومميزات مختلفة بتشجيع الجهات التعليمية والعائلات على العناية بهذا الجانب لنكسب أبنائنا ثقتهم بأنفسهم وبيلادهم الغالية، والله المستعان.

### سَلَمُ الْجَامِعِيِّينَ\*

أستاذ جامعي صفة مرموقة في المجتمع، ومغبوط عليها أصحابها في كثير من الأحيان، وكم من الناس من يظن أن هذه الفئة من طبقات المجتمع قد استأثرت بالمال وبالرواتب الضخمة دون أن يعوا حقيقة أوضاعهم المرة، فهذا قد عاد للتو من دراسته في الخارج ولا يجد ما يؤث به منزله، وهذا لا يجد ثمن السيارة، وذلك ينتظره أهله بفارغ الصبر ظانين أنه سيحصل على أعلى المراتب، والثالث ينتظر جماعته منه الكرم الزائد والذبائح، لأنهم لا يعرفون مقدار ما يستلمه من راتب، والواقع صعب واليكم يا سادة بعض ما أعرفه عن كادر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، والذي سماه زميلنا الدكتور عبد الله الربيعي في مقال

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ١١ جمادى الأولى ١٤١٤ هـ الموافق ٢٦ أكتوبر ١٩٩٣ م، العدد (١٠٧٠٣).

وقد كان تعبيراً عن تدني مرتبات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية وحتى نشر هذا الكتاب ورغم مرور سنوات عديدة قاربت الخمسة عشر عاماً على هذا المقال وغيره، فإن الأوضاع لم تتغير بالنسبة لأساتذة الجامعات بل ربما ازدادت سوءاً بسبب منافسة القطاع الخاص للجامعات في استقطاب الأكاديميين وأصحاب المؤهلات العلمية.

له الأسبوع الماضي بجريدة الجزيرة بعنوان: "كَدْرُ الجامعيين"، وهو إسم على مسمى في نظر الكثيرين ممن ينطبق عليهم.

كان لنا زميل يعمل في مجال التعليم على كادر المعلمين العام، وكان طموحاً وتمكن أثناء عمله من إنهاء درجة الدكتوراه، وبعد ذلك أصر على الالتحاق بالعمل في إحدى الجامعات السعودية وحين تصنيفه الوظيفي وجد أنه سيحول من الكادر التعليمي إلى كادر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ففرح بذلك لجهله، ثم انقلب الفرح إلى ترح لأنه اكتشف أنه سينقص من راتبه أكثر من ألفين وثلاثمائة ريال فتساءل كثيراً، ما الذي جرته عليه الدكتوراه والعمل في الجامعة؟؟ إنه نقص الراتب عن العمل التعليمي العام قرابة ١٥٪. أما زميل آخر فقد كان يعمل أيضاً في الجامعة ونجح في ذلك ولكنه دفع الثمن نقصاً في الراتب قدره ألفاً وأربعمائة ريال أما عدد آخر أعرفهم من الأحياء وبعضهم غادروا هذه الدنيا فقد رفضوا العمل في الجامعات، رغم حاجتها إلى خدماتهم لشهرتهم وأدبهم، وذلك لأنهم من القدماء في التعليم العام ورواتبهم عالية وكانت ستتناقص بأرقام خيالية لو التحقوا للعمل بالجامعة من الثلاثة آلاف فما فوق، وهذه أمثلة من وقائع كثيرة تبين الفرق بين رواتب أساتذة الجامعات وغيرهم وأن السلم الخاص بهم ينقص كثيراً عن العاملين في التعليم العام، في الوقت

الذي كما قلت لديهم من الأعباء الاجتماعية والأسرية والمصروفات المتعلقة بها ما لا تفي به رواتبهم خصوصاً في زمن الغلاء وارتفاع الأسعار، ومن شاء أن يتأكد من ذلك فليراجع شركات التقسيط التي تعمد بعض منها أن يفتح له مكاتب بالقرب من الجامعات لوجود زبائن كثير من أعضاء التدريس فيها، وقد لقيت أحد الزملاء في الجامعة صبيحة أحد الأيام ودار بيني وبينه حديث أحسست منه عدم رضاه عن الوضع الذي يعيشه هو وغيره من العاملين على كادر الجامعيين، فقلت له ما الذي حرك لديك هذا الشعور، قال لقد توقفت بالأمس لأخذ(شاورما) لي وللأولاد من أحد المحلات وتناقشت مع البائع حول مبايعتهم اليومية فذكر لي أنها تتجاوز الخمسة آلاف ريال في الليلة الواحدة فتذكرت رواتبنا ومعنا(الدال) وما يتبعها من ألقاب، وقارنت دخلنا بدخل بائع(الشاورما) فوجدت أن الفرق لا يمكن حسابه، وقد قام أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات بالاتصال بإحدى شركات الاستثمار السعودية لبناء مساكن خاصة تقسط عليهم لأنهم في الغالب لا يستطيعون ولا حتى مجرد شراء الأرض نقداً بالأسعار الطائفة حالياً والتي يحتاج بعضهم إلى عشرين سنة من التوفير ليتمكن من شراء الأرض فقط هذا لو تمكن من التوفير ولا أظنه، وكم كانت المفاجأة حين بدأت الشركة تسجيل

الأسماء للراغبين في المشاركة بالمشروع، لقد كانت أكبر من المتوقع بكثير بل أن قوائم الانتظار عليها تنم عن وضع أولئك، وأما يوم القرعة يوم ترتيب الأسماء في الأولويات فقد كان يوماً مشهوداً جرى فيه العرق، وعلت الأصوات، وذهب وقار أساتذة الجامعات، حتى حُيِّل إليَّ أن القرعة لتوزيع مجاني للمساكن أو كأن السكن معه الزوجات، وليس ديناً مضاعفاً يقضي على المرتبات، كما هو الواقع وكدت أن أبكي ذلك اليوم لأنني تخيلت أوضاع هؤلاء وأن ما حصل ينبئ عن أوضاعهم.

وقد فانت كثير من أساتذة الجامعات الفرص ولا تزال خصوصاً الذين بقوا في الخارج سنوات طويلة لجلب (الدال)، التي لم تنفعهم لا في راتب ولا مال - أعني الدكتوراه - ولذلك فان ظاهرة تسرب أساتذة الجامعات إلى القطاع الخاص ظاهرة ملموسة، فقد يجد الواحد منهم مرتباً يفوق مرتب الجامعة بثلاثة أو أربعة أضعاف ما وضع له في السلم، أما إن كان من الناس المتميزين والقادرين إدارياً على إدارة الشركات والمشاريع الخاصة فقد يحصل على أكثر من عشرة أضعاف مرتب الجامعة، وقد يستغرب البعض هذا القول ولكنه الواقع وأعرف من عمل في أحد الشركات بأكثر من عشرة أضعاف راتبه في الجامعة ولكنني احتفظ بالأسماء لنفسني ولذلك فليس غريباً في هذه الأيام تسرب

أساتذة الجامعة إلى المؤسسات الخاصة ومعانات الجامعات والكليات من نقص في الأساتذة وخير شاهد على هذه الإعلانات التي رأيناها صيف هذا العام في الصحف السعودية للعمل فيها وهي خطوة طيبة لكن لا بد من بحث ما الذي جعلهم ندرة.

وإنني أهيب بالمسؤولين وعلى رأسهم معالي وزير التعليم العالي أن يتحركوا لحل هذه المشكلة وأن يقارنوا بين كادر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات وبين السلم التعليمي العام، وأنا لا استكثر على المعلمين ما يحصلون عليه من مرتبات بل هو حق لهم، وربما أقل مما لهم، ولكنني في الوقت نفسه أدعو وأكرر الدعوة لإعادة النظر في سلم أعضاء هيئة التدريس الجامعيين والذين هم شريحة مهمة من أهل الفكر والثقافة والعلم و البحث في هذا البلد، والذين ينبغي أن ينشغلوا بأبحاثهم بدلاً من كثرة الشكوى عن أوضاع مرتباتهم التي صعب على الكثير منهم حلها وأوجدت عندنا ظاهرة التسرب في الأساتذة الجامعيين، ونحن نعلم كم تخسر الدولة على إعداد هؤلاء حتى يلتحقوا بالعمل وأن رفع المرتبات إحدى وسائل المحافظة عليهم، والله المستعان وعليه وحده التكفل.

## تعليق على سوانح الشيخ الجاسر<sup>(١)</sup>

### عن بدايات التعليم في نجد\*

كتب علامة الجزيرة وأستاذ الجيل الشيخ حمد الجاسر - وفقه الله - سلسلة من المقالات في المجلة العربية ابتداء من شهر رجب ١٤١٤ هـ حتى ذي الحجة من السنة نفسها، عنوانها بأحاديث عن بدايات التعليم في نجد، وقد كان مجال الحديث في تلك المقالات كما عنوانها عن مرحلة تأسيس التعليم النظامي في المملكة العربية السعودية عمومًا وفي منطقة نجد خصوصًا، ولما كانت هذه المرحلة تهم الباحثين في تاريخ المملكة فقد رأيت التعليق على بعض ما أورده الشيخ في تلك المقالات المنتظمة.

( ) إن شيخنا وأستاذ الوطن الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - محل تقديري واحترامي ولا يقلل من مكانته مناقشة ما طرحه في مقالاته وقد كان هذا المقال في حينه مناقشة لقضية طرحها الشيخ - رحمه الله - وقد وقفت على رد له - رحمه الله - على مقالي هذا في كتابه "سوانح الجاسر"، وآثرت نشره في ذيل هذا المقال رغم قسوة بعض عباراته في الرد علي وهدفي هو أن يطلع القارئ مرة أخرى على وجهة نظر الشيخ - رحمه الله - فيما كتبته وهو محل تقدير واحترام (غفر الله لنا وله).  
\* نُشر هذا المقال (مختصرًا) في مجلة الفيصل.

تطرق الشيخ العلامة حمد الجاسر للفترة التأسيسية في حياة التعليم في المملكة وخصوصاً في نجد، والتي عاصرها عدد كبير من جيل الرواد والمربين الذين بذل كل منهم جهده في سبيل تأسيس التعليم ونشره والرقى به، ولم يدع أحداً منهم أنه كان فارس الميدان لوحده، ولم نسمع أحداً منهم يقلل من جهود الآخرين من المربين الذين انتشروا في مختلف مناطق المملكة، ولا سمع بأحد منهم ادعى السيطرة على التعليم في نجد ولا في غيرها رغم أن بعضاً منهم لو ادعى ذلك لكان صادقاً حيث أن كثيراً منهم عملوا في تأسيس التعليم في نجد وفي غيرها قبل عمل الشيخ حمد الجاسر في التعليم بسنوات عديدة. ولن ينسى الناس والتاريخ جهود أولئك الآباء المربين من جيل الرواد الذين كان أولهم السيد محمد طاهر الدباغ - رحمه الله - وكان منهم وعلى رأسهم المربي الكبير فضيلة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العامة لفترة طويلة - رحمه الله - وأجزل له المثوبة والغفران، والذي عاصر تعيين وعمل الشيخ حمد الجاسر في التعليم، وكان الشيخ محمد بن مانع - رحمه الله - يمثل حلقة وصل رئيسة ومهمة في تلك الفترة الحرجة بين العلماء والحكومة والأهالي والمتفتحين. كما يحاولون تسمية أنفسهم في تلك الفترة، ولا يُنسى في هذا المقام دور مؤسس المملكة المغفور له الملك عبد العزيز وولي عهده المغفور له

سعود بن عبد العزيز - رحمهما الله - والمغفور له فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله -، الذين كان لهم الدور الأكبر في التغلب على الواقع الموجود في تلك الفترة.

ويبدو أن الشيخ الجاسر - وفقه الله - لديه العديد من الوثائق المختلفة عن التعليم في تلك الفترة، ومع هذا فإن الآخرين لديهم مئات الوثائق عن تلك الفترة لا تزال محفوظة، ولعلها تخرج بإذن الله على يد بعض الكُتّاب.

وقبل الدخول في مناقشة ما ذكره الشيخ الجاسر - وفقه الله - أود أن أذكر بعض المعلومات العامة عن تلك المرحلة والتي قد لا تخفى على الكثيرين لكي تقاس بها حالة التعليم في نجد ويعرف بها قدر الرجال الذين عملوا في تلك الفترة الصعبة، فمن المعروف أن نظرة الأهالي في نجد للتعليم تختلف عن نظرة أهل الحجاز حيث كان أهل الحجاز أكثر إدراكاً لأهمية التعليم. ولذلك فعند تأسيس المدارس الحكومية في نجد حوربت محاربة شديدة من قبل الأهالي عموماً وبعض المنتسبين للعلم من المشايخ في تلك الفترة، ولذلك فإن من كان يقدم على العمل فيها يتعرض للمقاطعة والسب والإهانة مهما كانت مكانته، حتى لو كان موضع الثقة عند الناس فإنه يسقط من أعينهم، ومن الأمثلة على ذلك الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم الذي يعرفه الشيخ حمد

الجاسر حق المعرفة وهو من أوائل من عمل في إدارة المدارس في نجد وأول مدير ومؤسس لأول مدرسة من مدارس الرياض الابتدائية وهي المدرسة الأهلية، التي افتتحت بعد تأخر عشر سنوات تقريباً عن بقية مدارس نجد، هذا الرجل عند قبوله العمل في المدرسة الحكومية كان إمام مسجد، وقد ثار عليه جماعة المسجد ومنعوه من الصلاة بهم لهذا السبب، كما أن بعض أصحاب المحلات التجارية صاروا يرفضون أن يبيعوا عليه وعلى غيره ممن كانوا يعملون في المدارس في تلك الفترة، ولعل العلامة الشيخ حمد الجاسر لم يعيش تلك المرحلة الأولى التي عانى فيها المؤسسون الحقيقيون للتعليم في نجد تلك المعاناة.

بما أن العمل في المدارس عند تأسيسها في نجد كان مكروهاً لدى الناس، فإن من تولوا تأسيسها كانوا يبذلون جهوداً قوية في إقناع من لديه قدرة على التعليم للالتحاق بالعمل وكانوا يجدون صعوبة في ذلك، ولذلك فإن من يقتنع بالعمل في الغالب هم من أهل العلاقة بمن يتولى أمر التعليم، وممن يضحون بأشياء كثيرة ويقدم بعضهم على العمل لا رغبة فيه في الغالب بل للشد من عضد القائمين عليه، وإلا فكما قال الشيخ الجاسر نفسه لم يكن هناك ما يغري من مرتبات للالتحاق بالعمل<sup>١</sup>.

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (٢٠١)، شوال ١٤١٤ هـ، ص ٢٣.

وكانت هناك مديرية المعارف بالمملكة وكان على رأسها العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع - رحمه الله رحمة واسعة - ، وكانت تتبعها معتمديات للمعارف في القصيم والأحساء ، إضافة لبعض مدارس الرياض ، ثم افتتحت بعد ذلك معتمدية للمعارف بنجد ، وكل هذه الأجهزة كانت تحت إشراف الملك عبد العزيز وولي عهده في تلك الفترة الأمير سعود بن عبدالعزيز - رحمهما الله - .

وكان أولياء أمور الطلاب من الأهالي الذين اقتنعوا بإلحاق أبنائهم في المدارس حريصين أشد الحرص على معرفة من يعلم أبنائهم من المدرسين ، ولذلك كانوا يتحفظون على وجود مدرسين (أجانب) يعلمون أبنائهم وكان الواعون من مدراء المدارس يراعون هذا الواقع ويحرصون عليه أشد الحرص.

وبعد أن سار التعليم في نجد سيراً حسناً وبدأ يكسب الناس قبل أن يلتحق به الشيخ حمد الجاسر سعى الشيخ حمد الجاسر عند التحاقه بالركب إلى محاولة استقدام بعض المدرسين من بلاد عربية للتدريس في المدارس الابتدائية ، وقد قوبل بمعارضة شديدة من قبل بعض مدراء المدارس ومن قبل مديرية المعارف العامة ، خصوصاً أن أولئك كانوا يدركون حساسية هذا الأمر عند أولياء

الأمر في بداية ثقتهم بالتعليم النظامي، بالإضافة إلى أن هناك من الخبرات الوطنية من كان يسد الحاجة في هذا الجانب.

وقد بدأ الشيخ حمد الجاسر حديثه بقوله: (وأراني هنا وأنا أتحدث عن ذكريات زمان مضى وعن صلتي بأناس انتقلوا إلى الآخرة، وأصبح ليس في مستطاع أحد منهم أن يبين زيف ما أتحدث عنه إن كان فيه زيف فليس يليق بي أن ينطبق علي قول القائل:

وإذا ما خلا الجبان بأرض

#### طلب الطعن وحده والنزال

ويواصل الشيخ حمد - وفقه الله - قوله: ثم أني أجل نفسي أن الصق بأولئك ما ليس فيهم أو أن أتحدث عن شيء من مساوئهم في رأيي فأخاف قول المصطفى ﷺ: ((اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم))، ولكني أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الجميع برحمته التي وسعت كل شيء وهذا لا يمنعني من أن أوضح بعض أمور تتعلق ببدايات نشر التعليم في نجد،<sup>١</sup> وقد أحسن الشيخ - وفقه الله - بالدعاء لأولئك الرجال الذين عاصروهم

(١) من نص مقال الشيخ حمد الجاسر في المجلة العربية، العدد (١٩٩)،

والذين رحلوا، نسأل الله أن يغفر له ولهم برحمته الواسعة وأن يجعله وإياهم في يوم القيامة ممن قال الله فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (٤٧) [الحجر].

ومن خلال ما ذكره الشيخ الجاسر فيما نقلته عنه سابقاً ذكر أنه يتحدث عن مساوئ أولئك الرجال من وجهة نظره حيث قال - في رأيي - فكان دقيقاً في ذلك، فهي وجهة نظر له في هؤلاء الرجال الذين لا يزال بعض منهم موجود، ولهم وجهة نظرهم أيضاً في الشيخ الجاسر وعمله في تلك الفترة، حيث عاصروه في العمل قرابة سنتين، وكانت لهم وجهات نظر تختلف معه في كثير من الأحيان، كما أن من مات منهم من أمثال الشيخ ابن مانع - رحمه الله - بقي له من تلاميذه ومحبيه من يعرف مواقفه في هذه المرحلة، ومن كل هؤلاء من لا تزال لديهم وثائق خاصة عن تلك المرحلة التي تحدث عنها الشيخ ولعلي استعرض بعضاً مما قاله في تلك المقالات.

تمَّ تعيين الشيخ حمد الجاسر معتمداً للمعارف في الرياض في ذي الحجة من عام ١٣٦٩هـ، ويبدو واضحاً أن المعارف لم تكن مرتاحة لتعيين الشيخ في هذا العمل، وقد صرح الشيخ نفسه

بذلك،<sup>(١)</sup> ليس لأنهم غير متطورين ويريدون التعليم الديني فقط كما يوحي المقال بذلك،<sup>(٢)</sup> بل لأنهم على علم بطبيعة الشيخ الجاسر، وأنه سيحاول ازدراء عمل الآخرين والحط منه ومحاولة كتابة التقارير للمسؤولين والإيقاع بينهم وبين المعارف العامة، كما كانوا يعتقدون أن الشيخ الجاسر كان حريصاً على إيجاد مؤسسة خاصة به ولو على حساب هدم مديرية المعارف أو بعض المدارس القائمة إذا لزم الأمر، وسيكون جاداً في الانفصال عن المديرية وإيجاد مديرية خاصة للمعارف في نجد مستقلة بالكلية عن مديرية المعارف العامة بالمملكة،<sup>(٣)</sup> وقد صدق ظن مديرية المعارف والمنتسبين إليها، وهذا ما زاد الخلاف والشقة بين الشيخ حمد الجاسر من جهة وبين منسوبي المعارف العامة نفسها والمنتسبين لها في الرياض وما جاورها من جهة أخرى.

وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر أن مديرية المعارف تعمدت تقليص نفوذه حيث يقول: (كان أول عمل قامت به المعارف بعد تعييني أن فصلت مدارس القصيم عن مدارس نجد وعينت (معتماً

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٩)، ص ٢٣.

(٢) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٩)، ص ٢٣.

(٣) توجد بعض الوثائق المتعلقة بهذه القضية بذاتها آثرت عدم نشرها الآن، كما أن ولي العهد آنذاك سعود بن عبد العزيز - رحمه الله - كان له موقف مشهور حول تلك الأحداث آثرت عدم الخوض فيها.

لها) وليكن هذا ففيه تخفيف عني... واستمرت صلتها بمديري المدارس في أمور هي من اختصاص المعتمد، ولكنها لم تعبأ بهذا، بل كانت تكلف بعض مديري المدارس بإعداد ما يلزم لتأثيث بعضها<sup>(١)</sup>. وكانت هناك العديد من المدارس قد افتتحت في الرياض وغيرها من المناطق المجاورة لها قبل وجود الشيخ الجاسر نفسه، وكان للعاملين فيها جهوداً لا تتكرر في مجال التعليم والنهوض به قبل إيجاد معتمدية المعارف بنجد، بل إن معتمدية المعارف بالقصيم في تلك الفترة فتحت بعض المدارس القريبة من الرياض ومن ذلك مدرسة ثادق، حيث كانت معتمدية القصيم أكثر خبرة في فتح المدارس في تلك الفترة، وكان ارتباط تلك المدارس والمعتمديات بالمديرية العامة للمعارف التي كان على رأسها العالم الفاضل الشيخ محمد بن مانع - رحمه الله -، وكانت مديرية المعارف تراقب التعليم وتقوم بالتفتيش والتوجيه لجميع المدارس القائمة ومحاولة تطويرها قبل إيجاد معتمدية المعارف في نجد (الرياض)<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٨)، رجب ١٤١٤هـ، ص ٢١.

(٢) انظر: تقرير مجلس التعليم الذي أورده الشيخ حمد الجاسر في المجلة العربية، العدد (١٩٩)، ص ٢٢.

وقد ذكر الشيخ الجاسر في أثناء حديثه عن بدايات التعليم في نجد أنه بعد تعيينه في معتمدية المعارف في نجد كلم الملك سعوداً - رحمه الله - وهو ولي العهد آنذاك (أن عدد المدارس التي تم فتحها في نجد خلال تسع سنوات كثيرة، ولكنها ليست ذات جدوى).<sup>(١)</sup> وإنني أستغرب مثل هذا الكلام من علامة الجزيرة الذي كان محور مقالاته عن التعليم. كيف يكون التعليم ومدارسه غير ذات جدوى، ويعبر الشيخ الجاسر في المقال نفسه على أنه أراد التركيز على إصلاح المدارس قبل الإكثار منها. وأحب أن أذكر أن الشيخ محمد بن مانع - رحمه الله - ومن عمل معه في التعليم طيلة سنوات عديدة كانوا يعون أهمية نشر المدارس وإصلاحها في الوقت نفسه، أما أن يأتي إنسان ليكون عوناً لهم فيذهب من ورائهم ليتهمهم أمام المسؤولين وأن المدارس التي عملوا على تأسيسها غير ذات جدوى وتحتاج إلى إصلاح فهذا أمر غير مقبول، ولذلك فإن الشيخ ابن مانع - رحمه الله - رد على الشيخ حمد الجاسر في حياته في خطابه الذي نشره الشيخ حمد موضحاً أن الإكثار من المدارس في نجد كان هدفاً من أهداف المديرية العامة للمعارف حيث قال:

(١) انظر: العدد (٩٩) من المجلة العربية، ص ٢٠، والغريب أن الشيخ الجاسر نفسه افتخر بافتتاحه عدداً من المدارس في الرياض وما جاورها. انظر: المجلة العربية، العدد (٢٠٣) ذي الحجة ١٤١٤ هـ، ص ٢٠.

(إننا لا نود رفع تقرير وإنما نريد العمل على كل ما يكفل إنهاض التعليم ورفع مستواه، نحب الآن أن نكثر من المدارس الابتدائية بنجد ويرتفع شأنها حتى إذا أنتجت الإنتاج الحسن نأخذ في فتح المدارس الثانوية هناك ونبذل من الجهود ما يبذل في التعليم الابتدائي وبهذا نتمكن من التمهيد للتعليم العالي).<sup>(١)</sup> نعم لقد كان الشيخ ابن مانع - رحمه الله - يدرك أن المرحلة تتطلب جهداً مضاعفاً في نشر التعليم الابتدائي في كل رقعة ممكنة في نجد في تلك الفترة، ولم يغب عنه الإصلاح ولا التخطيط للتعليم العالي وهذا ما كان يدركه - رحمه الله - كما هو واضح من رسالته للشيخ الجاسر(التي تكرم بنشرها).

وواضح من خلال حديث الشيخ الجاسر أن هناك خلافاً بينه وبين المعارف منذ تعيينه، وخصوصاً مع الشيخ محمد بن مانع - رحمه الله - ولذلك يقول(فلا بد من السفر إلى مكة لمقابلة الشيخ محمد بن مانع - مدير المعارف العام - لمحاولة إزالة ما علق بذهنه عني حينما كنت مدرساً في المعهد وتحضير البعثات قبل عشر سنوات).<sup>(٢)</sup> ومن هذا المنطلق فإن الشيخ حمد كان يتجاوز كثيراً الشيخ محمد بن مانع، حيث يحاول باستمرار رفع التقارير إلى

(١) انظر: المجلة العربية، العدد(٩٩)، ص٢٢.

(٢) انظر: المجلة العربية، العدد(١٩٨)، رجب ١٤١٤هـ، ص٢٠.

سمو ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز في تلك الفترة، ومع ذلك فقد كان سعود - رحمه الله - يحيل بعض تلك التقارير إلى الشيخ ابن مانع في مديرية المعارف العامة، وقد رد مجلس المعارف على تقرير الشيخ حمد الجاسر بالقرار رقم: (٨١) بتاريخ: ٢٦/٤/١٣٦٩ هـ والذي تكرم الشيخ الجاسر بنشره في مقاله، وكانت خلاصته (أن النتائج ناطقة بهذا الشكل الحميد السار، وارتياحه هذا قد يكون عن عدم درايته بواقع هذه المدارس لحدثة عهد تعيينه معتمداً بالرياض والنتائج والأرقام تشهد على خلاف قوله)،<sup>١</sup> كما أن المجلس في التقرير نفسه رد على ما ذكره الشيخ الجاسر من أن مدارس نجد ضعيفة بأن قارن المجلس بين نتائج مدارس نجد في امتحان الشهادة الابتدائية وبين نتائج مدارس الحجاز، علماً أن التصحيح لجميع المدارس كان يتم في الحجاز. ولقد قام الشيخ حمد بغمز العلماء ومديرية المعارف في وقت واحد متهماً العلماء بطريق مباشر وعلى رأسهم الشيخ محمد ابن إبراهيم - رحمه الله - بعرقلة التعليم والتساهل فيه وإلغاء مادة تقويم البلدان والهندسة ومع ذلك عدوا الطلاب ناجحين في الشهادة

(١) انظر: مقالة الشيخ حمد الجاسر في المجلة العربية، العدد (١٩٩)

شعبان ١٤١٤ هـ، ص ٢١.

الابتدائية،<sup>١</sup> وقد تناسى الشيخ الجاسر - وفقه الله - أن هذا العمل لم يكن في جميع المدارس، حيث إن بعضها كان يدرس الهندسة وتقويم البلدان ومنها المدرسة الأهلية التي كان مديرها الشيخ عبد الله بن سليم، حيث درس هذه المواد الأستاذ محمد عبده، وقد حصل أحد طلاب المدارس وهو الأستاذ (عمران العمران) الأديب المعروف على المركز الأول على مستوى المملكة رغم محاولة الشيخ الجاسر الاستهانة بمدارس الرياض، في وقت يفترض فيه أن يكون المدافع عنها، وهذا يبين مدى انتمائه لها، أما عمل العلماء على إلغاء هذين المقررين في بعض المدارس التي كانوا يخشون من بعض مدرسيه، فكان ذكياً وفي محله، وقد جنب المدارس غضبة بعض أهالي نجد الذين رفض كثير منهم في تلك الفترة وجود المدارس وإدخال أبنائهم فيها بسبب هذه المواد والخوف من المدرسين الأجانب الذين يدرسونها، لذلك فإن إلغاء هذه المواد في بعض المدارس كان متمشياً مع تلك الظروف، ولعل الشيخ الجاسر لا يدرك ذلك لأنه لم يعاصر فتح المدارس في الرياض والجدل الذي دار حولها، أما الذين عاصروا ذلك فكانوا أدري بها وبما يناسب المجتمع الذي وجدت فيه، وقد بذل الشيخ حمد الجاسر كما ذكر محاولة مع الأمير سعود بن عبد العزيز

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٩)، ص ٢٤.

ولي العهد آنذاك ومع الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - لفرض تلك المقررات على المدارس ومدرائها، ولكن الشيخ محمد ابن إبراهيم - رحمه الله - رغم عدم معارضته لما ورد في مادة الهندسة وتقويم البلدان رأى عدم تدريسها في تلك الفترة،<sup>(١)</sup> ومما يجدر ذكره أن الشيخ الجاسر استدرك في العدد التالي شيئاً مما قاله عن مفتي الديار السعودية آنذاك، حيث قال عن الشيخ محمد ابن إبراهيم - رحمه الله - (أحسست من حسن مقابله رغبته القوية في العناية بشؤون التعليم وحرصه على أن يثمر الثمرة المرجوة بتنظيم المدارس واختيار العاملين الذين يرجى من ورائهم نفع، وأدركت أنه لم يكن ممن ينظر إلى التعليم النظرة السيئة، وأنه كان يحاذر أن يكون وسيلة من الوسائل التي تؤثر في أخلاق النشء).<sup>(٢)</sup>

وقد حاول الشيخ حمد الجاسر البحث عن تناقضات في تقارير مديرية المعارف العامة عن عدد المدارس التي افتتحت في نجد، وكأنه لا ينتمي إليها وللتعليم، وبذلك يحاول التقليل من جهد المديرية العامة للمعارف وعلى رأسها الشيخ محمد بن مانع - رحمه الله -، ونحن هنا لسنا بصدد التتبع لهذه المدارس وعددها لنؤكد

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٨)، ص ٢٢.

(٢) انظر: المجلة العربية، العدد (٢٠٠) رمضان ١٤١٤ هـ، ص ٢٠.

أيهما أصدق تقرير المعارف العامة أم ما كتبه الشيخ الجاسر ولكن الواضح من كتابته محاولة التقليل من جهد المعارف العامة في هذا المجال.

كما أنه حاول الطعن في مدرء المدارس، وأنهم لم يكونوا يحملون، الشهادة الابتدائية في تلك الفترة، والشيخ - وفقه الله - يعلم أنه لم يكن هناك مدارس ابتدائية ولا غيرها لذلك الجيل، وبالتالي فهم من خريجي الكتاتيب والمساجد وحلقات التعليم فيها، فكيف يحمل هؤلاء الشهادة الابتدائية وهي لا توجد أصلاً؟ وبالطبع فإن عدم حملهم للشهادة لا يعني عدم قدرتهم على العمل، وقد أحسن الشيخ الجاسر - وفقه الله - في الثناء على مدير مدرسة الشقراء الشيخ عبد المجيد حسن،<sup>(١)</sup> وهو أهل لذلك - رحمه الله - وجزى الله الشيخ الجاسر خيراً على ذلك.

ومن الملاحظ فيما كتبه الشيخ نفسه أنه أثناء عمله كان يتجاوز غيره من المسؤولين عنه في مديرية المعارف، ولذلك بتعمده الاتصال بولي العهد باستمرار دون الرجوع إليهم مع أن سعوداً - رحمه الله - كان ذكياً ويحيله في كثير من الأحيان إلى مديرية المعارف، ومع ذلك كان الشيخ الجاسر يصر على الاستمرار في

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (٢٠٠)، ص ٢٣.

تجاوز المديرية، والغريب أنه في الوقت نفسه يلوم مديري المدارس على تجاوزه.<sup>(١)</sup>

وقد طلب الشيخ الجاسر عدداً من الأساتذة المصريين للعمل في التدريس ليلاً من مدرسة أبناء الملك سعود - رحمه الله - دون أن يحيط مديرها الشيخ عثمان الصالح - حفظه الله ووفقه - بهذا الأمر، واعتذر الشيخ الجاسر بقوله: (وقد فاتني أن من الأولى أن أتصل أولاً بالأخ عثمان قبل ذلك)،<sup>(٢)</sup> ولم يكن هذا التدخل من قبل الشيخ حمد في هذه القضية وحدها، بل إنه حاول معاندة بعض مدراء المدارس بنقل بعض مدرسيهم وموظفيهم نقلاً غير مدرّوس وقد وقفت مديرية المعارف من هذا العمل موقفاً حاسماً، ولذلك عارضته وكتبت إلى مديري المدارس عدم تنفيذ قراراته تلك.<sup>(٣)</sup>

ولقد ذكر الشيخ الجاسر أنه اقترح على ولي العهد إنشاء مدرسة ليلية للمعلمين، وقد أسست هذه المدرسة وقامت وعمل بها المعلمون والأساتذة في وقت كان فيه الشيخ حمد خارج الرياض،<sup>(٤)</sup>

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٨)، شعبان ١٤١٤ هـ.

(٢) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٨)، رجب ١٤١٤ هـ، ص ٢٢.

(٣) انظر: الوثيقة رقم (١) والوثيقة رقم (٢) المرفقة صورتها.

(٤) انظر: إلى ما ذكره الشيخ حمد الجاسر في المجلة العربية،

العدد (١٩٨)، رجب ١٤١٤ هـ، ص ٢٢.

وقد اشترك في التخطيط للمدرسة والعمل بها كل من الشيخ عثمان الصالح والشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم، وقد خططا للمناهج وأعدا لها، وكانت المدرسة ترتبط مباشرة بمديرية المعارف العامة،<sup>(١)</sup> ولم يكن للشيخ حمد أي دور في تنفيذ ذلك الاقتراح وهذا ما أغضبه، ولذلك فإنه يهجم على الشيخ عبد الله ابن سليم وعده مدرس نحو متناسياً إدارته لهذه المدرسة والقيام بمهامها. ومما قاله الشيخ الجاسر: (فالأستاذ عثمان يدرس الإملاء والخط، وهو أحد مديري المدارس الذين من المفروض أن يكون من بين من يتلقى بعض التمارين على طرق التدريس الحديثة يدرس النحو).<sup>(٢)</sup> ومع أن الشيخ الجاسر تحدث عن اقتراحه هو بفتح المدرسة فإنه لم يشر لمن قام بتنظيمها وإدارتها بل حاول التقليل من شأنهم، وهم كما ذكرت، الشيخ عثمان الصالح والشيخ ابن سليم، ويبدو أنه كانت بين الشيخ الجاسر وبين الشيخ عبد الله ابن سليم خلافات كبيرة، ومن المعروف - كما ذكرت سابقاً - أن الشيخ ابن سليم كان أول مدير لمدرسة حكومية بالرياض قبل تعيين الشيخ الجاسر في معتمدية المعارف، وحين تعين الشيخ الجاسر لم يكن ابن سليم (سهل الانقياد) كما عبر عن ذلك

(١) انظر: الوثيقة رقم (٣)، ورقم (٤)، المرفقة صورتها.

(٢) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٨)، رجب ١٤١٤ هـ، ص ٢٢.

الشيخ الجاسر، ولذلك لم يكن له علم بمدرسة الشيخ ابن سليم ولا يعرف شيئاً عن أحوالها، بل كان يسمع من الناس عنها كما عبر عن ذلك بقوله: (المدرسة الأهلية في الرياض مديرتها عبد الله ابن إبراهيم السليم من تلاميذ المشائخ من آل سليم في بريدة وفي المدرسة تسعة عشر مدرساً وثمانية من الخدم على ما ذكر لي).<sup>(١)</sup> وقد علق الشيخ الجاسر في الهامش بقوله: (إذ لم يقدم لي أي بيان عن عدد أساتذة مدرسته وطلابه)،<sup>(٢)</sup> وبذلك فإن هناك خلافات في وجهات النظر بين الشيخ الجاسر والشيخ ابن سليم وقد تدخل الشيخ محمد بن مانع أكثر من مرة بين الطرفين، فكان يكتب إلى الشيخ عبد الله بن سليم مؤكداً عليه الاستمرار في العمل والتعليم دون الالتفات للكلام الفارغ كما عبر عنه الشيخ محمد ابن مانع - رحمه الله - في الرسالة الموجهة للشيخ ابن سليم والمنشورة صورتها.<sup>(٣)</sup>

ونحن نعرف أن طلبة العلم والعاملين بالتعليم قد تجري بينهم مثل هذه الأمور فيتناسونها مع مرور الأيام، وإن لم يتناسوا فهم ينصفون غيرهم، ولكن الشيخ الجاسر في السوانح تعمد القدح في

(١) انظر: المجلة العربية: العدد (٢٠٠) رمضان ١٤١٤ هـ، ص ٢٣.

(٢) انظر: المجلة العربية، العدد (٢٠٠) رمضان ١٤١٤ هـ، ص ٢٣.

(٣) انظر: صورة الوثيقة: رقم (٥)

الشيخ ابن سليم وكرر ذلك في عدة مواضع ، كما لم يسلم بقية مدراء المدارس منه ، ومن المعروف أن الشيخ عبد الله بن سليم رُشح لإدارة أول مدرسة حكومية افتتحت في الرياض من قبل علماء الرياض لثقة الناس به ولما لهذه الثقة من دور في إقناع الناس بإدخال أبنائهم في المدرسة التي يديرها من عرفوه مديراً للمدرسة الابتدائية في مدينة بريدة ، وقد فتحت قبل مدرسة الرياض بعشر سنوات ، وقد قدم الشيخ ابن سليم إلى الرياض لافتتاح المدرسة بطلب من الملك عبد العزيز - رحمه الله - وبترشيح من علماء الرياض ، ومع ذلك يقول عنه الشيخ الجاسر وإن لم يسمه بإسمه : (ولكنني لا أستطيع أن أنسى ولا أتجاهل مواقف آخرين بدا لي من تصرفهم ما يحملني - وأنا أتحدث عن أمور مضت وانقضت - على الاعتقاد بأن تلك التصرفات كان لها من الآثار السيئة في عرقلة سير التعليم في ذلك الوقت ولا أجد غضاضة في أن أشير إلى بعضهم ، هما مديرا مدرستين من كبريات مدارس المنطقة يتمتعان بمكانة حسنة في مجتمعهما ، فقد أدركا من جوانب المعرفة ما أهلهما لتلك المكانة ، واستطاعا بما أوتيا من ذكاء وتصريف ما يسند إليهما القيام به من الأعمال على ما يرام على - ما يهويان - بقدرة ودهاء ، أحدهما أسندت إليه إدارة مدرسة أختير لإدارتها - من غير طريق مديرية المعارف - إنه من أسرة علمية ومعروفة

ومعروف في بلده بمزاولة بعض أعمال التدريس وغيره، وهو على درجة من المحافظة على ما عُرف عن أسرته من حسن السمات والظهور في المظهر الحسن، فدعي من بلده لتسند إليه إدارة المدرسة، فلم يكن بالسهل الانقياد بل أبدى تمنعاً وأخيراً استجاب بعد أن إطمأن لتحقيق رغباته التي تكفل له العيش - بعيداً عن بلده وأسرته - براحة واطمئنان، كما فوض إليه - وفق ما طلب - أن يتولى تعيين العدد الكافي للعمل معه في المدرسة التي بني لها بناءً خاصاً يتلاءم بتنظيمه وسعته مع المناسبة التي أنشئت المدرسة من أجلها.

وفتحت المدرسة وبلغ عدد تلاميذها - بقول مديرها - نحو الألف، وقيل لي إن عدد موظفيها (١٩)، وفيها من الخدم ثمانية، وخصص حيوانان اثنان (حماران) لإخراج الماء من البئر للوضوء للصلوات تدفع مالية الرياض للقيام عليهما ألف ريال، ولم استطع التثبت من ذلك فجدول الأسماء تبعث لمديرية المعارف، سواء منها ما يتعلق بعدد الطلاب أو بتسجيل حضور وغياب الأساتذة وبيان عددهم<sup>١)</sup>.

(١) مما كتبه الشيخ حمد الجاسر في العدد (٢٠٢)، ذي القعدة ١٤١٤هـ، ص ٢٢، ٢١.

وأجدني هنا أعتذر للقارئ من إيراد هذا النص المطول، كما أنني في الوقت نفسه أحب أن أبين بعض الغموض فيه، لقد هدف الشيخ الجاسر في العبارات السابقة للإساءة إلى الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم فهو المقصود بذلك ومدرسته هي المقصودة، وقد صرح بذلك في العدد (٢٠٠) من المجلة العربية،<sup>١</sup> وأحب أن أبين للشيخ الجاسر - ختم الله لنا وله بالخير - أن الشيخ ابن سليم حي يرزق ولديه من التلاميذ والأحاب من يعرفون تاريخه، كما أن لديه من الوثائق عن بدايات التعليم بنجد عمومًا وبالرياض خصوصاً الشيء الكثير بعضها بخط الشيخ الجاسر نفسه لعلها ترى النور - بإذن الله -.

وقد تولى الشيخ ابن سليم افتتاح وتأسيس أول مدرسة ابتدائية في الرياض بناء على طلب خاص من الملك عبد العزيز - رحمه الله - وبترشيح من علماء الرياض الذين يعرفون ابن سليم وألحوا عليه في قبول العرض - كما ذكرت ذلك سابقاً وكان هذا قبل عمل الشيخ الجاسر في التعليم بمنطقة الرياض بعدة سنوات، ولذلك فإن مديرية المعارف في أيامه كانت تقدر الشيخ ابن سليم تقديراً كاملاً، ويتصل بها مباشرة دون الرجوع إلى المعتمدية التي أنشأت بعد ذلك، كما أنه اشترك في تأسيس أول مدرسة حكومية في

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (٢٠٠)، رمضان ١٤١٤هـ، ص ٢٠.

بريدة ثم أصبح مديراً لها وعني بترتيبها. وقد سبق للشيخ الجاسر أن زاره فيها وهو مدير لها وبينهما كتابات منذ تلك الفترة،<sup>(١)</sup> وليس كما حاول الشيخ الجاسر الاستهانة به في تعبيره (معروف في بلده بمزاولة بعض أعمال التدريس) كما أن الشيخ ابن سليم هو الذي أدار المدرسة الليلية الخاصة بتطوير المعلمين والتي ذكر الشيخ الجاسر أنها من اقتراحه - ولم يبين من أدارها - ولذلك فقد كان يقوم في أيامه بعملين رئيسيين ليس لمعمدية المعارف التدخل فيهما وكان رجوعه للمديرية العامة للمعارف، لذلك فإن الشيخ الجاسر يحمل على الرجل، ويؤكد ذلك قوله: (فلم يكن سهل الانقياد)، ولذلك يقول: (وأخيراً استجاب بعد أن اطمأن لتحقيق رغباته التي تكفل له العيش - بعيداً عن بلدته وأسرته - براحة واطمئنان)، وأعود لأكرر القول بأن الشيخ ابن سليم قد عمل في تأسيس المدرسة قبل عمل الشيخ الجاسر في معمدية الرياض بعدة سنوات، فكيف يتهم نية الرجل ويتحدث عن شيء لا علم له به؟!، ولكن لا غرابة فالشيخ الجاسر لم يكتف بذلك، بل حاول غمز الشيخ ابن سليم في الحديث عن حمير تخرج الماء للمدارس ولها ميزانية كبيرة، فهو كما صرح هنا وفي مواضع أخرى لا يعرف عن المدرسة سوى ما يسمعه من الناس، أي أنه لا علاقة له بها، بل

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٩).

لم يدخل المدرسة - حسب علمي - حيث كان الشيخ ابن سليم يتصل بالمعارف مباشرة، كما يتصل بالملك عبد العزيز - رحمه الله - وبولي العهد الأمير سعود - رحمه الله - وكانوا يقدرونه تقديراً خاصاً،<sup>(١)</sup> وقد حاول الشيخ الجاسر التعرض له أكثر من مرة وكانت المعارف تقف مع من عرفته منذ تأسيس مدرسة الرياض الأولى وقبل ذلك، ولذلك فقد أبطلت قرارات الشيخ الجاسر بنقل بعض مدرسي المدرسة ومحاولة تفرغها من المدرسين.<sup>(٢)</sup>

والحديث في هذا الموضوع يطول، ولعل بقية من تعرض لهم الشيخ الجاسر في حديثه عن بدايات التعليم في نجد قد طالهم شيء من الإجحاف والظلم، حيث أساء لكثير منهم بطريقة مباشرة، لعلهم أن يناقشوا ما طرحه، كما أنني أدعوا الباحثين إلى الحديث عن الشيخ محمد بن مانع - رحمه الله - على وجه الخصوص، وبيان ما قام به من دور في بدايات التعليم بالملكة، نسأل الله أن يظهر الحق وأن يظهر القلوب من سوء الظن.

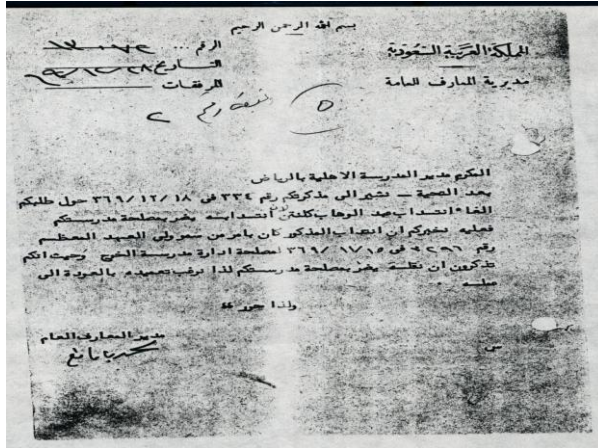
وأحب أن أؤكد أنني ممن يقدرون الشيخ حمد الجاسر ويقرؤون له، بل ويفخرون به ويعلمه وبأمثاله من أعلام هذا البلد،

(١) انظر: الوثيقة، رقم (٨، ٧، ٦).

(٢) انظر: الوثيقة، رقم (١).

فله عندي منزلة كبيرة لا ينقص منها ما كتبتة عنه في هذه الصفحات، لكنني لم أصبر على رؤية بعض المغالطات فأردت أن أبدي رأيي فيما أعرفه وفيما لدي من وثائق توضح الحقيقة عن تلك الفترة، وإنني بهذه المناسبة أطلب من كل من الشيخ الأستاذ عثمان الصالح - وفقه الله - ، والشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم، وأبناء وتلاميذ الشيخ محمد بن مانع - رحمه الله - وغيرهم ممن ورد ذكرهم أو التلميح لهم في "سوانح الشيخ الجاسر عن بدايات التعليم في نجد" أن يدلوا بدلوهم حول القضية التاريخية التي أثارها، والتي هي ملك للجميع، خصوصاً أن لدى الكثير منهم وثائق مهمة عن تلك المرحلة يود القراء الإطلاع عليها، وختاماً أسأل الله أن يغفر لنا ولشيخنا حمد الجاسر وأن لا يكلنا إلى أنفسنا، فهو وحده المستعان وعليه التكلان.

### الوثيقة رقم: (٢)



### المكرم مدير المدرسة الأهلية بالرياض

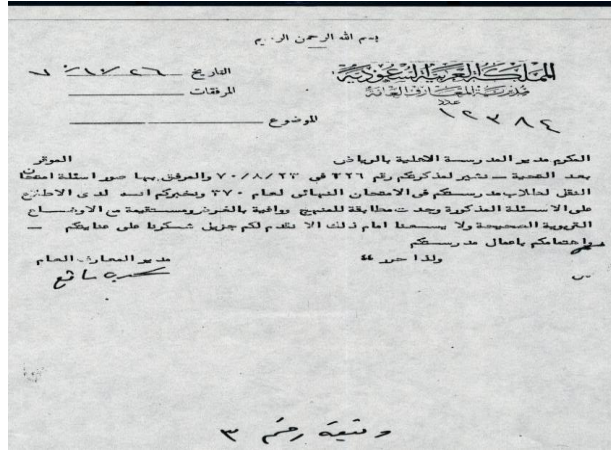
بعد التحية — نشير إلى مذكركم رقم ٣٣٤ في  
٣٦٩/١٢/١٨ حول طلبكم إلغاء انتداب (عبد الوهاب كلنتن)  
لأن انتدابه يضر بمصلحة مدرستكم فعليه نخبركم أن انتداب  
المذكور كان بأمر من سمو ولي العهد المعظم رقم: ٣٢٩٦ في  
٣٦٩/١١/١٥ لمصلحة إدارة مدرسة الخرج وحيث إنكم  
تذكرون إن نقله يضر بمصلحة مدرستكم لذا نرغب تعميده  
بالعودة إلى عمله.

ولذا حرر، ،

مدير المعارف العام

محمد بن مانع

## الوثيقة رقم (٣):



## المكرم مدير المدرسة الأهلية بالرياض

بعد التحية - نشير لمذكرتكم رقم: ٣٢٢٦ في ٢٣/٨/٧٠  
 والمرفق بها أسئلة امتحان النقل لطلاب مدرستكم في الامتحان  
 النهائي لعام (١٣٧٠) ونخبركم أنه لدى الاطلاع على الأسئلة

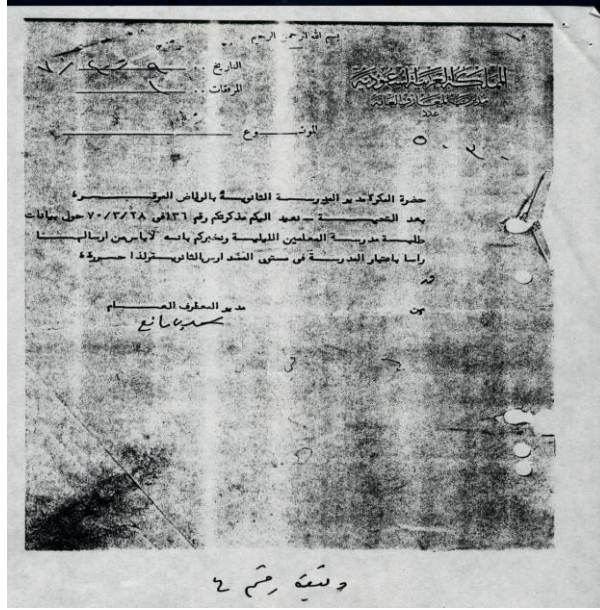
المذكورة وجدت مطابقة للمنهج ووافية بالغرض ومستقيمة مع  
الأوضاع التربوية الصحيحة ولا يسعنا أمام ذلك إلا نقدم لكم  
جزيل شكرنا على عنايتكم - واهتمامكم بأعمال مدرستكم.

ولذا حرر،،

مدير المعارف العام

محمد بن مانع

الوثيقة رقم (٤):



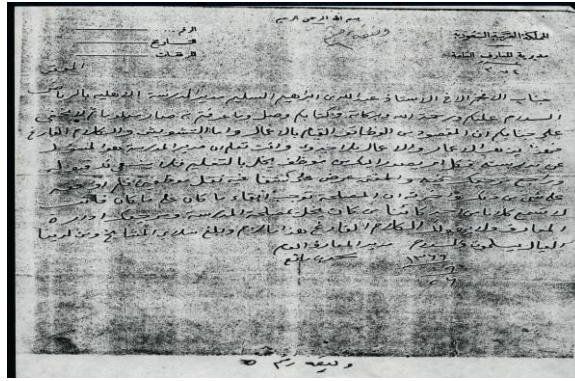
حضرة المكرم مدير المدرسة الثانوية بالرياض الموقر.

بعد التحية - تعيد إليكم مذكرتكم رقم ١٣٦ في ٧٠/٣/٢٨ حول بيانات طلبة مدرسة المعلمين الليلية ونخبركم بأنه لا بأس من إرسالها رأساً باعتبار المدرسة في مستوى المدارس الثانوية ولذا حرر ،

مدير المعارف العام

محمد بن مانع

الوثيقة رقم (٥):



جناب الأفخم الأستاذ عبد الله بن إبراهيم السليم مدير المدرسة الأهلية بالرياض.

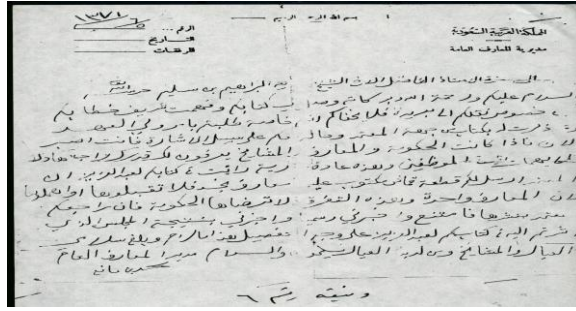
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتابتك وصل وما عرفتم به صار معلوماً ثم لا يخفى على جنابكم أن المقصود من الوظائف القيام بالأعمال وأما التشويش والكلام الفارغ فهذا يذهب الأعمار والأعمال بلا جدوى وأنت تعلم إن مدير المدرسة هو المسئول عن مدرسته فكل

أمر يصدر إليك من موظف يخل بالتعليم فلا ينبغي لك قبوله وراجع مرجعك فيه والمعتمد عرض كشفاً فيه نقل موظفين فلم أوافق على شيء من ذلك وأخبرته إن المصلحة توجب إبقاء ما كان على ما كان فأنت لا تسمع كلاماً من أحد كائناً من كان يخل بمصلحة المدرسة ومرجعك إدارة المعارف ولا يهولك الكلام الفارغ هذا ما لزم وبلغ سلامي المشايخ ومن لدينا العيال يسلمون والسلام.

مدير المعارف العام

محمد بن مانع

الوثيقة رقم (٦):



إلى حضرة الأستاذ الفاضل الأخ الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم حرسه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة اله وبركاته:

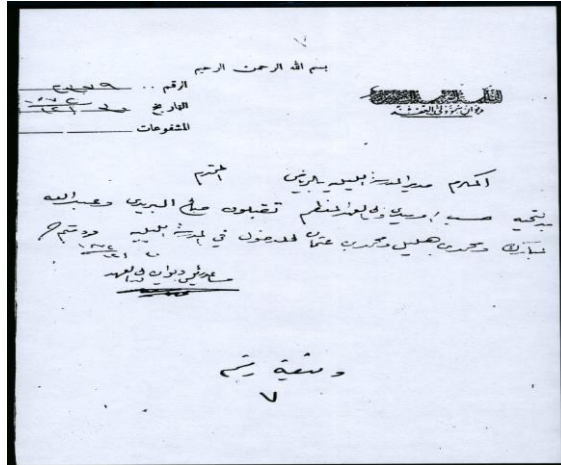
وصل إلي كتابكم، وفهمت شريف خطابكم وفي خصوص نقلكم إلى بريدة فلا يخفاكم أنكم خاصة طلبتم بأمر ولي العهد، وقد ذكرت له بكتاب من جهة المعتمد وحالته معكم على سبيل الإشارة فأنت اصبر الآن فإذا كانت الحكومة والمعارف والمشايخ يعرفون لك قدرك واجتهادك فلا يهملك..

الموظفين وهذه عادة جارية، رأيت في كتابكم لعبد العزيز: أن المعتمد أرسل لكم قطعة مكتوب عليها (معارف نجد) فلا تقبلوها، أو أهملها لأن المعارف واحدة، وهذه التفرقة لا ترضاهم الحكومة، فإن راجعكم المعتمد بنشرها فامتنع، وأخبرني رسمياً، وأخبرني بنتيجة المجلس الذي أشرت إليه في كتابكم لعبد العزيز على وجه التفصيل، هذا ما لزم وبلغ سلامي العيال والمشايخ، ومن لدينا العيال يسلمون والسلام.

مدير المعارف العام

محمد بن مانع

الوثيقة رقم (٧):



المحترم

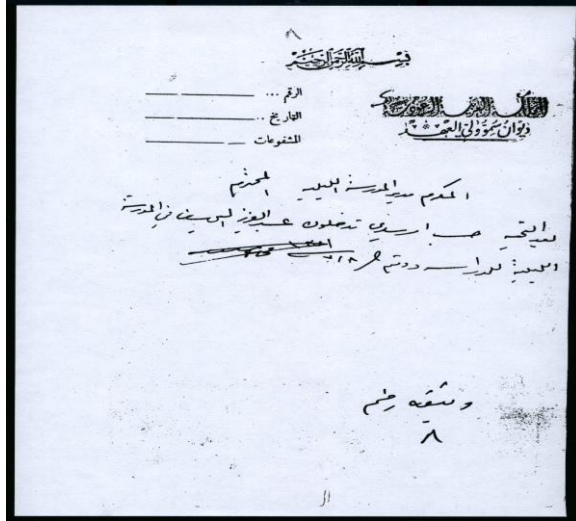
المكرم مدير المديرية الليلية بالرياض

بعد التحية حسب أمر سيدي ولي العهد المعظم تقبلون صالح  
البريدي وعبد الله المبارك ومحمد بن هليل ومحمد بن عثمان  
للدخول في المدرسة الليلية.

ودمتم

مساعد رئيس ديوان ولي العهد

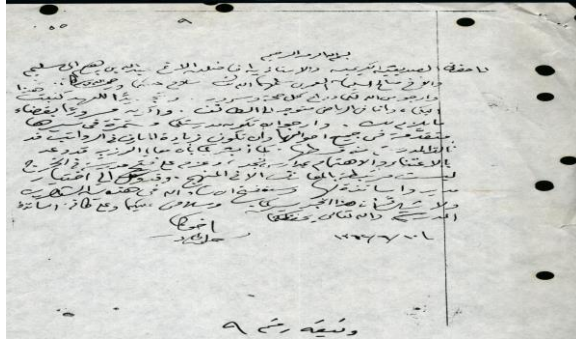
الوثيقة رقم (٨):



المكرم مدير المدرسة الليلية المحترم

بعد التحية حسب أمر سيدي تدخلون عبد العزيز اليوسف في  
المدرسة الليلية للدراسة. ودمتم.

الوثيقة رقم (٩):



إلى حضرتي الصديقين الكريمين، الأستاذين الفاضلين، الأخ  
عبد الله بن إبراهيم آل سليم، والأخ صالح السلیمان العمري  
سلمهما الله. سلام عليكما ورحمة الله وبركاته، وأرجو من الله  
لكما دوام كل صحة وسرور، وتجديداً للعهد كتبت هذا

الكتاب، وأنا في الرياض متوجه إلى الطائف، وأكون مسروراً بقضاء ما يلزم لكما، وأرجو أن تكون مدرستكما مستمرة في سيرها، متقدمة في جميع أحوالها، وأن تكون زيادة المعارف في الرواتب قد نالت المدرسة منه قسطاً، كما أبشركما بأن معالي الوزير قد وعد بالاعتناء والاهتمام بمدارس نجد وعزم على فتح مدرسة في الخرج، ليست مرتبطة بالمعارف إلا في المنهج، وقد وكل إليّ اختيار مدير وأساتذة لها، وستفتح إن شاء الله في هذين الشهرين، ولا شك أن هذا الخبر يسركما، وسلامي عليكمما وعلى كافة أساتذة المدرسة والله تعالى يحفظكما.

أخوكما حمد الجاسر

### حول فصل (مدارس نجد) عن المعارف\*

نُشر رد بقلم المرحوم الشيخ حمد الجاسر على المقال السابق واحتراماً للشيخ - رحمه الله - وتقديراً لعلمه ومكانته، فأنا أعيد نشر نص تعقيبه على مقالي مع بعض الملاحظات عليه في الهامش.

\* انظر: حمد الجاسر، من سوانح الذكريات، الجزء الثاني، الطبعة الأولى ٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

ولعل في قولي خطأ وفي قوله صواب أو العكس والله أعلم، ورحم الله الشيخ وادخله فسيح جناته، (وغفر لنا وله).

سررت حين قُدمَ لي مقالٌ مطولٌ تقع صورته في تسع صفحات عدا ما أضيف إليه من أوراق ملحقة به، ومبعث هذا السرور أن ذلك المقال معنون بـ "تعليق على سوانح الجاسر عن بدايات التعليم في نجد" بقلم الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العُمري.

ولقد كان سروري من نواحي:-

أولها: أنه يتعلق بموضوع أتطلع دائماً إلى أن أتلقى من القراء ما أصح به ما وقع مني من خطأ، أو أستدرك به ما فاتني، أو أضيفه فأستفيد بإضافته ما كنت أجهله، وكما في الأثر الشريف: ((كُلُّ بني آدم خَطَّاءٌ)).

الناحية الثانية: توسمي بالكاتب الكريم خيراً ما دام يحمل إجازة علمية، لها مكانتها وقدرها في النفوس.

الناحية الثالثة: أن الكاتب ينتمي إلى أسرة كريمة كانت لي صلة ببعض أفرادها كالشيخ محمد بن حمد العُمري، وهو ذو أخلاق فاضلة، بالإضافة إلى إمامه بأطراف العلوم مما دفعه للاهتمام بجمع الكتب النادرة وقد عمل فترة طويلة موظفاً في

الديوان الملكي وقامت صلتني به على أساس إتخايفي - في بعض الفترات - بإطلاعي على بعض ما تحويه مكتبته من نواذر، وقد توفيفي - رحمه الله - وانتقلت بعض كتبه إلى احدي الجامعات في الرياض، كما عرفت منذ سنة ١٣٦٢هـ.

من تلك الأسرة الأستاذ صالح بن سليمان العُمري، وبقيت الصلة به تتجدد حتى كان عمله في إحدى الصحف ما قواها بالاتصال بمطابع الرياض التي أنشأتها وكنت أشرف على إدارتها. ولقد عرفت ما بين أسرة الدكتور عبد العزيز وبين أسرة أحد مديري المدارس، الذين تحدثت عنهم في بعض السوانح عن التعليم في نجد كالسانحة الـ (١٠٠) وما قبلها، وظهر لي من مقال الدكتور عبد العزيز في أوله وفي أثناءه من الثناء علي ما حملني على الاعتقاد بأنه سيعالج الموضوع الذي تحدثت عنه متجرداً من كل غاية لا تهدف إلى البحث عن الحقيقة، ولم أكن أتصور أن يكون لصلة القرابة بين الأسرتين الكريمتين (العُمريّة) و(السليميّة) - كالخؤولة والمصاهرة وغيرهما من الروابط القوية - من التأثير ما أتضح لي بعد أن واصلت قراءة المقال لقد أدركت طغيان العاطفة في كل سطر من سطورهِ، كما أتضح لي أنه

ينصب في غايته ومرماه إلى الإثارة والتحريض، وهما أمران لا يتأثر بهما إلا الضعفاء.\*

لقد كنت أودُّ أن الدكتور عبد العزيز لم يُغال في الثناء عليّ بحيث وصفني بـ(علامة الجزيرة) و(أستاذ الجيل) وبأنه ممن يفتخرون بالشيخ حمد الجاسر، ويقرأون له، بل ويفخرون به وبأمثاله في هذا البلد، فله عندي منزلة كبيرة لا ينقص منها ما كتبه عنه في هذه الصفحات، وأمثال هذه العبارات التي كنت أود أنه وازن بينها، وبين ما وصمني به من مساوئ أنا واثق بأنه هو نفسه ليس مقتنعاً بها، وإنما هي أثر من آثار طغيان عاطفة القرابة، وهذا ما يحملني على أن أنظر إلى جميع ما وجّه إليّ من مدح أو قدح نظرة واحدة سيّراً على المثل: (بيضاؤُهُم تقابل سوذاؤَهُم)\*.

\* لا أعلق هنا إلا بالقول: (رحم الله الشيخ حمد الجاسر وغفر لنا وله)، المؤلف.

\* كان معروفاً منذ عهد غير بعيد إبراز ما يجري من بعض مشاهير القوم مما كان غريباً من أفعالهم في المجتمعات العامة كأيام منى وقت الحج فيسير المرء راكباً راحلته بين مضارب الحجيج رافعاً عقيرته: (بيض الله وجه فلان.. فقد فعل كذا وفعل كذا!!) وقد يأتي منادٍ آخر: (سود الله وجه فلان فقد فعل كذا وكذا) وحدث أن مرَّ بأحد شيوخ قبيلة عتيبة مناديان أحدهما يدعو بياض وجهه والآخر بسواده فالتفت إلى من حوله

ولاً أُوجِّهُ كبير عتب للدكتور عبد العزيز، إلا أن هذا لا يمنعني من أن أبدي ملاحظات حول ما كتبه، مما أخشى أن يبقى عالقاً في ذهنه، أو ذهن من قرأ كتابته من تصوّر الأمور على غير حقيقتها.

لم استغرب ما وقع في المقال من أخطاء نحوية من إنسان يحمل شهادة عليّة: - (لم يدع أحداً) - ص ١ -.

و(لا يزال بعضهم موجود) - ص ٣ -.

و(استدرك في العدد التالي شيء مما قاله) - ص ٥ -.

و(مع ذلك عدوا الطلاب الناجحون) - ص ٥ -.

و(لا يعرف حمد شيء عن أحوالها) - ص ٧ -.

أو جمع (مدير) على (مدراء) في كثير من الصفحات.

---

قائلاً: (يا ولاد ما تنطح ساداهم باضاهم) أي: يا أولاد ألا تقابل بيضاؤهم سوداءهم؟ أي المدح بالقدح فأصبح سالماً).

وأقول إن ما ذكرته في مقالي عن مكانة الشيخ حمد الجاسر العلمية هو الحقيقة، وله مكانته - رحمه الله -، وأما مناقشته ما كتبه الشيخ حمد أو يكتبه أي إنسان فوارد، فلا عصمة إلا لنبي، وهأنذا من باب احترامي للشيخ انشر رده عسى أن يكون نشره إنصافاً وتقديراً له، المؤلف.

وأمثال ذلك من الأخطاء النحوية التي لا تقبل من طلاب الدراسة الابتدائية\*.

لم أستغرب هذا، بل قلت لعل الكاتب الكريم وقد أكمل دراسته في قسم الاجتماع، ممَّنْ لم يُعَنَّ باللغة العربية، وإن كان من أوجب ما ينبغي أن تتركز عناية الجامعة التي تخرج فيها على لغة القرآن الكريم، فهي تحمل اسماً يتطلب أن تكون عنايتها بها تتلاءم مع الغاية التي أنشئت الجامعة من أجلها.

ولم أتأثر بما وصممني به من أنني أحتقر جهود الآخرين وأدعي السيطرة على التعليم في نجد - ص ١ - . وأن مديرية المعارف (على علم بطبيعة حمد، وأنه سيجاول ازدرء عمل الآخرين والخط منه) - ص ٣ - وأمثال هذه العبارات التي يدور المقال على تقرير مضمونها.

ولم أكتربُ بما أضفاه على قريبه من مبالغات في الثناء كوصفه بأنه (أول مدير ومؤسس لأول مدارس الرياض الابتدائية) في الصفحات - ٨/٧/٢ - . إذ كل هذا من تأثير العاطفة، ومتى غلبت العاطفة فقل: على العقل والعلم وتحرِّي على الحقائق السلام.

\* لا أعلق هنا إلا بالقول: (رحم الله الشيخ حمد الجاسر وغفر لنا وله).

أما ما يحويه المقال من مبالغات كقوله عن من يدافع عنهم: (لديهم آلاف الوثائق عن تلك الفترة، لا تزال محفوظة ولعلها تخرج بإذن الله على يد بعض الكتاب) - ص ١ -.

فالكاتب يلقي القول فيها على عواهنه دون تفكير كأن يقول: (بأن معتمدية المعارف في القصيم فُتِحَتْ قبل معتمدية المعارف في نجد) - ص ٢ - أو قوله: عن استقدام بعض المدرسين من بلاد عربية للتدريس في المدارس الابتدائية (قوبل بمعارضة شديدة من بعض مدراء المدارس ومن قبل مديرية المعارف العامة) لأنه يجهل شؤون التعليم، ويجهل تاريخ إنشاء معتمدية القصيم، كما يجهل أن المدارس الابتدائية وجدت في مدينة الرياض قبل مجيء صاحبه إليها، إذ سبق أن أنشئت (المدرسة السعودية) سنة ١٣٦٦ هـ وتخرج منها أول فوج من طلابها سنة ١٣٦٨ هـ في السنة التي أنشئت فيها (المدرسة الأهلية)، وقبل (المدرسة السعودية) كانت (مدرسة أبناء الملك) وبعدها (مدرسة أبناء ولي العهد)، وهو يجهل أيضاً أن المدرسة التي تولى إدارتها صاحبه لم تستكمل سنواتها الابتدائية الست أثناء وجودي مشرفاً على التعليم.

ولن أتوسع في تتبع ما تعرض له كاتب المقال من أمور سبق أن أوضحت المهم منها، ولن أشغل القارئ بغيرها، بل سأحصر حديثي في موضوعين ما كنت أود الحديث عنهما، إذ أحدهما يتعلق بي

وهذا ما لا يعني غالب القراء، ولئلا يتوهم متوهم مما ذكره الدكتور خلاف الواقع أردت إيضاحه.

### فريّة فصل (مدارس نجد) عن (المعارف):

هي فريّة حقاً كنت أجهل السبب لإصاقها بي، إلا أن صاحب المقال أوضح لي جوانب استطعت إدراك حقيقة ما حدث.

قال في كلامه عن المعارف: (يعتقدون أن الشيخ الجاسر كان حريصاً على إيجاد مؤسسة خاصة به، ولو على حساب هدم مديرية المعارف، وسيكون جاداً في الانفصال عن المديرية، وإيجاد مديرية خاصة للمعارف في نجد، مستقلة بالكلية عن مديرية المعارف بالملكة، وقد صدق ظنّ مديرية المعارف العامة)، وعلق على هذا بقوله: (توجد بعض الوثائق المتعلقة بهذه القضية بذاتها آثرت عدم نشرها الآن، كما أن ولي العهد آنذاك كان له موقف مشهور حول تلك الأحداث آثرت عدم الخوض فيه) انتهى.

ويتضح هذا الأمر للقارئ الكريم من أمور:-

١ . ما شعرت في صبحية يوم من شهر رجب سنة ١٣٧١ هـ وأنا في مقر عملي إلا بثلاثة ضباط يدخلون علي، وبعد أن استقر بهم الجلوس قال أحدهم: نريد أن نتحدث معك على انفراد، فقمنا إلى حجرة مجاورة وبعد أن استقر بهم الجلوس قال

أحدهم: لن نخبرك بالغاية التي كُفِّنا بها، ولقد وردت برقية لجلالة الملك من مدير المعارف بأنك أبلغت مديري المدارس بفصل مدارس نجد عن (مديرية المعارف العامة)، وأنك وضع لافتات للمدارس تدل على هذا، فعلى أيِّ أساس تصرفت هذا التصرف؟ فتحت باب الحجرة وكلمت أحد الجالسين في المكتب، وطلبت منه إحضار اللافتة التي في مدخل البيت وهي تحمل كتابة هذا نصها: (المملكة العربية السعودية، مديرية المعارف العامة، معتمدية المعارف في نجد، أسست سنة ١٣٦٦ هـ) وكان في المستودع لافتات لبعض المدارس، فطلبت إحضار واحدة منها وكان مكتوباً فيها (معتمدية المعارف في نجد، مدرسة سدوس، أنشئت سنة ١٣٧٠ هـ وأريتهم اللافتتين، فقال أحدهم: هذه - مشيراً إلى لافتة المدرسة - ليس فيها اسم (المعارف) وسبب ذلك أن اللافتة صغيرة ولا تتسع لكتابة اسم المملكة ثم المعارف ثم المعتمدية ثم المدرسة ثم التاريخ، فهي لا تزيد على نصف متر عملت بهذا المقاس اضطراراً لقلة المبلغ المقرر لعمل اللافتات، اقتنعوا بأن كلمة (معتمدية المعارف) تغني عن كتابة (مديرية المعارف) ولم يحدث منهم شيء أكثر من هذا.

وقد سبق أن مدير المعارف - حين عينت بدون موافقته - أبرق للملك يصمني بأسوأِ وصمة، ويصفني بأنني لا أصلح للإشراف

على التعليم في نجد ، ولكن سعوداً - رحمه الله - أقنع الملك بأنني لم أُعَيَّن إلا بعد استشارة الشيخ محمد إبراهيم وموافقته ، وهو أعرف بي من مدير المعارف ، فأنتهى الأمر عند هذا الحد ، وقد خشيت أن يكون لزيارة الضباط ما لا أرتاح إليه ، فذهبت لمقابلة سعود - رحمه الله - وأخبرته بما حدث فطمأنني بعد أن دعا المسؤول عن البرقيات في ديوان جلالة الملك ، فحضر إليه ، فخرجت من عنده ، وكان هذا كل ما عرفته عن هذا الأمر حتى تجلت لي أسبابه واضحة فيما بعد .

٢ . كانت صلتي حسنة بالمعارف قبل ذلك العهد أثناء إدارة السيد طاهر الدباغ - رحمه الله - حين كنت أُدرِّسُ في المعهد وتحضير البعثات في مكَّة ، وقد يتصل بي بعض موظفي التعليم في مدارس نجد ، فابذل ما أستطيع من مساعدة ، وممن عرفت تلك الأثناء ممن اتصل بي الأستاذان عبد الله بن إبراهيم بن سليم وصالح السليمان العُمري ، وبعد ذلك زرت مدينة (بريدة) في جمادى الآخرة سنة ١٣٦٢ هـ وزرت المدرسة التي كانا يعملان فيها فأبديا لي من حسن الاستقبال والرعاية والإكرام ما حملني بعد عودتي إلى الرياض في طريق مكَّة أن كتبت لهما كتاباً مؤرخاً في ١٠/٦/١٣٦٢ هـ نصه :

(إلى حضرتي الصديقين الكريمين، الأستاذين الفاضلين، الأخ عبد الله بن إبراهيم آل سليم، والأخ صالح السليمان العمري سلمهما الله.

سلام عليكما ورحمة الله وبركاته، وأرجو من الله لكما دوام كل صحة وسرور، وتجديداً للعهد كتبت هذا الكتاب، وأنا في الرياض متوجه إلى الطائف، وأكون مسروراً بقضاء ما يلزم لكما، وأرجو أن تكون مدرستكما مستمرة في سيرها، متقدمة في جميع أحوالها، وأن تكون زيادة المعارف في الرواتب قد نالت المدرسة منه قسطاً، كما أبشركما بأن معالي الوزير قد وعد بالاعتناء والاهتمام بمدارس نجد وعزم على فتح مدرسة في الخرج، ليست مرتبطة بالمعارف إلا في المنهج، وقد وكل إليّ اختيار مدير وأساتذة لها، وستفتح إن شاء الله في هذين الشهرين، ولا شك أن هذا الخبر يسركما، وسلامي عليكما وعلى كافة أساتذة المدرسة والله تعالى يحفظكما. أخوكمما (التوقيع).

فكان أن تلقيت جواباً من أولهما كتاباً مؤرخاً في  
١٣٦٢/٦/٢٠هـ ونصه:

(حضرة الأجد الأفخم، الأستاذ الفاضل الشيخ حمد بن محمد الجاسر حفظه الله تعالى آمين.

وبعد التحية والاحترام، أرجو أن حضرتكم بكمال الرفاهية.

عزيزي: أخذت كتابكم الكريم الذي لي أنا وصالح العمري، حامداً الله تعالى على صحتكم، شاكراً لحضرتكم على وفائكم، الدال على حسن نيتكم، وفقكم الله تعالى.

عزيزي: أحسنتم الإفادة من خصوص فتح المدرسة، وزادنا الأخ سليمان بن حجّي أن الوزير وكلّ موظفيها إلى حضرتكم واختياركم، ولعمري إنّ هذه لنعمة أخرى إذ وسيد الأمر والله الحمد إلى أهله.

سيدي: والله إنني دائماً أتذكر تلك الأيام التي قضيناها بمكة، وتحصل المشاهدة لحضرتكم، وأدعو لكم، سرّاً الله تعالى بمشاهدتكم عند بيته الحرام، إذ رأينا عواطف فضلكم، وأخلاقكم الفاضلة، زادكم الله تعالى من سوانح نعمه وحفظكم، ولا أعدمنا وجودكم، والله يا سيدي إنني في خجل عظيم من حضرتكم، إذ لم اكتب لكم فوراً حين وصولي، أشكر حضرتكم على فضلكم، وإنعامكم على أخيكم المقصر، لكنني والله لا يحصل لي لكثرة الأعمال لعدم خفاء أخلاق أهل البلاد على حضرتكم، ونودُّ أن كل إنسان يرى، إذ الموجود بالمدرسة حالياً من الطلبة ما يزيد على الأربع مئة تلميذ،

والأساتذة الأكفاء قليلون، ولكن - ولله الحمد - الناس معهم إقبال، ورأوا ثمرة التعليم، وبعض الطلبة إلا وجنى من ثمرة أعماله، إذ توظف من طلاب المدرسة الذين بلغوا السنة الأولى الابتدائية جمعٌ منهم من (٤٠) إلى (٨٠) وكل هؤلاء ينظر الناس إليهم، ويشجع بعضهم بعضاً، انظروا إلى ابن فلان وفلان مع أنهم لم يكملوا دراستهم، والحقيقة زال كل ما في نفوسهم مما يخفاكم، والمدرسة بحول الله يرجى لها مستقبل حسن يبشر بنجاح باهر، بحول الله وقوته.

هذا ما لزم بيانه وأرجو تشريفي بما يلزم أية شيء تحب قضاءه فأخوك برسم الممنونية، ومستعد لما يلزم، وأنت أهل الفضل، جزاك الله عنا خيراً و منا السلام على الأستاذ عبد الكريم الجهيمان، والعزيز لديك من غير أذكر اسمه، كما منا صالح العُمري والأساتذة يهدونكم جزيل السلام، ودمتم لمحبيكم والسلام، المحب)، ثم (التوقيع).

٣ . لما وصلت مدينة الرياض في آخر ذي الحجة سنة ١٣٦٨هـ كان الأستاذ ابن سليم أكثر موظفي التعليم في الرياض ارتباطاً بي، وأقواهم صلة، بحيث كان يلازمي في جميع أوقات فراغه من عمله، ويظهر لي من لطفه وحسن معاملته ما حملني على أن أوليه ثقتي، وأكلُ إليه كثيراً من الأمور المتعلقة بشؤون

التعليم، التي يراجعني عنها بعض مديري المدارس، بل بلغ الأمر إلى أن صيرت أكلّفه بقضاء أكثر شؤوني الخاصة والعامة، فقد عهد إليه بالبحث عن دار ملائمة لتكون مقراً للمعمدية، وأن يختار لي من يراه من الموظفين في المكتب، فاختار ابن عم له يدعى محمد العثمان آل سليم رئيساً للمكتب ومعه اثنان من معارفه، وبعد أن وافقت على الدار رغبت إليه بأن يتولى تأثيثها، فقام بجميع ذلك.

وما كان يخامرني أي شك في حسن تصرفاته، ولعل من عيوبي أنني ينطبق علي الوصف (المؤمن غرّ غافل) فإذا ارتحت إلى ما ظهر لي من إنسان ذي صلة بي أوليته كل ثقتي، دون أن أسير على الحكمة القائلة (أحبّ حبيبك هوئاً ما، عسى أن يكون عدوك يوماً ما)، وهكذا سرت مع الأستاذ ابن سليم لم أفكر بأن ما يظهر لي من تحبب وملاطفة وتقرب يخفي وراء ذلك أشياء أخرى تكشف فيما بعد.

٤ . كنت طلبت من وزير المالية مبلغ ألفي جنيه على حساب (مديرية المعارف) ليشتري بها لوازم لمدارس نجد، من مصورات جغرافية (خرائط وأطالس) وأدوات هندسية، مع كتابة لافتات بأسماء المدارس، جرى تحويل المبلغ إلى عبد الله الإبراهيم الفضل الوزير المفوض في مصر وتم صرفه، واتفقت مع خطاط

مصري يدعى (البطراوي) على كتابة ثلاثين لافتة بأسماء مدارس نجد، إلا أن المبلغ لم يف بثمن تلك اللوازم، وبأجرة كتابة اللافتات التي كان من المقرر أن تكون بقياس متر مربع، فاقترح الخطاط أن تجعل في نصف متر من القماش وأن تختصر الكتابة.

\*

٥ . عهدت إلى الأستاذ ابن سليم بأن يُعدَّ ما سيكتب على اللافتات مع محاولة الاختصار، إذ لا تتسع مساحة اللافتة لأكثر من ثلاثة سطور، فكان أن قدم لي بياناً بأسماء المدارس وفوق اسم كل مدرسة كلمة (معارف نجد) فأمرت بتغيير الكلمة الأولى لتكون (معمدية المعارف في نجد) فأظهر لي أن من الأحسن إلا تتصل مدارس نجد بالمعارف، ويبدو أنه أحسَّ مني شيئاً من التأثير، وانتهى الأمر عند هذا الحد وكتبت اللافتات وقد يكون من بينها ما هو بخلاف تلك الصورة مما لم أطلع عليه لهوى في نفسه أتضح فيما بعد.

٦ . وها هو الدكتور يكشف عن أمر كنت أجهله بما سماه (وثيقة رقم ٦)، وهو كتاب موجه من مدير المعارف العام بتاريخ ١٣٧١/٦/٥ هـ ونصه:

---

\* أترك الحكم للقارئ، المؤلف.

(إلى حضرة الأستاذ الفاضل الأخ الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم حرسه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة اله وبركاته:

وصل إليّ كتابكم، وفهمت شريف خطابكم وفي خصوص نقلكم إلى بريده فلا يخفاكم أنكم خاصة طلبتم بأمر ولي العهد، وقد ذكرت له بكتاب من جهة المعتمد وحالته معكم على سبيلي الإشارة فأنت اصبر الآن فإذا كانت الحكومة والمعارف والمشايخ يعرفون لك قدرك واجتهادك فلا يهملك الموظفون وهذه عادة جارية، رأيت في كتابكم لعبد العزيز: أن المعتمد أرسل لكم قطعة مكتوب عليها (معارف نجد) فلا تقبلوها، أو أهملها لأن المعارف واحدة، وهذه التفرقة لا ترضاهم الحكومة، فإن راجعكم المعتمد بنشرها فامتنع، وأخبرني رسمياً، وأخبرني بنتيجة المجلس الذي أشرت إليه في كتابكم لعبد العزيز على وجه التفصيل، هذا ما لزم وبلغ سلامي العيال والمشايخ، ومن لدينا العيال يسلمون والسلام. مدير المعارف العام (التوقيع).

٧ . يكاد يخامرني الشكُّ في صحة هذا الكتاب، لأنني أجد من الصعب أن يتصور المرء أن عالماً جليلاً يتولى الإشراف على هذا المنصب الرفيع، ينزل إلى مستوى إيقاع أسباب الشقاق بين موظفين من موظفيه أو أن يُعري موظفاً على الكيد لرئيسه، أو أن يعمل في الظلام للإضرار بذلك الرئيس، هذه أمور

أجلُ مدير المعارف أن تُنسب إليه، ولكن ماذا افعل وهذا أخونا كاتب المقال يتخذ من هذا الكتاب (وثيقة) لكي ينسب إليّ ما أنا منه بريء؟، بل ما هو في الحقيقة أثر من آثار صاحبه الذي تصدّى للدفاع عنه، ولن أتوسع في هذا لأتناول ما دعاه الكاتب (وثائق) لا أستبعد أن تكون كلها على نمط الوثيقة المتقدمة، وهذا ما أُجلُّ مُدير المعارف المعروف بعلمه وفضله، وطهارة قلبه من أن تُنسب إليه ما تحويه تلك (الوثائق) التي من المحتمل أن تكون مدسوسة عليه،\* ولو ثبتت نسبتها إليه لكان له من أعماله الجليلة، وحسن نيته ما تعد تلك صغائر بالنسبة إليها، ويرجى له مع كل ذلك أن يتغمده الله بوسع مغفرته ورضوانه، ولعلّ من أسوأ ما في هذا المقال نسبة تلك الأمور لرجل ذي مكانة سامية في النفوس، لما عرف من فضله وعلمه، وكان جديراً بأن

---

\* أقول رحم الله الشيخ العلامة محمد بن مانع مدير المعارف في حينه، الذي لم يقدر كما ينبغي، والذي أرى أنه من أهم من خدموا التعليم في المملكة، بل هو الذي أسس التعليم النظامي في عهد الموحد الملك عبد العزيز - رحمه الله - وكنت ولا أزال أدعو الباحثين للكتابة عن هذا العالم المعلم الفذ، وإعطاء حقه من البحث والدراسة والكتابة وأحس أنه صاحب فضل على كل معلم في هذا البلد رحمه الله رحمة واسعة، (وكيف تعد وثيقة أصدرها وهو صاحب الصلاحية في حينه مسيئة في حقه)، فهو لم يسيء لأحد وإن كان البعض أساء فهمه، أسكن الله الشيخ المانع الفردوس الأعلى بما قدم لأهل هذه البلاد. المؤلف.

تستعاد ذكره بالتقدير والاحترام، وسؤال المولى جل وعلا أن يتولى جزاءه بـمـثـوبـته، وواسع رحمته، لما قام به في سبيل خدمة أمته وبلاده ابتغاء وجهه تعالى، لا أن تتسب إليه أمور لا يعقل أن تصدر ممن هو دونه مكانة وعلماً، ولو لم يكن في نسبتها إليه سوى مخالفة ما ورد في الأثر الشريف: ((اذكروا محاسن موتاكم، وكفوا عن مساوئهم)) لكفى بذلك رادعاً.

وان من أغبى الغباء وأجهل الجهل أن تُعدَّ تلك السقطات مناقب لمن تتسب إليه، إذ هي من أسوأ المثالب، لما تحدثه بين رئيس ومرؤوسيه من إثارة أسباب الخلاف، وإيغار الصدور بأمور لا حقيقة لها إلى غير ذلك مما أرى من الخير عدم التوسع في الحديث عنه.



### مشاركة العلماء\*

اطلعت على ما نشرته جريدة الاقتصادية في عددها الصادر يوم

---

\* نُشر هذا المقال في إحدى الصحف السعودية.

الأربعاء ٢٣ ذوالحجة سنة ١٤٢٥ هـ بعنوان: "جدل حول إقحام المحاضرات الثقافية في الدعاية الانتخابية" ومفاده عن بعض المرشحين للحملات الانتخابية للمجالس البلدية بمدينة الرياض وإطلاقهم لتصريحات مشكوك في مصداقيتها، كما تطرق الموضوع لما ذكره الكاتب زيد بن عبد الله العثمان من أن هناك الكثير من الحملات الدعائية ضمن برنامجها الانتخابي تحمل نوعاً من الدعاية التي تثير العواطف و المشاعر لصالحه كمحاولة البعض استضافة عدد من الشخصيات الدينية البارزة لإلقاء محاضرات دينية كنوع من الدعاية تحت اسم البرنامج الثقافي للمرشح وقال نحن نلمس حرص معظم المرشحين على إبراز برامجهم الانتخابية بشكل مسؤل حيث وضوح الأهداف التي تخدم الوطن والمواطن بشكل واضح ومعظم المرشحين على كفاءة علمية إلى آخر ما ذكرته الصحيفة من كلام الأستاذ العثمان.

وأود شكر الأستاذ العثمان على غيرته وحرصه الشديد على نجاح الانتخابات وتحقيقها الهدف المنشود من ورائها وهذه الغيرة والحرص لا شك أنها الدافع له ولغيره من الكُتَّاب الذين تطرقوا لهذا الموضوع.

وفي تصوري أن الذين أقاموا برامج ثقافية في مخيماتهم غلب عليها الطابع ذي العلاقة بالخدمات البلدية ، وإن تضمنت وجود بعض علماء الدين في تلك البرامج فهم سيتناولون في الغالب قضايا ذات صلة بالموضوع وأهمها أن يختار الناس الأصلح للعمل وهذا مبدأ فقهي شرعي يركز عليه علماء الدين فقد قال أحدهم في إحدى محاضراته في مخيمنا لا يمكنك أن تختار للبناء إلا مهندساً ولا للمحاسبة إلا محاسباً ولا للإدارة إلا إدارياً ، ولا للمريض إلا طبيباً ولا للفتوى إلا عالماً شرعياً ، وأكد على أهمية استخدام الأصلح للعمل حسب طبيعة العمل بشرط أن يجمع بين إتقان العمل والأمانة ، وحضور هؤلاء العلماء لتلك المخيمات هو من باب التزكية للأشخاص وهذا من حق أي منافس في الانتخابات وهو معروف على مستوى العالم ولا بأس به مع أننا في هذا البلد لدينا خصوصيتنا الثقافية والنظامية والشرعية ، فعلماء الدين هم أصحاب الحلول الاجتماعية وأصحاب الإفتاء وأصحاب العلم بالنظام والشرعية فهم بمثابة القانونيين في البلدان الأخرى فالشريعة هي نظام البلد عندنا وبالتالي فهم أكثر الناس معرفة بكثير من الأمور القانونية من منطلق شرعي ، إضافة إلى أنهم في الغالب أكاديميون باحثون ذوي رأي صحيح وإطلاع واسع على مجريات الأمور محلياً وعالمياً لا يقلون عن غيرهم بل يتفوقون على

الكثيرين وهم مواطنون من الدرجة العالية لرأيهم مكانة خاصة لدى الجميع وليس لأحد أن يستبعدهم في وقت ربما يسمح لبعض الفنانين بالمداخلة في مثل هذه الموضوعات، فهم محل احترام الجميع وأكثر الناس التصاقاً بمشاكل الناس والخدمات المقدمة لهم، وأود أن أشكر الأستاذ العثمان على طرحه والتأكيد على أن علمائنا يخدمون نفس الأهداف التي ذكرت في كلامه فهم يحثون الناس على اختيار الأفضل للعمل. أما ما ذكره من وجود التكتلات القبلية وغيرها فهي من وجهة نظري أمر طبيعي في بلد مثل المملكة قاعدته الاجتماعية لا تخلوا من القبلية ولكن من وجهة نظري حال القبائل اليوم ليس كحالها سابقاً فقد وجد من أبناء القبائل عدد هائل من المؤهلين أكاديمياً وإدارياً بل من أرقى القدرات العالمية وليست المحلية ممن ينتمون لقبائل بعينها ولا ضير أن يختار أبناء القبيلة المؤهل من بينها ولكن العيب كل العيب أن يتم اختيار من ليس مؤهلاً لذاته وهذا في تصوري غير وارد عقلاً في نظر القبائل ولا غيرها أكرر شكري للاقتصادية ولمن شارك في هذا الموضوع وعلى رأسهم الأستاذ الكاتب زيد بن عبد الله العثمان وعلى غيرته وحرصه على نجاح هذه التجربة الأولى في بلادنا الغالية وفق الله الجميع لكل خير.



### كنت في مركز الصيف\*

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة الجزيرة، السبت ٥ جمادى الآخرة ١٤٢٧ هـ الموافق ٢٠٠٦ م، العدد (١٢٣٢٩).

حين يأتي الصيف يتبادر إلى الذهن موسم الإجازة الكبير، ووقت الفراغ الطويل للملل الذي يصيب البعض، والذي يقابل الملل السابق في العمل طوال العام، وما أعجب الإنسان إن استمر في العمل ملّ وإن أخذ فراغاً طويلاً ملّ.

وكل البيوت مليئة بالشباب الذين ما أن تنقضي الدارسة ويحل الصيف حتى تجد من لديهم شباباً في بيوتهم يملون من اضطراب الأوقات وتبدل الليل بالنهار وانقلاب الحياة رأساً على عقب بسبب السهر ليلاً والنوم نهاراً.

وهنا أتذكر المراكز الصيفية ودورها الكبير في الحفاظ على الشباب في الصيف والجمع بين التسلية والترويح، والتربية والتدريب، والتعويد على النظام الجاد، والإنتاج نهاراً والراحة ليلاً رغم قسوة الحر.

وقد كان لي مشاركات في المراكز الصيفية حين كنت في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية وقد تفاوتت تلك المشاركة والفائدة منها، ولعلي أذكر منها ما يفيد.

في المرحلة الابتدائية كان وضع المركز الصيفي الذي دخلته ضعيفاً جداً، وخطير لدرجة كبيرة ولعل ذلك يعود لطبيعة تلك السنوات، لقد وقعنا أو كدنا أن نقع في التدخين بل ربما فيما هو

أسوأ منه، والسبب المخالطة غير المنضبطة في تلك الفترة بين المشاركين في تلك المراكز ولا زلت أعرف من وقع في التدخين منذ تلك المرحلة الابتدائية وإلى اليوم.

أما في المراحل الأخرى المتوسطة والثانوية والجامعية فقد قدر لي المشاركة في مراكز صيفية مختلفة فاستفدت منها فائدة عظيمة لا أزال - ولله الحمد - أجنبي بعض ثمارها في تصرفاتي الخاصة، ويأتي على رأس ذلك الاهتمام بالوقت وتقديره ومحاولة العمل الجاد المنتج ولعلي استعرض بعض ما هو عالق في الذهن من تلك الأيام، كانت لدينا برامج للفن والرسم والإنتاج المرتبط به من نجارة أو نحت كل يوم وخاصة في الفترة الصباحية، إضافة إلى بعض الأنشطة الرياضية المغلقة في الصالات المناسبة مع الجو الحار.

أما بعد العصر فكان زمن الرياضة النشطة، كرة القدم والطائرة وغيرها والتي كانت تأخذ منا حماساً وطاقة ومنافسة قوية، وتشجيعاً من الحضور.

وفي المساء يأتي نشاط النادي اليومي الذي كان موضع منافسة بين فرق المركز في المسرحيات والبرامج الفكاهية والمسابقات والترويح، وكانت كل فرقة تحاول أن تتفوق على الأخرى، فكانت مجال إبداع في الأفكار والتنفيذ، من المُعد والمُخرج،

والممثل والمقدم، وكانت رائعة في القبول بين يدي المشاهدين من شباب المركز.

أما الرحلات التي كانت إلى أماكن قريبة ومدن مجاورة في نفس المنطقة فقد عرفتنا على أرجاء وطننا الحبيب بل عرفتنا أحياناً على أجزاء من نفس المنطقة التي كنا فيها وكنا لا نعرفها كما ينبغي، ناهيك عن رحلة كبرى نهائية، كانت لأحد مصائف المملكة الغالية، مليئة بالمنفعة والترفيه والتربية في وقت واحد.

كما أنني أتذكر الحفل الختامي للمركز الذي كان مثلاً رائعاً للإنتاج الفني سواء في المعرض المصاحب للحفل والذي تبرز فيه مواهب الخط والرسم والجمال والنجارة والنحت والتشكيل، والذي يأخذ وقت من الشباب وهو فرصة كبيرة للتدريب المباشر.

أما الحفل الفني الخطابي الذي يحضره أولياء الأمور وبعض المسؤولين التعليميين، فهو محل تدريب مباشر للخطابة والتمثيل وفن الإلقاء ومحل منافسة وبروز للمواهب، يأخذ عدة أيام من التفكير والإعداد والتدريب.

ولا أزال أتذكر العديد من المواقف التي عشناها في شبابنا مع زملائنا الذي رأيت العديد منهم - ولله الحمد - أخذوا مراكز

مرموقة في خدمة الوطن، أذكر منهم الطبيب والمهندس ورجل الأعمال والمحامي والأستاذ الجامعي ولو شئت لسميت مجموعات من كل هؤلاء لم تزدهم تلك المراكز إلا جديّة وإنتاجاً، وخدمة للوطن والأهل، ونجاحاً في الحياة، والمراكز الصيفية في بلادنا - ولله الحمد - تعد راقية ومنضبطة مع مثيلاتها في مختلف أنحاء العالم، والتي تعد نشاطاً عالمياً في جميع الدول بمناسبة الصيف، إلا أننا - ولله الحمد - لنا ما يميزنا، نسأل الله أن يحمينا وبلادنا من كل سوء وأن يديم علينا النعم، والله المستعان وعليه وحده التكلان.



### التعليم واللغة\*

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ٢٩ صفر ١٤١٤ هـ الموافق ١٧ أغسطس ١٩٩٣ م، العدد (١٠٦٣٣).

لا شك أن مناهج التعليم في أي بلد في العالم توضع لخدمة غرض وهدف بناء وعمارة تلك البلاد والمحافظة على هويتها، كما يراعي فيها تحقيق أهداف التربية مع الأخذ بعين الاعتبار التميّز عن البلاد الأخرى في وقت واحد وتحتاج مناهجها التفصيلية إلى وقفة وتقييم في كل حين للتأكد من تحقيقها للأهداف وفق ما رسم لها، ولا شك أن مراحل التعليم المختلفة وما يطرح فيها من مناهج ومقررات، تساهم في صياغة وعقليات الأمم وتكوين أفرادها و من خلال منهج التاريخ مثلاً، والعلوم النظرية الأخرى المختلفة، يراعى أن تكون مصدر فخر واعتزاز لتلك الأمة.

ولا غرابة أننا نرى معظم دول العالم تحاول الحرص على لغتها ففي أمريكا مثلاً نجد في مناهج التعليم العام أن اللغة الأساسية هي اللغة الإنجليزية ولا تزاحم بمقررات لأي لغة أخرى حتى ولو كانت منتشرة محلياً كالأسبانية، إلا في مدارس خاصة، أو في مقررات خاصة غير مفروضة على التعليم العام، وكذلك الحال في ألمانيا فاللغة الألمانية لا تزاحم بلغة أخرى، وفي فرنسا الفرنسية لا تزاحم عندهم رغم كثرة احتكاكهم بالشعوب الأوروبية الأخرى وتعدد لغات تلك الشعوب، وذلك حرصاً من تلك الأمم على التمييز وفخراً بلغاتها وتوفيراً لأوقات أبنائها من الطلاب فيما ينفعهم

ولتكوين نفسياتهم بعيداً عن تأثيرات الأمم الأخرى رغم أنها مشابهة لها في التاريخ والحضارة والمعتقد.

وأذكر أنني كنت في مجلس ضم صفوة من المشتغلين في التربية والتعليم من الجيل القديم والجيل الحديث، ودار الحديث عن تدريس اللغات الأجنبية في المراحل الدراسية، واختلفت آرائهم حول الموضوع فمنهم من كان يرى ضرورتها، وأنها من باب التطور، وضرورة عصرية لا يستغني عنها الإنسان في حال سفره وتعامله مع الآخرين، إلى غير ذلك من المبررات التي تجعل الكثير من الناس يعتقدون هذا الاعتقاد، وكانت هناك آراء أخرى، وهي واقعية إلى حد كبير حيث تدرك أهمية العناية باللغات الأجنبية وضرورة الاستفادة منها وتعلمها لمن يحتاجونها وسد حاجات الإنسان والأمة في هذا الجانب، ولكنها في الوقت نفسه تتحدث عن مقدار ما يبذل من جهد في تدريس تلك اللغات وما تستهلكه من الطلاب من وقت، ومقارنة تلك الجهود الجبارة بالنتائج العامة من تدريس تلك اللغات، وحين سمعت ذلك الحوار، تذكرت ما كنا نبذله من جهد أثناء دراستنا للغة الإنجليزية في المراحل الجامعية بل وقبل المراحل الجامعية، وأدركت أيضاً مقدار ما بذل علينا من جهد من قبل المؤسسات التعليمية التي كنا ندرس فيها، ولكن النتيجة المرجوة من تلك الدراسة لم تكن على المستوى

المطلوب فقد تعلمنا الحروف والكلمات نطقاً خطأ في الغالب، مما أثر علينا حينما حاولنا تعلم تلك اللغة في موطنها الأصلية حتى تمنينا أننا لم نتعلم منها شيئاً على الإطلاق في بلادنا لكي نتعلمها على الوجه الصحيح، حيث كنا كالمُنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى، كما تذكرت الكثير ممن درسوا اللغة الإنجليزية في المتوسطة وفي الثانوي وفي الجامعة وأحياناً في الابتدائي قبل هذا كله، وكيف أنهم في المواقف التي تتطلب منهم استعمال اللغة أثناء السفر وفي الظروف المختلفة، يكتشفون أنهم لا يستطيعون النطق بكلمة واحدة تنقذهم من المواقف الحرجة التي يقعون فيها، وبالتالي يدركون مقدار الخسارة في جهدهم السابق الذي بذلوه في مراحل تعليمهم المختلفة، وأنا هنا لا أقلل من أهمية اللغة وتعلمها بل أنني أدرك هذا الأمر وأعي تلك الأهمية ولكنني في الوقت نفسه أدعوا إلى إعادة النظر في ذلك بناءً على دراسة الأهداف والنتائج ومقارنة ذلك بما يبذل من جهود، وما يتحمله التلاميذ أعني عامة التلاميذ في البلد من عبء وتقييم الأمر على هذا الأساس من قبل المختصين التربويين مع الأخذ بعين الاعتبار كل الظروف حول هذه القضية، والآراء المحايدة والعلمية لذوي الاختصاص بعيداً عن الهوى أو التوجه الايديولوجي.



## حديث الربيع\*

---

\* نُشر هذا المقال في إحدى الصحف السعودية.

هل يتحدث الربيع؟ سؤال يتبادر إلى الذهن وجوابه نعم إن الربيع يتحدث بلسان الحال لا بلسان المقال، وقد كانت لنا رحلات ربيعية خلال أيام الربيع المنصرمة إلى منطقة(قبة) شرقي منطقة القصيم على بعد حوالي مائة وثلاثين كيلو متراً من بريده تلك المنطقة التي تميزت بأنها بأمر الله تصطاد الربيع وتحتضنه بين تلالها لتمتع خلق الله برزق الله، وأنا أعشق الربيع وخصوصاً ربيع بلادي فالربيع في بلادي له ذوق خاص وطعم خاص في وسط الصحراء المحرقة في الصيف، تحس بالربيع في زمانه فله لمعان الحيوية إنه الربيع النابض بالحياة في صحراء العطش، تحس أن الأعشاب تتراقص، تعددت أنواعها واختلفت أصنافها لكنها في النهاية تمثل مظهر الربيع، فذلك الخزامي برائحته العطرة وذلك الأقحوان، وذلك الشيح، وتلك الربلة وغيرها من مظاهر الربيع تنافس في عطرها الربيعي أرقى أنواع العطور الباريسية والعالمية، عطر على طبيعته كما خلقه الله، لم تمسه يد إنسان ولا لوثته ديكورات وقنان، بل هو أروح الرائحة، وعطر البادية، وأما الأشجار ذاتها فبعضها يختفي تحت ظلال كثبان الرمال، وكأنها تعلن حيائها من الهواء وأما حديث الشجيرات، فهي تهمس لك لتتسبك لهيب الحر قبل وقوعه، وتربطك بالربيع وجذوعه، ولو حدثتك الشمس لقاتل إن لها شعاع مرغوب، لاهي حارة فتحرق ولا

باردة فتزهق بل هي تضيء ولا تسيء، تشعرك أنها تريد ترغيبك للجلوس فيها والاسترخاء بين يديها، وكأنها حبيب يحتضن حبيبة لا تمل ولا تُمل.

أما أشجار الارطاء فقد غرزت جذورها في الرمال متشبثة بالأرض، تعانقها بحرارة، ومع ذلك فقد أبرزت أعناقها كالكرام، وكأنها تتاديك تريد أن تصحبك لتوقد لك، تحرق نفسها لتدفئك، كانت من الكثرة بحيث تخشى عليها من التحاسد ومن عيون الحاسد.

أما المطر فكان لنا زائراً في بعض الأوقات، ومع قدومه كان يبرق ويرعد، وأحياناً يأتي همساً، ومع أن له صوت وزمزمه فقد كان ينزل على الأرض كالمرحمة، يقبل الأرض ويداعب الأزهار، يمر على الأشجار فيبلل أوراقها وينحدر إلى الجذور فيروي عطشها، ولا تسأل عن قمم التلال التي ما أن ترتوي بالمطر حتى تكون كالذهب الملقى على الأرض، ولا تسأل عن الهواء حين يعطره المطر، ويحول نسماته إلى ضحكات باردة، حينما يلامس خديك كأنما هو أنعم حرير وأعطر طيب وأنقى من النظافة نفسها.

أما الجمال في المراعي المجاورة فكأنها الملوك على أسرتها،  
تتبخر وتتلو وتنتقل من فيضة إلى روضة، ومن وادي إلى ربوة،  
وكأنها تملك الأرض لا ينازعها فيها جنس آخر، بعيدة عن أذى  
البشر وقساوة الحجر، تقلب عيونها ما بين الأرض والسماء، ولا  
تريد حساب كم سارت وقطعت، معها راع يلعب بالوقت لا يفرق  
بين الصباح ولا المساء، ولا الجمعة ولا الأربعاء، كأنما الوقت  
عنده بلا حساب.

وعندما تصعد بالسيارة فوق التلال وتشاهد الرياض الزاهرة،  
من أسفلك لا يرد بصرك جدار ولا حصار، ولا ترى ما يغضب  
الآبصار تشعر إن بصرك قد أخذ راحته ولم يجد ما يحد من  
امتداده ولا انطلاقته، وأن الأرض من أمامك تستعرض زينتها بما  
فيها من كل أشكال الجمال والبراءة.

أما ليل الصحراء فلا تسأل عنه فحينما يأتي المساء تكون تهدأ  
الأرض وتصف السماء، تكتشف فيها عالماً آخر وكوناً آخر ترى  
النجوم كاللآلئ تضيء همساً، وتشير إليك قائلة أن كل واحدة  
منا نحن النجوم ربما هي أكبر من هذه الأرض التي حملت جميع  
البشر، عند ذلك تدرك أن الأرض بعظمتها صغيرة وأن الإنسان لا  
شيء مع وجوده مسيطراً على بعض هذه الأرض ومتغطرساً فيها،  
فكل الأرض مع النجوم صغيرة قليلة بما فيها، عند ذلك يذكرك

المساء بخالق الأرض والسماء وبضعفك وأنك إن لم تتقوى بالله  
فأنت لا شيء وسط هذه النجوم والمجرات.

تحس حينما تشاهد النجوم في الصحراء أن أهل المدن محرومين  
من نعمة النظر إلى السماء في الليل، وأنهم لا يشاهدون زينتها  
وحليها ولا يرون رونقها وجمالها حيث حجروا أنفسهم بين الجدران  
وحجبتهم أضواء العمران، إن ربيع الصحراء أجمل من الجمال،  
وأرق من الرقة، وأنسم من النسمة، طاهر كالطفل، هادئ  
كالشيخ، والله المستعان.



### حواء الضائعة، هل تجد نفسها؟\*

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر ١٤١٥ هـ  
الموافق ٢٧ سبتمبر ١٩٩٤ م، العدد (١١٠٣٢).

مسكينة هي ابنة حواء في كل أصقاع الدنيا تتقاذفها الآراء والأهواء، فهي بين راغب في ترقيصها أو رجل يسعى إلى تنقيصها، إلى أناس يرون أنها لعبة جميلة لأبد من عرضها عليهم صباح مساء من خلال المجلة والشاشة والصوت الحسن، تتخبط الآراء فيها شرقاً وغرباً كل يخيطن ويقص ويلصق باسم المرأة أو باسم حفظها، وقد رأينا من خلال مؤتمر السكان أنه حتى الأمم المتحدة تدخلت بكل قواتها الأدبية والسياسية في طروحات مغالطة باسم حقوق المرأة وخاصة موضوع الإجهاض وحرية الجنس وما يرتبط بذلك وكله باسم حق المرأة، كما حضر المؤتمر ما يزيد على ألف وثلاثمائة جمعية مشهورة بالدعوة لحقوق المرأة منها مئات الجمعيات من العالم العربي والإسلامي.

وقد أوحى لي اسم الأمم المتحدة بهذه المناسبة أنها بالفعل حريصة على الأم لكن طريقة البحث التي جرت أظهرت وكأنها حريصة على المرأة بالمقاييس الغربية التي تريد قضاء وطرها بأي شكل ولو بقتل الأولاد والتخلي عن الأمومة الحقبة المنظمة بالأديان السماوية، وبالتالي صادمت في مؤتمرها كل من كان حريصاً على حق المرأة الطبيعي كأم وعلى حق البشر في الحياة، من خلال الأجنة المسموح بالاعتداء عليها بموجب مقترحات الأمم

المتحدة لمؤتمر السكان التي تريد جعل العالم كله مستعمرة للقيم الغربية.

من يريد أن يعرف أن المرأة مهضومة ومعتدى عليها في معظم دول العالم وخصوصاً العالم المتقدم – كما يقولون – فليزر أمريكا وأوروبا بلاد الحرية والديمقراطية وحقوق المرأة ليرى بنفسه أوضاع المرأة وكيف أصبحت ضمن المتاع أو الأثاث أو الآلات الجميلة في يد الرجل، أصبحت المحلات التجارية والمطاعم تضع في صفوفها من البائعات من تحس أنهن يجذب الرجال بجمالهن وبشاكلهن، حتى أن محلات الملابس قد تضع من الأشكال المجسمة بأشبه النساء وقد تضع نساء آدميات ليعرضن الملابس بأجسادهن أمام الرجال والنساء ليثرن إعجابهم، فتتطلق النساء للشراء لإرضاء الرجل.

أما المجالات فحدث ولا حرج فلا تجد مجلة اجتماعية أو متخصصة في الأمور العائلية ومتعلقاتها إلا وتضع من الصور النسائية على غلافها وفي دعايتها الداخلية ما تحس معه أن المرأة لعبة تهان، ومن لم يصدق فليقف على أي مكان لعرض الصحف والمجلات في أمريكا، ومع الأسف فإن العالم العربي ومجالاته أخذت تسير في نفس الطريق، وأما التلفزيون وما يجري فيه فحدث ولا حرج، مما دعا كثير من الجمعيات النسائية في

أمريكا نفسها إلى الشكوى من هذا الأمر، حيث يحس الجميع أن المرأة أصبحت من اللعب التي يظهرها الرجال من بيتها وأمومتها من أجل شهواتهم، وقد تعدى الأمر في كثير من الأحيان إلى إظهار المرأة بأوضاع تخدش الحياء والخلق ووجد من يقوم بهذا الدور من النساء وهذا ما زاد من غضب بعض الجمعيات النسائية التي تحس أن المرأة يلعب بها لتقوم بأدوار حيوانية، وهذا بالفعل ما يحدث لبعضهن بشكل حي بعيد عن الإنسانية.

إن حواء في الغرب يلعب بها ما دامت شابة كدمية جميلة، وإذا ما تجاوزت مرحلة الشباب فويل لها إن كانت زوجة ممن يختطف زوجها، وإن كانت أمًّا فويل لها من وحدتها المقبلة إذ أن الأمومة بالنسبة لها لا تتحقق كاملة سواء بترك أبنائها لها إن كان لها أبناء أو ببقائها بقية عمرها دون أن تحس الأمومة إن كانت تركض وراء لذتها وشهوتها.

يا سادة إن الأم هناك لم تعد أمًّا وبالتالي فإن الأجيال القادمة في الغرب مهددة بالانقراض أو النقص والانقباض وقلة المواليد، لأن حواء فقدت دورها وما عادت حواء كأم مربية، كما أنها لم تعد تنال اهتماماً خاصاً من أقرب الناس لها من أبنائها إن كانت أمًّا، إن هذا الوضع لحواء هو ما يحاول البعض جذبه من بلاد الغرب إلى العالم الإسلامي والعربي عن طريق دعوات مختلفة تردد

هنا وهناك تريد إلغاء دور حواء عندنا لتكون مثل حواء البلاد الغربية(شالومي)، وأذكر أننا كنا نتناقش مع بعض النساء الأمريكيات عن مكانة الأم عندنا في مجتمع المملكة وفي العالم الإسلامي عمومًا، وعن ما تناله من تقدير بحكم تعاليم ديننا وأنها كالمملكة في البيت تأمر فتطاع يحيط بها الأبناء والأحفاد وتجاب لها كل طلباتها وتخدم من قبل الصغير والكبير، فكادت إحدى النساء أن تبكي وقالت يا ليتني أكون أمًا عندكم، فقلت لها ويا ليت النساء في بلادنا يعرفن ما تقولين وما تتمنينه أنت وأمثالك. ولعل الجميع يعرف أن حواء هذا الزمن وريثة حواء الأولى فهي الأم للشعوب وللأمة أجمع، والله المستعان.



### مادة البحث تحتاج إلى بحث\*

\* نُشر هذا المقال بجريدة مرآة الجامعة، الاثنين ١١ رمضان ١٤١٤ هـ الموافق ٢١ فبراير ١٩٩٤ م، العدد (١٧٤).

تلعب مادة البحث أهمية كبرى في تشكيل عقليات الطلاب العلمية، وتدريبهم على الرجوع إلى المصادر الأصلية ومحاولة الاستقراء والمعالجة، كما تسهم هذه المادة في تعويد الطلاب على التعبير وطرح أفكارهم ومناقشة العديد من الآراء العلمية التي يطلعون عليها، وحينما كنا طلاباً في مراحل الدراسة الجامعية كنا في الظاهر نظن أن هذه المادة تعبئة فراغ ولا فائدة منها وأنها إرهاق للطالب لا طائل من ورائه، ولكننا حينما مارسنا العمل البحثي في تلك المرحلة أحسنا بالفائدة الكبرى من هذه المادة، فمن خلالها تعودنا التردد على المكتبة، وتعرفنا على المصادر الأصلية التي تفيد تخصصنا الدراسي، وأخذنا نميز بينها ونعرف فضل بعضها على بعض، كما أننا في نهاية أبحاثنا كنا نحس بنتيجة تعبنا، بما نراه بين أيدينا من إنتاج علمي متواضع ولكنه من إنتاجنا وهنا تأتي فرحتنا، ولقد كنا في ذلك الحين نسمع ببعض الأبحاث لطلاب في بعض الكليات، رقى بعضها لأن يصبح كتباً نافعة تستفيد منها الأجيال رغم أن الذين كتبوها في تلك الفترة كانوا طلاباً في المرحلة الجامعية، وليسوا طلاب دراسات عليا ولا أساتذة في الجامعة، وجزى الله أساتذة تلك الأيام خيراً حيث أنتج بعضهم رجالاً باحثين من الطراز العالي كما يقال.

ونحن نعلم أن مادة البحث العلمي موجودة في معظم الأقسام في الجامعات السعودية، وإن اختلفت تخصصاتها، ولكن الطلاب والأساتذة يحسون أنها لا تؤدي الغرض المطلوب منها، فهي في الغالب ساعة واحدة مقررة على الطلاب كما أن الأستاذ في بعض الأقسام لا يلتقي بطلابه، إذ أنه لا مكان لهذه المادة أحياناً في الجدول الدراسي وبالتالي فإن الطلاب يراجعون الأستاذ في الساعات المكتبية المخصصة، وفي أوقات مخصصة لمواد أخرى فيضطر الطالب لكي يلتقي بمشرفه في الوقت المحدد أن يتخلى عن أحد المحاضرات وفي الغالب فإن أستاذ المادة الأخرى لا يقبل عذر الطالب، كما أن مراجعة الطالب للأستاذ إن وجدت قليلة جداً ولا تفي بالغرض المطلوب منها ولا تكفي لاستفادة الطالب من الأستاذ على الوجه المطلوب، ولذلك فإنه من المهم العناية بهذه المادة، ولا يتأتى ذلك دون تخصيص ساعات معينة لها في الجدول الدراسي مع تحديد عدد الطلاب المشاركين في المادة إلى أدنى عدد ممكن لكي تتم فائدتهم على الوجه المطلوب، ولست بحاجة إلى التأكيد على أهمية هذه المادة حيث أنها في كثير من الأحيان تفوق أهمية المواد العلمية الملقنة في المرحلة الجامعية، والتي ليس للطالب دور فيها، والله المستعان.



شخصيات

معالي الدكتور علي النملة

## (وداع أم استقبال)\*

وَدَّعَ معالي الدكتور علي بن إبراهيم النملة مقعد وزارة الشؤون الاجتماعية، الذي قام قرابة الست سنوات من عمره، قدم فيها كل ما يستطيع مؤدياً واجبه كما أعرف في الوزارة و فيما يرتبط بمنصبه الوزاري من أعمال ولجان أخرى.

وقد عرفت معاليه قبل الوزارة وأثناءها وبعدها فعرفت فيه حسن الخلق واحترام الآخرين والحرص على العلاقات الطيبة مع الناس بغض النظر عن المناصب التي لا تدوم أما محبة الناس والثناء عليه فهي أبقي من المناصب، عرفت معاليه لأول مرة حينما كنت معيداً في الكلية وكان قادمًا للتو يحمل درجة الدكتوراه، شاركت معه في بعض اللجان فأحسست بالجدية واحترام الوقت وتقدير جهود الآخرين فأحببت فيه ذلك.

زاملته في ألمانيا قبل عشرين عاماً حيث كنا على مقاعد الدراسة للغة الألمانية في معهد (جوته) فرانكفورت فتعلمت منه أساليب التعامل الراقى مع من تختلف معهم، واجتماعياً رافقته في

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة الجزيرة، الخميس ٢٢ محرم ١٤٢٦ هـ الموافق ٣ مارس ٢٠٠٥ م، العدد (١١٨٤٤).

جولات مكوكية بالسيارة على عدد من الدول الأوربية برفقة العائلة فتعلمت منه الكثير والكثير في دروس لا تزال عالقة بذهني حتى الساعة، ثم زاملته في العمل في الولايات المتحدة الأمريكية، كانت فترة قصيرة جداً عاد منها سريعاً لظروف يعلمها الله أثرت في كثيراً واكتشفت خلال تلك الحادثة الفارق الكبير بين علو أخلاقه وتسامحه وبين آخرين كانوا أطرافاً في الحديث فعرفت من ذلك صفاء قلبه وفهمت الأطراف الأخرى.

عرفته باحثاً عميقاً مؤثراً من خلال جلساتنا اليومية في مكتبته الخاصة أو في مكتبتي أو في مكان آخر كنا نلتقي فيها لساعات طويلة يومياً مع زملاء آخرين أعزاء كان شغلنا البحث العلمي والكتابة كل في تخصصه فكان عوناً لنا في الاستمرار والإنجاز حتى نلنا جميعاً درجة الأستاذية في الجامعة بعد بحوث كثيفة وجادة نبحت عن اجتماعنا اليومي وحث بعضنا على الاستمرار.

كان يقرأ لي ويقوموني وكثيراً ما كنت أتعرض لانتقاداته اللاذعة أثناء تقويمه لبعض ما أكتب لا أزال احتفظ بها بخطه الجميل المحبب إلى نفسي، عشت مع أبي حمد جزءاً من عمري تعلمت منه خلال التفكير العميق البعيد عن السطحية والانفعال عرفت فيه النزاهة والورع واللزمة الحلال تأسياً بوالده - رحمه الله

، عرفت فيه كره المجاملات البعيدة عن الواقع وعدم الرغبة في الظهور الزائد ، وعرفت فيه حب القريات كان يدفعني دائماً لشهود جنازة أو زيارة مريض أو صلة رحم رغم انشغاله كان محرکنا في هذا الاتجاه.

وها هو المحب للبحث والتأليف يعود لعربيه ويعود للكتابة مرة أخرى وللبحث الذي لم يتوقف عنه رغم انشغاله ليرمي بسهامه في ميدان الثقافة والمعرفة التي كم هي بحاجة لأمثاله.

وأقول لأبي حمد إنك لن تفقد أصدقائك فيما كانوا أصدقاء منصب ولا وظيفة بل كانوا أصدقاء لأبي حمد كما عرفوه وعرفتهم بحسن الخلق والتعامل ما دفعني لهذه الأسطر أني أمضيت جزء من عمري مع من أسميه أستاذاً أو كما يحلو لي أحياناً أسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يفرقنا في الدنيا وأن يجمعنا وإياه في الآخرة في عليين وأن يبارك لنا وله في العلم الذي يبقى، والله المستعان.



### رحم الله إمام الحرم\*

الموت حق يختطف الأحياء دائماً، وفي الأسبوع الماضي فقدت مكةً علماً من أعلامها المشهورين والمعروفين بل أن شهرته وصلت إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ذلكم هو الشيخ عبد الله بن محمد الخليفي إمام وخطيب الحرم المكي الشريف الذي طالما سمعه المسلمون من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وهو يقرأ بالناس إما في صلاة فريضة أو في صلاة قيام أو تراويح، في أعز بقعة من العالم في مكة المكرمة ومسجدها الحرام، ولله كم بكى وذرفت عيناه وهو يقرأ القرآن، أو يدعو خاشعاً لله متذللاً في قنوت.

فقد كان - رحمه الله - رقيق القلب يبكي بالقرآن، فيبكي من يصلي ورائه، وكم مرة قدمت إليه الجنائز ليصلي عليها في الحرم، فإذا به - رحمه الله - يقدم هو نفسه جنازة ليصلي عليه في نفس المكان، الذي كان - رحمه الله - يؤم الناس فيه وهم يصلون على الجنائز، وكان خبر وفاته محدود الانتشار، ولم يعلم

\* نُشر هذا مقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ٧ ربيع الأول ١٤١٤ هـ الموافق ٢٤ أغسطس ١٩٩٣ م، العدد (١٠٦٤٠).

به إلا طلبه العلم وأهل الخير، وبعض من يهمهم أمر الشيخ وأمثاله ويحبونهم لله، حتى ولو لم يلقوه ويتعرفوا عليه معرفة خاصة، وقد علمنا بوفاته بعد أيام، من خلال إعلان مدفوع الثمن من قبل أحد محبي الشيخ في أحد صفحات الجرائد وقد فزعت لهذا الأمر، لا شيء إلا عتباً على صحافتنا التي بخل الكثير منها أن يذكر مثل خبر وفاة الشيخ - رحمه الله - في مكان بارز لكي يدعوا له الناس الذين طالما دعا لهم.

ونحن نعلم - ومع الأسف الشديد - وحتى لو ضاقت صدور أرباب الصحافة، أن صحافتنا تجد دائماً صفحات كاملة للكتابة عن الفنانين حتى ولو بعد مرور سنوات طويلة على وفاتهم فقد رأيت قبل أسابيع قليلة صفحات كاملة بمناسبة مرور سبع عشرة سنة على وفاة أحد المطربين العرب، فتعجبت كيف لم ينسوا هذه الذكرى، وأظن أنهم ربما كتبوا عنه سنوياً خلال السبعة عشر سنة الماضية، كما قرأت قبل أيام مذكرات أحد الفنانين العرب والتي دفعت تلك الصحيفة مبالغ ضخمة لورثته لتتشرها بمناسبة مرور بضع سنوات على وفاة ذلك الفنان كما تابعت وتابع غيري باهتمام قبل سنتين تقريباً وفاة أب للاعب مشهور في أحد الأندية المحلية، ومع أن هذا الأب نفسه لم يكن معروفاً للناس قبل وفاته - رحمه الله - على كل حال وهذا حقه علينا، إلا أن صفحات

كاملة من الرثاء والنعي والأخبار وغير ذلك ملأت الصحف في تلك الفترة لأجل ذلك اللاعب.

كما أننا نجد في صفحات الصحف اليومية في كثير من الأحيان موضوعات نستغرب أن تنشر في صحفنا، فقد رأينا قبل أيام خبراً مصوراً في أحدها عن عبور بعض البط من مكان إلى آخر داخل حديقة حيوانات لندن مما استدعى وجود ثلاثين من موظفي الحديقة لتنظيم مسيرتهن إلى غير ذلك من الأخبار التافهة التي يستغربها الإنسان، حتى أنك تجد في بعض صفحات تلك الصحف، أعني الصحافة العادية وليست الفنية أخباراً لبعض الفنانين من عالم آخر من الشرق والغرب وآخر تقليعاتهم، مع أنني واثق من أن نفس المحررين الذين ينقلون تلك الأخبار في صفحاتنا لا يعرفون أولئك ولا فنهم ولا هم يحزنون، - كما يقال - ولا يقارن الشيخ الخليفي - رحمه الله - بأحد من هؤلاء أبداً حاشاه، ولكني أعتب كما يعتب غيري على صحافتنا المحلية، فالشيخ - رحمه الله - له مكانته عند جميع من مرَّ على المسجد الحرام بمكة خلال الأربعين سنة الماضية، فالكل يعرف صوته ويميز قراءته، ويعرف خشوعه، بل أن من يسمعون إذاعة نداء السلام من مكة المكرمة في خارج المملكة يعرفون صوت الشيخ ويميزون قراءته، وكم منهم من ينتظره كالعادة لسمع صوته في صلاة المغرب من

الحرم، أفلا يستحق مثل هذا الشيخ - رحمه الله - مساحة من الصحف لمثل وفاته، وهو الإمام الذي كانت له مشاركة في التربية والتعليم، ومشاركاته في الإذاعة، ومشاركاته في بعض الصحف، أولاً يستحق منهم وقفة وتذكر، أوصلنا إلى هذا الحد في نكران الأصل وإتباع الهوى وسيطرة أهل الفن وغيرهم على الصفحات واستئثارهم بها، وهل مثل هذا الأمر والمثال الذي عشناه في الأسبوع الماضي علامة خير أم نذير سوء ومع كل ما ذكرناه فإننا نعلم أن الشيخ - رحمه الله - سيدعى له من قبل أهل الخير ويُرجى له عند الله خير مما عند الناس فرحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته، هداًنا الله والصحافة والصحفيين لسبل الرشاد.



### الوالد المربي إبراهيم بن سليمان العمري - رحمه الله.\*

حين طلب مني الأستاذ عبد الله المنصور رئيس تحرير مجلة "مشوار"، الكتابة عن الوالد إبراهيم بن سليمان العمري - رحمه الله - الذي قضى ما يزيد على ٣٦ سنة في التعليم معلماً في المدرسة الفيصلية ببريدة منذ سنة ١٣٦٤ هـ، ثم مديراً للمدرسة العزيزية ببريدة منذ تأسيسها في أيام الملك عبد العزيز - رحمه الله - سنة ١٣٦٨ هـ حتى سنة ١٤٠٠ هـ.

بدأت صفحات الأيام والأعوام تتقلب أمام ابن ينظر في وجه أبيه منذ صغره حتى وضعه - رحمه الله - في اللحد، تحت رحمة الله، ابن تربي بين يدي من كان مديراً للمدرسة الابتدائية التي درس فيها، ومربي في منزله، وجاد في أعماله الأخرى، ذا علاقة بعامة الناس وخاصتهم، صاحب ورع وخير.

ولذلك استعصت عليّ الكتابة عن الوالد - رحمه الله - في هذه الوريقات السريعة، فما عساي أن أكتب وما عساي أن أدع بماذا أبدأ وبماذا أنتهي؟ لكنني هنا أسطر شيئاً من سيرته في العمل

\* نُشر هذا المقال بمجلة مشوار العدد (٧)، ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ الموافق مايو ٢٠٠٦ م.

التربوي مع شيء عن حياته - رحمه الله - التي لمستها بنفسه عن قرب.

ولد الأستاذ إبراهيم بن سليمان العُمري سنة ١٣٤٤هـ تقريباً، وكانت وفاته - رحمه الله - في ٤ رجب ١٤٢٥هـ، عن عمر جاوز الـ ٨٠ عاماً.

ولد - رحمه الله - في مدينة بريده، في بيت علم حيث كان والده الشيخ سليمان بن محمد العُمري أحد المتعلمين في بريده، من المصلحين الذين يثق فيهم الناس، يقدمون إليه لقسمة مواريتهم وتوثيق عقودهم ومبايعاتهم، فكان بمثابة كاتب عدل قبل وجود كُتّاب العدل الرسميين وكان خطه وشهادته معروفة ولا تزال كذلك لدى قضاة المنطقة ورعاً ومحبباً في مجتمعه - رحمه الله -.

كما كان جده لأمه الشيخ عمر بن سليم قاضي القصيم في حينه، وممن ساهم مع الملك عبد العزيز - رحمه الله - في ترتيب المنطقة واستقرارها حيث شارك معه في بعض معاركه بصفته العلمية والقضائية، وكانت له حلقاته العلمية الخاصة.

تعلم الوالد - رحمه الله - في مدارس الكتاتيب في مدينة بريده وخصوصاً في مدرسة الشيخ صالح الصقعي ومدرسة الشيخ عبدالعزيز الصالح الفرج - رحمهما الله -، كما تلقى علوم

القرآن والشريعة في الجامع الكبير على يد الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، وكذلك على يد الشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن حميد قاضي القصيم في تلك الفترة ولسنوات عديدة، تعلم فيها التجويد والفقہ الفرائض وعلوم اللغة العربية.

التحق بالعمل التعليمي الحكومي في سنة ١٣٦٤هـ، حيث عمل مدرساً في المدرسة الفيصلية ببريده، وكان مشهوراً ومتميزاً بتعليم الرياضيات والهندسة لطلاب الصفوف العليا في المرحلة الابتدائية، كما كان يعلم العلوم الشرعية وتجويد القرآن الكريم في الوقت نفسه.

ثم أصبح أول مدير للمدرسة العزيزية ببريده عند افتتاحها سنة ١٣٦٨هـ، كما كان يقوم بالتدريس في الوقت نفسه عند الحاجة.

وقد عمل معه في المدرسة عدد من المعلمين الأوائل في مدينة بريده، وتخرج منها كوادر كثيرة ساهمت في بناء الوطن سواء في بريده أو في باقي مناطق مملكتنا الغالية.

كُلف أثناء عمله ببعض الأعمال الأخرى في تأسيس التعليم، حيث قام بافتتاح أول مدرسة ابتدائية في مدينة الزلفي، بتوجيه من مديرية المعارف العامة ومن معتمدية التعليم بالقصيم، التي كان

يرأسها شقيقه الشيخ صالح سليمان العُمري - رحمه الله - ، وكان يرافقه الأستاذ صالح بن موسى العُضيب - رحمه الله - والأستاذ محمد عثمان البشير - حفظه الله - فوصل إلى الزلفي ومعه تجهيزات المدرسة من (طاولات وسبورات) وخلافه وقاموا باستئجار مقر للمدرسة ، واختار الشيخ محمد بن سليمان الذيب ، من علماء الزلفي المحبوبين لدى أهلها ، مديراً للمدرسة وعين عدداً من المدرسين من أبناء الزلفي<sup>(١)</sup> ، وبدأت عملها كأول مدرسة رسمية في الزلفي وذلك عام ١٣٦٧هـ.

كان - رحمه الله - جاداً في عمله له هيبة بين زملائه وطلابه في المدرسة محبوباً من المعلمين ، حازماً وجاداً ، في وقت كان المعلمون إما من الناضجين من كبار السن وإما من الشباب الذين كان يلتحقون بالتدريس بعد التخرج من معهد المعلمين المتوسط الذين كانوا في الغالب صغاراً في السن ، حتى أن بعضهم ربما كان

(١) انظر: الشيخ صالح بن سليمان بن محمد العُمري (١٣٦٩هـ/ ١٣٧٥هـ)، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، ص ١٩٤ ، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م. حققه وأعدّه للنشر مع دراسة الكتاب وحياة المؤلف وآثاره، الدكتور عمر بن صالح بن سليمان العُمري، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أصغر من بعض تلاميذه وبالتالي كان هؤلاء يحتاجون تعاملاً خاصاً وحماية من الإدارة.

كان - رحمه الله - يرافق المدرسين في رحلات ترفيهية خاصة في البر أو المزارع، تزيد من ترابط الأساتذة مع بعضهم البعض، بعيداً عن أجواء العمل، إضافة إلى اجتماعهم أحياناً في منزله، للتحضير ومتابعة الدفاتر وتقييم العمل في المدرسة.

ويعاونه في الضبط داخل المدرسة بعض المدرسين المهابين بين التلاميذ، وقد استمر - رحمه الله - مديراً للمدرسة ببريده حتى سنة ٤٠٠هـ، حيث طلب التقاعد المبكر، ليكون عضواً مؤسساً مع أشقائه صالح وناصر، في شركة أسمنت القصيم، وهي التي أصبحت بعد ذلك أكبر مؤسسة اقتصادية في المنطقة.

كان - رحمه الله - حازماً مع التلاميذ خصوصاً مع وجود بعض المشاغبين من كبار السن الذين لا يسلم صغار التلاميذ من أذاهم وبالتالي كان الوضع يتطلب حزمًا ضد المخالفة.

حرص - رحمه الله - في مرحلة مبكرة على إيجاد مقراً جيداً للمدرسة، فبادر بنفسه بإرسال برقية إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله -، طالباً مقراً جيداً وبناءاً حديثاً مميّزاً للمدرسة، موضعاً للملك فيصل - رحمه الله - أن المدرسة تحمل

اسم والده المؤسس وتحتاج إلى عناية خاصة، فجاء الأمر بتشكيل لجنة فورية لبناء المدرسة، وحينما استشارته اللجنة في المكان المقترح للمدرسة طلب - رحمه الله - أن تشتري الدار المستأجرة وما جاورها من دور، ويعاد البناء دون تغيير الموقع لكي يستفيد الطلاب أنفسهم وأبناء الحي الذي تواجدت فيه المدرسة، فتم الأمر كما أراد - رحمه الله -، وأصبح بناء المدرسة مميّزاً على مستوى المنطقة في حينه.

وقد نال - رحمه الله - وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثانية نظير خدماته في المشاركة في بناء التعليم في المملكة منذ عهد المؤسس عبد العزيز - رحمه الله - ولمدة ٣٦ عاماً.

أما أنا وبقية أخواني ممن كنا نعد أبناء المدير في نظر البعض من زملاء الدراسة فقد تعودنا منه الجد والحزم ومتابعته لنا دائماً في الحضور مبكرين للمدرسة لدرجة أننا لا نستطيع الغياب مثل بقية التلاميذ وإذا حاول أحد منا الغياب فإننا نفاجأ بأحد عمال المدرسة (المستخدمين) يأتي إلى البيت ليصحبنا ولو بالقوة إلى المدرسة، لنسمع من الوالد - رحمه الله - كلمة (ما فيه غياب) والتي لا أزال أدرسها لأولادي وأقول لهم الوالد إبراهيم - رحمه الله - يقول (ما فيه غياب).

كما كان - رحمه الله - يعلمنا الجدية دائماً ويردد علينا

العبارات الخاصة في هذا الأمر مثل (من جد وجد، ومن زرع حصد، ومن سار على الدرب وصل) وكان يلفت أنظارنا باستمرار ومنذ الصغر إلى أهمية العلم ومتابعته ويضرب لنا الأمثلة من العلماء والأوائل والمعاصرين لنا ممن تسنموا أعلى المناصب بسبب مكانتهم العلمية، وكانوا محل تقدير المجتمع وبرجاء خير من الله، كما كان - رحمه الله - يعلمنا الاهتمام بالوقت، والراحة في الليل والعمل المبكر في النهار وكان يطبق ذلك على نفسه فما أن يصلي العشاء إلا ويتوجه لفراشه مباشرة بعد وجبة عشاء خفيفة، وكان كثيراً ما يعتذر من الدعوات الخاصة لحرصه على النوم المبكر، فكان يفتخر بأنه استيقظ قبل الفجر وقد أخذ حاجته من النوم.

عمل - رحمه الله - مع شقيقه صالح وناصر في تأسيس مطابع "بريده" ببيده في سنة ١٣٨٩ هـ، وقام بالإشراف المباشر عليها ومتابعة أعمالها، وكانت أول مطابع في منطقة القصيم، وقد باشرت الطباعة بكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، فكان باكورة عملها وأعمال الطباعة في المنطقة. وكنت صغيراً

أشاهد بنفسني تركيب مكائن الطباعة ودورانها لأول مرة في ذلك الكتاب المبارك<sup>(١)</sup>.

تعرض - رحمه الله - لأمراض كثيرة أفقدته بصره ومنعته من المشي، فأصبح معاقاً كفيفاً - رحمه الله -، ومع ذلك فقد كان صابراً محتسباً، لم أرى مثله في الصبر والتحمل، رغم كثرة دخوله المستشفى، وتعرضه لآلام المبرحة التي أدخلته غرفة العناية في كثير من الأحيان، فقد كان صابراً محتسباً.

كان - رحمه الله - يرتبط بعلاقات اجتماعية خاصة مع عدد من زملائه في العمل ويأتي في مقدمتهم الشيخ صالح العبد الله الريدي - حفظه الله - حيث كان وكيلاً للمدرسة وجاراً للوالد ورفيق عمر، يتمازحان ويخرجان سوياً إلى البر، أو إلى المزرعة فنستمتع معهما ونحن صغار بالترويح النظيف والدعابة البريئة، إضافة إلى بعض الجيران والأقارب.

(١) انظر: الشيخ صالح بن سليمان بن محمد العُمري (١٣٦٩هـ / ١٣٧٥هـ)، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، ص ١٠٦، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م. حققه وأعدّه للنشر مع دراسة الكتاب وحياة المؤلف وآثاره، الدكتور عمر بن صالح بن سليمان العُمري، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أما حياته - رحمه الله - في المنزل فهي حياة من لا يسيء لأحد ولا ينهر أحد، يقدر الأطفال ويحبهم ويداعبهم، ويمنع أي إنسان من إبعادهم عن مجلسه الخاص أو من الجلوس مع الكبار على الطعام، كان الصغار يأخذون راحتهم بين يديه، ينادي كل منهم بكلمة خاصة به أو يردد سؤالاً عليه فيؤثر به ويلاعبه.

ما كان - رحمه الله - ينزعج منهم حتى لو أيقظوه من النوم حيث يبقى في فراشه ساكناً مهما كان الإزعاج من الصغار ولم أسمعه في حياتي ينهر أحداً منهم إذا أزعجه، أو أيقظه من نومه.

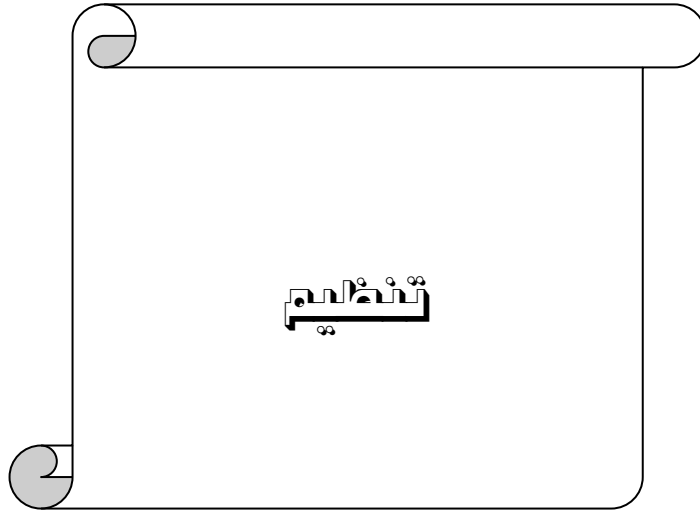
علمنا منذ الصغر - رحمه الله - صلاة الجماعة في المسجد والحرص عليها، وكان قدوتنا في ذلك حيث كان في الغالب يتواجد في المسجد قبل الأذان بوقت طويل حتى أنه أحياناً قبل أذان المغرب بساعة يكون في المسجد - رحمه الله - وحينما كنا نخبره وخصوصاً بعد كبر سنه ومرضه بأن الوقت لا يزال مبكراً كان يقول لا يزال الرجل في صلاة ما تنتظر الصلاة، ورغم إعاقته وكونه كفيفاً عاجزاً عن المشي - رحمه الله - فما كانت صلاة الفجر في المسجد تفوته، حتى أنه كان قد أداها في المسجد صبيحة اليوم الذي توفى فيه - رحمه الله - وجعله في ذمته، وحينما كان في عافية وصحة، فإنه يلازم المسجد للقراءة في شهر رمضان ما بين صلاتي العصر والمغرب، وما بين صلاتي المغرب والعشاء،

وغير ذلك من الأوقات حتى كنا نظن أنه يختم كل ثلاثة أيام خلال الشهر المبارك وقبل أن يفقد نظره.

كان يهتم للصغير والكبير، واصلًا لرحمه، معلمًا للقيم والرحمة، و الستر والعفاف، والتعامل مع الناس بالحسنى، رقيقًا طيبًا، لدرجة أنه حينما يتصل به أحد هاتفياً وهو مريض أو لم يسمعه منذ مدة، فإنه يبكي وتتهمر دموعه، حتى أننا نكره كون الهاتف بجانبه في كثير من الأحيان.

كان - رحمه الله - تاجراً معروفاً على مستوى مدينة بريده وخصوصاً في تجارة العقار، وكانت لديه محلات كثيرة في منطقة صناعية مؤجرة لأصحاب ورش ومحلات تجارية، فكان من فضل الله مقرباً للناس محبوباً في التعامل، يتجاوز عن المعسر من المستأجرين في التأجيل أو العفو والمسامحة، وفي بعض الأحيان بدلاً من أن يأخذ حقه من المستأجر كان يعطيه مساعدة من عنده حين يتظاهر بالحاجة، حتى اتهمه البعض بأن المستأجرين يضحكون عليه ويخدعونه فيما كنا نسمع، لكنه كان يرد علينا حينما نحاول تنبيهه أن بعضهم خداعين أن التسامح والتجاوز هو ما أمر الله به حتى لو تعرضنا لبعض اللعاب من هؤلاء.

توفى - رحمه الله - ضحى يوم الخميس ٤ رجب سنة ١٤٢٥ هـ،  
بسبب جلطة مفاجئة وكان من فضل الله قد صلى الفجر في  
المسجد مع الجماعة صبيحة ذلك اليوم، وقد صلى عليه بعد صلاة  
الجمعة ٥ رجب ١٤٢٥ هـ في جامع "الونيان" في بريده ودفن في  
مقبرة "المطأ"، رحمه الله رحمة واسعة وتجاوز عنا وعنه.



### استغلال الطاقات\*

في بلادنا - ولله الحمد - طاقات بشرية وطنية كثيرة تتعطل في فترات عطاء، وفي الوقت نفسه الملايين من العاملين الأجانب الذين نستفيد من خدماتهم، ونقدر ونقدم ثمن ذلك وفي الوقت نفسه نعاني من مشاكلهم المختلفة، مع الاستفادة منهم ولا شك، وحيث توجد لدينا بعض الفترات خلال العام تتعطل فيها طاقات كثيرة وخصوصاً أثناء إجازاتنا الطويلة ويأتي على رأسها موسم الصيف وغيره، مثل قطاع المدرسين والطلاب الجامعيين والعاملين المختلفين في مجال التعليم الذين تطول إجازتهم الصيفية وغيرها.

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة الجزيرة، الجمعة ٩ محرم ١٤٢٦ هـ الموافق ١٨ فبراير ٢٠٠٥ م، العدد (١١٨٣١).

فعلى سبيل المثال يمكن أن يستفاد منهم في مواسم الحج، بحيث يمكن أن يعدوا في دورات خاصة لتقديم خدمات إرشادية أو تنظيمية وغيرها.

كما يمكن أن يسدوا بعض الوظائف العامة أو لدى القطاع الخاص أثناء إجازات موظفيهم السنوية، وبهذا يتم توفير طاقات بشرية وإضافة دخل لهؤلاء العاملين بما ينفعهم ولا يؤثر على القطاع المستفيد منهم.

كما تتعطل كثير من الطاقات في وقت هي مستعدة للعطاء من أمثال المتقاعدين من المدنيين أو العسكريين الذين يتمتعون بصحة ونشاط وخبرة متميزة، فيمكن الاستفادة منهم ببعض الأعمال الاجتماعية والخيرية والتطوعية والعامة في أوقات مختلفة أثناء فترة تقاعدهم، بحيث يشعر المتقاعدون باستمرار نشاطهم ونفعهم وعطائهم للآخرين، ويوفرون طاقات بشرية متمكنة ذات خبرة ودراية.

كما أن من القطاعات الهامة لدينا قطاع النقل المدرسي الذي يتوقف تماماً سواء لدى الشركات المتعهدة أو لدى القطاعات العامة أو الخاصة، والذي يتوقف عن تقديم أي خدمة أثناء موسم

الصيف والإجازات الأخرى رغم رؤوس الأموال الكبيرة المبذولة فيه.

ويمكن لهذا القطاع الإفادة من رؤوس أمواله الضخمة بتقديم خدمات ذات مردود مادي خلال العطلات عن طريق تشغيل حافلاته وسائقيه في مواسم الحج والعمرة، بحيث يساهم في نقل الحجاج في المشاعر وغيرها، كما يمكن أن يساهم في موسم الأسفار الصيفية بعمليات النقل محلياً أو دولياً بحيث يستفيد منها المواطنون والعمالة الأجنبية التي تغادر إلى البلدان المجاورة.

ومن المعروف وجود مجمعات سكنية خاصة بالطلاب الجامعيين وغيرهم يقع بعضها في مصائفنا الجميلة تكون في الغالب مقفلة أثناء الإجازة الصيفية، يمكن أن يستفاد منها بأجور خاصة ولو على الأقل للشباب العزاب الذين يقضون إجازتهم في تلك المصائف، والذين يعانون باستمرار من طرد أصحاب الشقق المفروشة لهم، بحيث يمكن أن يستفيدوا بالسكن ويستفاد من الأجور التي يدفعونها.

كما أن الكثير من مباني المؤسسات التي قد تغلق في مواسم الإجازات المختلفة يمكن أن يستفاد منها ومن ملاعبها وساحاتها ومبانيها للمناسبات الخاصة والعامة في فترات العطلات مما يجعل لها دخلاً مفيداً وفي الوقت نفسه نحرض على أن نضمن الاستخدام

الأمثل والأسلم لتلك المنشأة، ولعل ذلك يراعى في التصميمات الجديدة للمدارس والمجمعات التعليمية وغيرها مما يمكن أن يسير في نفس الهدف، بحيث يمكن الاستفادة منها في تلك المناسبات، والله وحده المستعان وعليه التكلان.

### الاستثمار بين التيسير والتعسير\*

الاستثمار مطلب حضاري واقتصادي وسياسي لجميع الدول، وقد تنافست الدول المختلفة في العصر الحاضر في سبيل استجلاب استثمارات أجنبية متعددة لبلادها لما يعود عليها بتحريك عجلة الاقتصاد وتشغيل الطاقات وإيجاد فرص متعددة للعمل والتشغيل، وتنافست في تقديم الإغراءات وتسهيل الإجراءات.

وفي الوقت الذي تحرص فيه الدول على تسهيل إجراءات المستثمرين الأجانب نجدها بالمقابل تيسر الاستثمارات المحلية وتتيح لها الفرص المتعددة، لتبقي سيولتها النقدية محلية وتحد من هجرة رؤوس الأموال إلى الخارج.

\* نُشر هذا المقال في إحدى الصحف السعودية.

ولعل المستثمرين في مختلف المجالات الاقتصادية سواء منها الصناعية أو التجارية أو العقارية أو غيرها يلاحظون أن دولاً معينة نجحت في اجتذاب استثمارات عالية من دول أخرى.

والكل يعرف ما تمتعت به دولة الإمارات العربية المتحدة وخصوصاً إمارة دبي في هذا المجال (أقصد الاقتصاد) وهذا لا يخفى على أي متابع إعلامي أو اقتصادي.

وقد قدر لي قبل أسابيع الإطلاع من داخل إمارة دبي خلال زيارة خاصة على مجالات الاستثمار العقاري فيها، ففوجئت في أحد المواقع العقارية المشهورة والضخمة أن نسبة المستثمرين السعوديين في هذا المشروع تجاوزت ٨٠٪ كما اكتشفت في مواقع أخرى نسبة ١٠٠٪ من المشاريع لمستثمرين سعوديين وقد طرحت أسئلة على بعض المستثمرين السعوديين في هذا المجال والأسباب الدافعة له فذكر الجانب الاقتصادي وأهميته في هذا المجال، وذكر الجانب الإداري وسهولة الحصول على التصاريح اللازمة والأساسية على الأقل لأي مشروع استثماري سواء كان عقارياً أو صناعياً وفي وقت قياسي بل ذكر لي أحد المستثمرين أنه للحصول على تصريح لبرج سكني لم يكلفه الحصول على الترخيص المبدئي وعدد الأدوار المخصصة له سوى زيارة واحدة فقط للجهة الرسمية ذات العلاقة، ولدقائق محدودة، والأغرب من هذا أنه ذكر أنه حينما

حدد عدد الأدوار وأعطى الترخيص المبدئي غير رأيه في نفس اللحظة حينما أحس بالمرونة في الإجراء وزاد من عدد الأدوار فما كان من الموظف المختص إلا أن سحب ورقة جديدة وغير الترخيص في دقائق وحدد له عدد الأدوار في جلسة واحدة وطلب منه استكمال الدراسات الهندسية والفنية اللازمة.

ومستثمر آخر ذكر أنه بدأ البيع في شقق أحد الأبراج السكنية بمجرد أن أنهى ترخيص البناء ووقع العقد مع المقاول وأحضر الضمانات البنكية اللازمة لحفظ حقوق الآخرين، ولست بحاجة للمقارنة مع بعض أصحاب المشاريع المماثلة في عدد من مدننا السعودية، وما يتعرضون له من روتين لا محدود، فالمستثمر يبحث عن الربح والمرونة الإدارية معاً.

ومن هذه الإجراءات الميسرة وغيرها أدركت السبب الحقيقي في توجه الكثير من المستثمرين وخصوصاً في مجال العقار إلى دبي، وتذكرت كم يعاني المستثمر العقاري والصناعي لدينا من صعوبة لدى الإجراءات في الجهات البلدية، والتجارية، أو الكهرباء أو المياه أو كتابة العدل أو..... الخ، والتي تأخذ كل منها أشهراً وربما سنوات وهذا بالطبع يؤثر على حركة الاستثمار. والمال كما يقال جبان يبحث صاحبه عن اليسر والريح وسرعة

الحركة، ولعل أصحاب الصناعة لا يقلون عن أصحاب العقارات في هذا المجال، بل ذكر لي أحد الصناعيين أن الجهة ذات العلاقة بالترخيص في الإمارات عرضت عليه أن ترسل له مندوباً في الرياض لينهي الإجراءات المطلوبة لإعطائه ترخيصاً صناعياً أو على الأقل ضمان فوري للترخيص حال استكمال الدراسات الفنية.

وفي الختام علينا المقارنة وإدراك الواقع والتحرك عاجلاً لحفظ مستثمرينا المحليين وحفظ السيولة المحلية ناهيك عن جلب المستثمرين الأجانب والذين هم أكثر فراراً من المستثمر المحلي.



### الانتخابات البلدية .. تطور طبيعي\*

تعد الانتخابات البلدية تجربة طبيعية، لتطور طبيعي للتنظيم البلدي في المملكة العربية السعودية ويشكل تنسيقاً طبيعياً بين المجتمع ومسئوليه، كما أن في الانتخابات البلدية تطوير للوعي العام للاهتمام بقضايا الوطن والمواطن عبر مؤسسات المجتمع المدني والنظام العام، وهي فرصة للتواصل بين المجتمع والمسئول.

والأنظمة التي صدرت للمجالس البلدية وإن كانت قد ارتقت في مستواها وأعدت إعداداً كاملاً وبذل فيها جهود كبيرة إلا أنها ليس لها قداسة معينة فهي قابلة للتحوير والتطوير حسب الحاجة وحسب التطبيق وما ينتج عنها من آراء مختلفة، وهذا ولا شك

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة الرياض، الأحد ٤ ذي القعدة ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤ م، العدد (١٣٣٣٤)، السنة الحادية والأربعون.

محل عناية المسؤولين عنها وتصريحاتهم المختلفة تشير إلى ذلك ولا شك أن الأنظمة واللوائح التي صدرت تحتاج إلى مراجعة في كثير من الأحيان وخصوصاً عند تطبيقها ووضوح السلبيات والإيجابيات في تلك الأنظمة والتي نرى حرصاً شديداً لدى من أعدوها على تلافي الأخطاء الواردة فيها. ومن أهم المشكلات التي يلاحظها المتابع للعملية التنفيذية لقيود الناخبين في المجالس البلدية فتور كثير من الناس عن تسجيل أسمائهم للإدلاء بأصواتهم بعد ذلك، وهذا مرده إلى جهل كثير من الناس بأسماء المرشحين الذين يعترمون ترشيح أنفسهم والذين نصت اللوائح على عدم الإعلان عن أنفسهم بأي طريقة قبل الموافقة على أسمائهم، ففي تصوري لو كان هناك مجال لإعلان تلك الأسماء في وقت القيد لكان للمرشحين دور رئيس في تحميس الناس وحشدهم للتسجيل لقيد أسمائهم كناخبين، كما أن الحد من عمر الناخب بحيث لا يقل عن إحدى وعشرين سنة له دور أيضاً في تقليل أعداد المقيدين كناخبين في الانتخابات إضافةً إلى استبعاد العسكريين من المواطنين. وهذه القضايا في تصوري لم يغفل عنها من وضعوا تلك اللوائح والأنظمة وخصوصاً بعد عمليات التطبيق وقيود الناخبين في منطقة الرياض والتي تجاوز الآن نصف المدة فيها وما يزال الفتور يعترى كثيراً من المراكز الانتخابية لقلة عدد المقيدين فيها،

وهذا ولا شك ليس مطلوباً بل المتوقع كثرة المسجلين ولكن كما  
أشرت جهل المسجلين بالأسماء جعل العدد محدوداً جداً.

وكلنا يدرك أن الفوز بالانتخابات للمجلس البلدي هو شرف  
يتوق له المنافسون. وكما أن هناك تجارب أخرى في كثير من  
البلدان لا شك أن المتنافسين قد اطلعوا عليها وإن كانوا لا يزالون  
خلف الستار ولا يستطيعون بحكم اللوائح أن يعلنوا عن أنفسهم  
وهذا في تصوري ينبغي أن يعاد النظر فيه مرات ومرات. لا شك أن  
المصلحة في المشاركة واستشعار المسؤولية والبعد عن اللامبالاة  
فإن المواطن الذي يستشعر مسؤوليته سيقيد نفسه و سيدلي  
بصوته يوم الانتخابات لما فيه مصلحة وللمرشح المرضي لتطلعاته  
ولعل دروس الرياض يستفاد منها في المناطق الأخرى، والله  
المستعان وعليه وحده التكلان.



### الانتخابات البلدية والوعي الاجتماعي\*

كانت الانتخابات البلدية طارئاً شغل الساحة الرسمية والشعبية والإعلامية، وقد بذلت اللجان المختصة للانتخابات جهوداً كبيرة في الترتيب المسبق لتلك الانتخابات وما يرتبط بها من تنظيم وتقسيم وتجهيز للوائح وتوزيع للمناطق وإعداد للأماكن والأطقم البشرية المختلفة على مستوى المملكة، ولا شك أن في هذه الجهود وهذه التجربة الوطنية الجديدة من نوعها التي تداخل فيها النظام مع التقنية الحديثة والحرص على النزاهة لتحقيق انتخابات المجالس البلدية نجاحاً متوقعاً وباباً جديداً من أبواب المشاركة الشعبية في تحمل مسؤوليات محددة.

ولا شك أن العالم الحديث يعيش مستوى متقدماً من الاتصالات، والمجتمع السعودي على المستويين الشعبي والرسمي

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة الرياض، الاثنين ٢٣ شوال ١٤٢٥ هـ الموافق ٦ ديسمبر ٢٠٠٤م، العدد (١٣٣١٤)، السنة الحادية والأربعون.

ليس بمعزل عن تلك التغيرات العالمية، وبالتالي فإن ما يجري عند الآخرين مشاهد لدينا ومؤثر فينا شئنا أم أبينا، كما أن ما يجري عندنا من تنظيم ونزاهة ودقة مرصود من قبل الآخرين وبالتالي فإن العالم متغير وبلادنا جزء منه، وشعب المملكة - ولله الحمد - مثقف ومطلع ومتفاعل أكثر مما يتصوره المحللون.

وأي إنسان يسمع تلك المحاورات التي تدور في مجالس الناس العفوية الخاصة يدرك مدى ما لدى مجتمعنا من مخزون ثقافي ووعي متطور سيكون له أثره على العملية الانتخابية للمجالس البلدية، ولما قد يتبعها مستقبلاً في مواقع أخرى قد يصيبها شيء من التطوير والتغيير أو الانتخاب أو أي من أشكاله، ولذلك فإني أتوقع إقبالاً جيداً على التسجيل في الانتخابات وعمليات الاقتراع المقبلة وإن تأخر الناس في التسجيل ستظهر التخمينات الأصدق التي يمكن أن تتباين توقعاتها من الكثيرين.

إن إقبال المواطنين على الاقتراع في الانتخابات سيساهم كثيراً في اختيار من يرغب الناس في أن يمثلوهم في تلك المجالس، فمهما كانت الاعتبارات المختلفة سواء منها العصبية أو العلاقات الخاصة أو المعرفية أو غيرها من أسباب الاختيار التي قد لا تكون منطقية أحياناً في نظر البعض إلا أنها مهما كانت الأسباب فهي مؤشر على رغبة شعبية محددة، كما أن أصحاب العصبية

المختلفة سيحرصون على أن يمثلهم وعصبيتهم القبلية أو غيرها من يستطيع أن يقوم بالواجب لأنه - ولله الحمد - في مختلف القبائل والأحياء والمناطق من ذوي الكفاءة والأمانة من يتمتع بالقدرة على أداء الواجب المناط به، ولذلك فلا يوجد أي مبرر للخوف من هذا الجانب لحرص أصحاب العصبية على انتقاء الأبرز والأفضل من بينهم، وهذا ما حصل في بعض التجارب المماثلة والقريبة لنا في دول الخليج والتي تشابه بعضها مع تركيبتنا الاجتماعية والشعبية، وبالتالي فإن العصبية وأصحابها لن يعجزوا عن وجود أفاضل وأخيار من بينهم ولهذا فلا مبرر إطلاقاً لما يحاول البعض تثبيط الناخبين به، أنه يفترض أن الجميع بإذن الله متفقون على نبذ التعصب الأعمى أو أي مبرر يؤدي إلى تقسيم مجتمعنا لا سمح الله أو إثارة النعرات فيه.

ومجتمعنا يعيش هذه الأيام من خلال أحداث الانتخابات البلدية وما يتبعها من فعاليات إعلامية وفكرية وعملية وتنظيمية منعطفاً تاريخياً هاماً في تنظيمه ونموه وتطوره ينبغي أن يشعر ويشارك بها الجميع لتكون للجميع كلمة في اختيار ذوي القوة والأمانة القادرون على أداء الواجب والتعاون مع الجهات المختلفة ذات العلاقة لإنجاح هذه التجربة الفريدة والجديدة، ولتكون مقدمة لمزيد من التطور والنماء والاستقرار لهذه البلاد المباركة التي نسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم علينا فيها النعم وأن يكفينا الشر

ويوفق الجميع رعاة ورعية للخير ويكفينا الشر وأهله ويعين الجميع على تحمل الأمانة صغيرة كانت أم كبيرة، والله المستعان.

### مجالس خليجية

#### ( المجلس البلدي الكويتي )\*

يعد المجلس البلدي الكويتي من أقدم المجالس البلدية في الخليج العربي وأكثرها فعالية ومشاركة شعبية منذ الثلاثينات الميلادية وقد جرت الانتخابات البلدية الأخيرة يوم الخميس ٢٦/٤/٢٠٢٦ هـ وأظهرت تفاعلاً شعبياً وإعلامياً كبيراً حيث حظيت بمتابعة شعبية وكان لوسائل الإعلام الكويتية والعربية دورها المشهور في متابعة الحدث على الهواء وبث نتائج الفرز لحظة بلحظة من مراكز الانتخابات المتفرقة في أنحاء الكويت، كما سعى التلفزيون الكويتي في مقابلة الناس أثناء الاقتراع والفرز ومعرفة اتجاهات الرأي العام حيال عملية الانتخابات بالإضافة إلى مسارعة في مقابلة الفائزين الأوائل على مستوى الدوائر الانتخابية للمجلس البلدي الكويتي وقد عكس هذا الأمر الاهتمام القوي

\* نُشر هذا المقال في إحدى الصحف السعودية.

لهذه القضية التي شغلت الشارع الكويتي وقد جاءت النتيجة في هذه الانتخابات لصالح أصحاب التيارات القبلية والتيارات المحافظة في الكويت إضافة إلى نجاح بعض أعضاء المجلس البلدي السابق، مما يعكس رغبة الشارع الكويتي في أن يرى بعض هؤلاء الأعضاء في المجلس القادم وهذا يعني إلى حد ما الرضا عن أداء هؤلاء الأشخاص في عملهم السابق.

ونجاح هذا التيار في مجلس الكويت رغم قدم التجربة وتنوع الاتجاهات يمكن أن يعطي مؤشراً خاصاً على اتجاهات الناس داخل الكويت وهو مقارب إلى حد كبيراً للتوجهات الأخرى التي يفضلها الرأي العام في كثير من دول الخليج

ومن الملاحظ أنه بعد انتهاء الانتخابات البلدية في الكويت أعلنت نتائج الاقتراع في نفس اليوم وعلى مستوى الدوائر، وبالطبع فإن استقلالية الدوائر في الفرز والإعلان بالإضافة إلى أن الكويت ومجلسها تعد مدينة واحدة ساهم بشكل كبير في سرعة الإعلان. كما أنه تمّ تعيين بقية أعضاء الأعضاء للمجلس البلدي في الكويت بعد يومين من الانتخابات وقد رُوعي في تعيينهم إشراك بعض المحامين والمهندسين وذوي الاختصاصات الأخرى التي تخدم المجلس البلدي الكويتي.



### رسالة إلى معالي وزير الشؤون الإسلامية\*

عرفنا معالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي أستاذاً للجميع منذ كان مديراً لجامعة الإمام وعرفنا منه حبه لسماع الآراء المفيدة في كل المجالات ومن هذا المنطلق لدي بعض الآراء التي لا أزمع أنها جديدة ولكني أحاول طرحها لعل فيها فائدة بإذن الله تعالى:

❖ نلاحظ في كثير من المناطق وخصوصاً في منطقة نجد طول الفاصل بين الأذان والإقامة في معظم المساجد إلا ما ندر وفي كل الأوقات تقريباً ما عدا صلاة المغرب ونحن نعلم جميعاً أن المسلم مطلوب منه إجابة النداء بمجرد سماع الأذان وهكذا كان السلف الصالح (رضوان الله عليهم) والناس في واقعهم اليوم لا يفعلون ذلك، ومن الأسباب الرئيسية كما أعلم طول هذا الفاصل بين الأذان والإقامة، والذي يدفع كثيراً من

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ١٥ ربيع الأول ١٤١٥ هـ - الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٩٤ م، العدد (١١٠٢٥).

الناس إلى الكسل والتراخي، كما أنه يعطل كثيراً من مصالح الناس التي أقرّها الشرع، وهو قبل ذلك حدد في بعضها بمقدار ما يفرغ الأكل من أكلته، أو بمقدار ما قراءة خمسين آية، وأهل العلم أعلم بما ورد في ذلك، وهذا - ولله الحمد - هو ما يطبق في الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، فحبذا أن تحذوا بقية المساجد في مختلف أنحاء المملكة حذوهما وأن يكون الفاصل بين الأذان والإقامة هو بالمقدار الذي ورود في النصوص الشرعية وهذا أمر له أهمية من الشريعة، وقد عهدنا معاليكم يطبق هذا الأمر في مسجد الجامعة حينما كنتم تأمون المصلون فيه.

تحتل المملكة مكانة خاصة في قلوب المسلمين ولعلمائها  
الأجلاء مكانتهم الكبرى حيث أنهم محل الثقة من قبل المسلمين في كل مكان سواء في البلاد الإسلامية أو في البلاد الأخرى - أعني بذلك الأقليات - وكثيراً ما يحاول المسلمون خارج المملكة الاتصال بعلمائنا الأفاضل للاستفتاء أو الاستفسار منهم عن أمور تتعلق بدينهم ولكن صعوبة الاتصال وتكرار المحاولات وانشغال العلماء - حفظهم الله - وخطوطهم الهاتفية يحول دون هذا الأمر في كثير من الأحيان، فحبذا أن تقوم وزارتك الموقرة بتوفير خط أو

خطوط هاتفية معينة ومعروفة يسهل الاتصال بها من الخارج وبأوقات محددة وحبذا أن تكون أسعارها مخفضة للمتصلين وهو نظام عالمي معروف، ويقوم عليها بعض الموظفين من وزارتكم وهم بدورهم يقومون بتحويل تلك المكالمات إلى بعض العلماء الذين يتفق معهم على ذلك وبأوقات مرتبة، مما يسهل على المسلمين في كافة أنحاء العالم عملية الاتصال بعلماء هذه البلاد الذين هم محل ثقة المسلمين في كل مكان - والحمد لله -، وقد لمسنا أن المسلمين في الخارج بحاجة ماسة لمثل هذا الأمر.

⊞ ظهرت في السنوات الأخيرة طريقة جديدة لتسمية المساجد بأسماء بعض الصحابة رضي الله عنهم ونحن نحبهم جميعاً ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يحشرنا جميعاً في زميرتهم، وقد كان المعروف سابقاً أن المساجد كانت تسمى بأسماء أهلها ممن قاموا على بنائها أو ممن توجد بينهم تلك المساجد أو ممن اشتهروا بها في الإمامة أو التعليم وقد كان هذا الأمر شائعاً ولا يستتكر حتى أن المساجد كانت تعرف بمسجد بني فلان أو مسجد آل فلان أو الشيخ فلان ولم يكن هذا الأمر مستتكرًا خصوصاً أن له من الأدلة الشرعية ما يؤيده فقد وضع البخاري باباً سماه (باب هل يقال مسجد بني فلان)

وأورد فيه حديثاً لابن عمر رضي الله عنهما وقد علق ابن حجر في فتح الباري على هذا الباب بقوله: (ويستفاد منه جواز إضافة المساجد إلى بانيها أو المصلى فيها) ولا شك إن أهل الخير الذين يقومون ببناء المساجد في هذه البلاد كثر - ولله الحمد - ومن باب الوفاء لهم أن تبقى المساجد باسم من قام على بنائها بجهد أو بماله، خصوصاً إننا نعلم أن بعضها يبقى كذلك إذا كان من بناها له مكانة خاصة من أي نوع وهذا بالطبع صحيح ومن حقه، ويجب أن لا ينسى لأهل الفضل فضلهم، عامة المسلمين يمكن أن يدخلوا في هذا الأمر كغيرهم، والمساجد لله وعباد الله في بنائها سواء، أثنى الله كل من بنى لله مسجداً ورفع ذكره.

حبذا أن ينظر معاليكم بهذا الأمر لما فيه من العدل والوفاء ورفع ذكر المحسنين نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم فهو وحده المستعان وعليه التكلان ولا حول لنا ولا قوة إلا به.



### إلى لجان الحج مع التحية\*

الحج موسم تجتمع فيه أعداد كبيرة من المسلمين من مختلف العالم من مشارب شتى فيهم المتحضر وفيهم القروي والأعرابي وفيهم المتعلم والجاهل، ولا شك أن هناك جهوداً كبيرة تبذل لخدمة هؤلاء مجتمعين، كما أن هناك لجان متخصصة، وأبحاث تدور طوال العام لتيسير هذه الشعيرة على قاصدي بيت الله الحرام، ونسأل الله التوفيق للعاملين المخلصين في هذا المجال وأن يسدد خطاهم ويوفقهم للقيام بواجبهم على الوجه الأكمل، ولا شك أن كثيراً من معوقات الحج مستعصية ومرتبطة به ويصعب تذليلها مهما بذل من جهد بل ويستحيل التغلب عليها في كثير من الأحيان، وخصوصاً ما يرتبط منها بالزحام وبتنقل الحجاج في أوقات محددة مرتبطة بشعائر الحج نفسه وبتوقيتها الشرعي، مثل الانتقال لعرفات أو المبيت بمنى أو رمي الجمرات في وقت محدد وغير ذلك مما لا يمكن تجاهله في هذا المجال، وقد قدر لي الحج هذا العام أسأل الله أن يتقبل مني ومن المسلمين ورأيت طرح بعض

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، العدد (١٠٩١٣)، الثلاثاء ٢٠ ذو الحجة ١٤١٤ هـ. الموافق ٣١ مايو ١٩٩٤ م.

القضايا المتعلقة به لعلها تحظى بعناية من لجنة الحج مع علمي مسبقاً أنها ربما تكون مطروحة على ساحة البحث قبل ذلك.

من الملاحظ أن أشد مناطق الزحام في شعائر الحج هو رمي الجمرات ومن المعلوم أنه نتيجة للزحام الشديد حول الجمرات تقع إصابات كثيرة في كل عام، وذلك راجع إلى تصور كثير من الحجاج أن رمي الجمرات في ثاني وثالث أيام العيد من الزوال إلى الغروب، وبالتالي فإن الزحام خلال هذه الفترة شديد جداً وهو ما يؤدي بالتالي إلى وقوع إصابات متعددة لعدد من الحجاج وخصوصاً للضعفاء منهم وللنساء، وقد علمت من بعض العلماء أن الرمي في الليل بعد الغروب جائز بل علمت أن بعض العلماء يتعمدون الرمي في الليل ويرون أن في ذلك تخفيف على المسلمين، وحبذا أن تعلن مثل هذه الفتوى للناس في موسم الحج ويتم تداولها بصورة علنية وطرحها عن طريق وسائل الإعلام وإبلاغها للمطوفين لإطلاع الحجاج عليها، ولا شك أن مثل هذا العمل سيدفع كثيراً من الحجاج إلى تعمد رمي الجمرات بالليل وهذا بالتالي سيؤدي إلى تخفيف الضغط على الجمرات وتقليل الزحام حولها والحد من الحوادث المصاحبة لذلك، كما أنه سيقبل من تعرض بعض الحجاج للشمس في عز الظهيرة.

اقترح آخر وهو يخص القائمين على الخدمات الصحية وإسعاف المصابين أثناء موسم الحج، هذه الخدمات الطبية في وزارة الصحة وغيرها من المرافق الحكومية والتي لا يشك أحد في القائمين عليها من أكثر الناس تضحية وعملاً وسهراً أثناء الموسم، حيث يبذل هؤلاء جهوداً مضاعفة في إخلاء المرضى والمصابين خصوصاً من يتعرضون للإصابة أثناء ذروة الزحام حول الجمرات أو في المطاف فسيارات الإسعاف تعاني صعوبة كبيرة في التحرك لإنقاذ المصابين وخصوصاً في منطقتين رئيسيتين أحدهما حول الحرم والأخرى في منطقة الجمرات ليكون مستشفى مؤقتاً ولو لساعات الذروة بحيث تجلب إليه الحالات الطارئة التي تقع حول الجمرات حتى إذا خف الازدحام نقلت تلك الحالات إلى المستشفيات الأخرى وتتم إخلاء ذلك المبنى أو المستشفى المؤقت لساعات الذروة والازدحام القادمة، وهذا بالتالي يخفف من تحرك عربات الإسعاف وسط الزحام ويحقق الغاية المطلوبة بإنقاذ المصابين بأسرع ما يمكن.

أما المصابين داخل الحرم وخصوصاً في المطاف في ساعات الذروة فيمكن أن يكون في سطح المسجد الحرام مكان مؤقت لاستقبالهم وإسعاف المحتاج منهم وتحين الأوقات الأقل ازدحاماً ونقلهم بالتدريج إلى المستشفيات المختلفة، وهذا ولا شك يساهم في

سرعة إسعاف المصابين، كما ييسر من مشكلة نقلهم إلى المستشفيات، أسأل الله أن يعين جميع العاملين في الحج على أداء واجبهم، وأن يقي المسلمين كل شر فهو وحده المستعان وعليه التكلان.



### مصادر الدخل\*

تحدثت في مقال سابق عن المصادر الإضافية للدخل الممكنة للأفراد ذوي الدخل المحدود سواء من صغار الموظفين أو الطلاب أو من على شاكلتهم، وحديث اليوم موصول بالحديث السابق.

لا شك أن فئات كثيرة في هذا المجتمع كحال المجتمعات البشرية جميعاً بحاجة إلى مزيد من الدخل لتغطية متطلبات الحياة العصرية وأعباء المعيشة المتنوعة، التي أصبحت تثقل كاهل الفرد بتجديدها وكثرتها وتنوعها، وكل فرد جاد وعازم فإن الفرص مهيأة أمامه بإذن الله لزيادة الدخل بطرق صحيحة وشرعية إذا سعى لذلك، فالرزق على الله الذي طلب منا السعي مع التوكل عليه سبحانه.

وهناك بعض فرص العمل التي يمكن أن تستوعب بعض الأفراد كلياً أو جزئياً، وقبل الدخول فيها لا بد من معرفة إن معظم بلاد العالم المتطورة تضع حداً معيناً لأجرة العمل بالساعة، ففي الولايات المتحدة مثلاً وضع سقف قرابة خمسة دولارات للساعة الواحدة كحد أدنى يدفع أجرة لساعة واحدة لأي عمل

---

\* نُشر هذا المقال في إحدى الصحف السعودية.

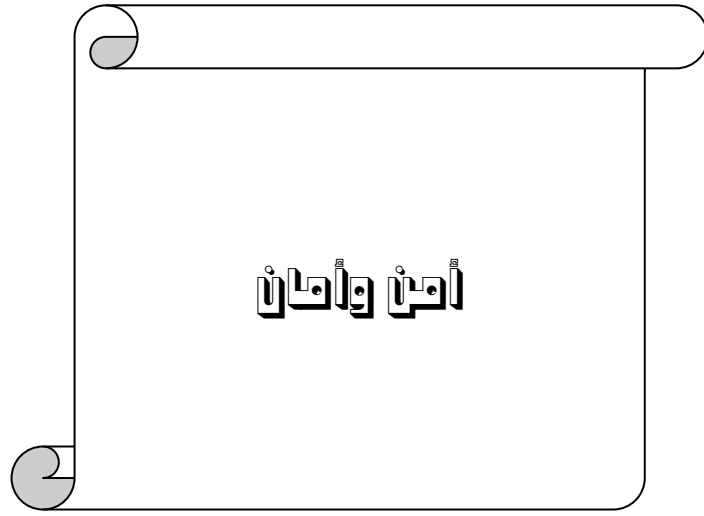
كان فلا يستطيع أي صاحب عمل أن يدفع أقل من هذه الأجرة لأي موظف لديه ، وهذا النظام يوفر للطلبة وبعض الموظفين فرص المزيد من الدخل بما يتوفر لديهم من أوقات مع المحافظة على مصالحتهم ومصالح أصحاب العمل في آن واحد ، ونحن في هذه البلاد لنا خصوصياتنا المختلفة ، ففي مجال العمل مثلاً نعتمد في الغالب على العمالة الأجنبية بمرتبات شهرية ، وهي وإن كانت في ظاهرها قليلة ومغرية لأصحاب العمل ، إلا أن ما يتبعها من مصاريف أخرى مثل تذاكر السفر والعلاج والمعيشة والسكن وغيرها تجعلها في النهاية ليست رخيصة ، ومع كل ذلك فيقل أن تجد عمالة سعودية تقوم بالخدمات لدى المؤسسات والشركات الخاصة ، ولتشجيع عمل الشباب السعودي في القطاع الخاص ولو جزئياً فإن جهات العمل والاختصاص ينبغي لها أن تضع حداً أدنى للمرتبات بما يتناسب وأعباء المعيشة سواء للأجنبي أو المواطن ، كما ينبغي دراسة وضع نظام العمل بالساعات خاص بالسعوديين لدى الشركات والفنادق والمؤسسات الحكومية والخاصة ، بحيث يكون واضحاً الحد الأدنى للعمل بالساعة بشكل معقول للطرفين حسب التخصصات والأعمال ، كما ينبغي أن يتم الشرط على الشركات والمؤسسات الخاصة التي تقوم بتنفيذ مناقصات حكومية أن تقوم بتوظيف السعوديين ولو ببعض الأعمال حسب

مرتببات محددة بنظام الساعات إن أمكن ذلك أو بغيره، وبالتالي يتاح لعدد أكبر من الشباب السعودي وجود عمل أصلي لهم وإضافة ييسر لهم فرص دخل محترمة.

والمؤسسات التي يمكن أن يستفيد من العمل معها بنظام الساعات قطاع كبير من المواطنين كثيرة ومنها مثلاً، أمن المنشآت الخاصة والعامة والحراسة بأشكالها المختلفة وكذلك الفنادق والمستشفيات التي تتطلب عمل على مدار الأربعة وعشرين ساعة، ويضاف لذلك المطارات وشركة الخطوط المحلية والأجنبية وغيرها والأسواق التجارية، وبعض أعمال المكاتب والحاسب الآلي وغيرها كثير.

وهذه القضية في نظري ستفيد كثيرين في الحصول على أعمال مؤقتة حتى تيسر لهم وظائف رسمية، أو تفيد من تكون أعمالهم الوظيفية لا تسد حاجتهم، والله المستعان وعليه التكلان.





### الصيف والسفر\*

في هذه الأيام وكالعادة في كل عام تتحرك موجات المسافرين المغادرة للبلد لزيارة الداخل والعالم الخارجي، وهذا أمر واقعي لا نستطيع أن نتجاهله، وقد تساءلت في مقال سابق - مضى عليه أكثر من عام - (هل درست هذه القضية بجدية، وخصوصاً السفر إلى الخارج من جوانبها المختلفة، أم أن القضية لا تستحق الدراسة من الباحثين والمختصين) ونحن نرى دائماً أن دول العالم تتحدث عن الأموال التي تدخلها نتيجة لوصول السياح والمسافرين لبلادهم، ومع اختلافنا معهم في هذه القضية، أفلا يجدر بنا أن ندرس من الجانب المعاكس كم يخرج من بلدنا من الأموال في السياحة؟ ونحاول أن نزيد في ترغيب الناس في السياحة الداخلية دون التعدي على حريتهم في الاختيار، وكلنا نذكر ما حدث في الشهر الماضي من إساءة للبلاد وأهلها من إعلام بعض الدول العربية، وقد تحدثت الإحصاءات عن نفسها حيث ذكرت أن تلك البلد ستخسر ما يقارب من ستمائة مليون جنية صيف هذا العام - نتيجة ذلك الهجوم الإعلامي - كان ينفقها السياح السعوديون فيها

---

\* نُشر هذا لمقال في إحدى الصحف السعودية.

كل صيف، إن هذا الرقم في حد ذاته مخيف، وفي تصوري أنه ربما كان أكثر من هذا، ومع احترامنا لتلك البلاد وأهلها وهم من أقرب الناس إلينا، ألا يجدر بنا أن ن فكر في أنفسنا قبل كل شيء ونحاول أن تنفق تلك الأموال على السياحة داخل بلادنا التي يوجد فيها - ولله الحمد - من الخير الكثير، ومن المناطق المختلفة ما يغري المصطافين على قضاء الإجازة في ربوع البلاد، إن الإجازة والسفر فيها يفترض أن تكون للمتعة المباحة، وبالتالي فإن السلامة بكل معانيها مطلوبة من كل مسافر، وعلى رأس ذلك سلامة دينه وبعده عن مساقط الزلات، وسلامة بدنه وبعده عن الأخطار المحدقة به وسلامة ماله وبعده عن المصروفات غير المعقولة وغير المبررة، ومن أهم الأشياء أيضاً كرامة الإنسان فأى سفر وأي رحلة وأي ترفيه يجنيه الإنسان إذا كانت كرامته ستعرض للإهانة، إنني أدعو كل مسافر أن يتمعن وأن يفكر جيداً قبل التخطيط للسفر وأن يكون معقولاً في مصروفاته فلا يحمل نفسه ما لا تطيق فهو في غنى عن ترفيه تكون عاقبته الديون ومطاردة الدائنين.

لقد استغرقت لبعض الإعلانات في الجرائد المحلية والتي تبيع المسافرين في الصيف تذاكر السفر بالتقسيط وترتب لهم الرحلات السياحية بالتقسيط، وتساءلت هل وصل الحال ببعض

الناس إلى الاستدانة لمثل هذه الأغراض حيث تنتهي المتعة ويبقى الدين والتقسيط والتسليط، سبحان الله أين العقول؟.

وقبل أن أختم الموضوع أحب أن أذكر قضية تشغيل المسافرين والسائحين داخل البلاد وهي قضية السكن سواء في الشقق أو الفنادق، فمن الملاحظ في الغالب أن مستويات السكن في الشقق أو الفنادق أما أن تكون راقية جداً وبالتالي فأسعارها عالية ولا يتحملها المواطن العادي وخصوصاً إذا قارنها بالأسعار في البلاد الأخرى ولذلك فكثيراً من الناس يفضل السفر إلى الخارج، وإما أن تكون مستويات السكن متدنية بل وقذرة في كثير من الأحيان في العديد من الفنادق والشقق الشعبية حتى إن الإنسان يأنف من السكن فيها وبالتالي فإن روادها معروفين وأسعارها معقولة إلى حد ما لكن مستواها لا يرقى للسكن البشري في كثير من الأحيان، ومن لم يصدق ذلك فليمر على بعض الاستراحات والغرف على الطرق البرية ليرى حالها، وإنني أتساءل دائماً من المسؤول عنها وعن شروط الصحة فيها وهل يوجد من يراقبها ويرخصها أم أن (الدرعى ترعى) كما يقال، والمشكلة أخف إلى حد ما في المدن الكبيرة التي تكثر فيها الخيارات عادة وربما تزيد عليها الرقابة.

وأعود وأكرر إن على أي إنسان قبل السفر أن يقارن بين أرباح  
السفر وبين ما سيخسره ليس في المادة فقط بل في الأمور المختلفة  
وأن يتخذ قراره بتعقل، والله المستعان وعليه التكلان.



## المسافر المحلي\*

أصبحت السياحة والسفر سمة بارزة في هذا الزمان والمتبع لحركة السفر خلال الإجازات يدرك الحجم الكبير للمسافرين داخلياً وخارجياً، وما تأخذه من أوقات الناس ومدخراتهم، وما يبحثون عنه من تيسير وتوفير في وقت واحد مع المتعة المشروعة وقضاء الوقت في جو مناسب، وبأسعار معقولة، ويأتي موسم الصيف كأبرز مواسم السفر والترحال لدى كثير من العائلات، يليه مواسم الإجازات والأعياد المختلفة، وتبدأ وسائل الإعلام المحلية وغيرها بالإضافة إلى المفكرين والخطباء في التشجيع على السفر الداخلي وامتداحه، وهذا مطلوب فالفوائد من ذلك كثيرة سواء في المحافظة على الأسر وأفرادها أو توفير مبالغ كبيرة للاقتصاد الوطني وتحريك أجزاء كبيرة منه.

وحركات التشييط السياحي الداخلي جزء من تلك الجهود المختلفة.

لكن المسافر داخلياً يواجه العديد من الصعوبات، وإن كانت تلك الصعوبات تتفاوت من شخص لآخر حسب خبرته وحسب

---

\* نُشر هذا لمقال في إحدى الصحف السعودية.

المنطقة التي يتوجه إليها، لكن المسافر داخلياً في الغالب، عندما يصل إلى أي بلد داخل المملكة، فعليه أن يشمر ساعد الجد ويبدأ عملية البحث عن مسكن يؤويه سواء من الشقق المفروشة أو غيرها، وأن يسأل ويدخل العديد من المباني والفنادق والشقق مفتشاً عن المناسب وقد يمضي ساعات طويلة تنسيه تعب السفر من شدة التعب الجديد في البحث، وهذا يمكن أن يكون في جميع المدن السعودية وعلى رأسها مكة المكرمة، التي تستقبل طوال العام وفي كل المواسم ملايين المعتمرين والحجاج وخصوصاً من الداخل الذين لا غنى لهم عن الدوران والبحث وما أدراك ما يعانيه الدائر للبحث، وكذلك الحال في المدينة المنورة، وغيرها من مدننا الغالية.

وكان يمكن الاستغناء عن ذلك بوجود أدلة مطبوعة عن الشقق أو المساكن المعدة للسياح تحتوي على موصفاتهما الكاملة وعدد غرفها وتأثيثها وتجهيزها وعناوينها وقربها من الأماكن ذات العلاقة، وغير ذلك مما يسأل عنه طالب السكن بحيث يقوم بالحجز مباشرة عبر الهاتف أو الإنترنت ويتوجه مباشرة للموقع مع وجود ضمانات تحفظ له حق الحجز وأن لا يفاجأ عند وصوله بعد ذلك بامتلاء المكان و عدم وجود مكان شاغر له، وعدم الاهتمام بحجزه.

كما أن المسافرين عبر الطرق البرية يواجهون بنقص الخدمات المقدمة من محطات البنزين والاستراحات التي لا تتجاوز أحياناً سفلة الموقف إن وجدت حيث تحتله الشاحنات الكبرى وتملأه مخلفاتها من الزيوت والمخلفات وغيرها، وفي كثير من الدول وجدت أنظمة تجبر المحطات التي على الطرق السريعة بإيجاد دورات للمياه ونظافتها، ووجود مسجد ومظلات للمسافرين وغير ذلك من الخدمات التي تفتقر إليها معظم محطات المسافرين في بلادنا، والتي إن وجدت فهي في الغالب خالية من النظافة والصحة، ومطاعمها لا تراعي أبسط مشاعر الذوق والنظافة، رغم ما تحققه تلك المحطات من دخل كبير كما أن توفر الشقق أو الأجنحة العائلية النظيفة على الطرق السريعة نادر جداً وإن وجدت فهي إما نظيفة ومعقولة ومبالغ في أسعارها، أو بأسعار معقولة وخدماتها ونظافتها منحطة وسيئة، لا يستطيع الحيوان سكتها ناهيك عن الإنسان النظيف.

وفي الوقت الذي نرى فيه شيء من الرقابة مرتبط بأسعار المحروقات في تلك المحطات المنتشرة على الطرق السريعة فإنه ينبغي إلزامها بخدمات للمسافرين وبمتابعة النظافة في مناطق تلك الخدمات وأن تربط تراخيصها بهذا الأمر، بحيث يجد المسافر عبر الطرق البرية ما يخدمه ويشجعه على السفر الداخلي، مع

مراعاة خصوصية مجتمعنا العائلي، والله وحده المستعان وعليه  
التكلان.



### انفجار الاثنين المؤلم\*

في يوم الاثنين من الأسبوع الماضي حدث انفجار هائل في أحد أحياء مدينة رياضنا الغالية ، كان لهذا الانفجار دوي رهيب مروع ونتائج خطيرة مجرمة قذرة شملت قتل عدد من الأرواح، وإتلاف كم من الأموال وترويع للآمنين في بيوتهم وإرباك لمنطقه كاملة من العاصمة وتعطيل مصالح سكنية وتجارية وإحداث ربكة كبيرة في العديد من الجهات الحكومية والخاصة.

وهذا الانفجار المروع غريب ومستتكر لم نعرف له مثيلاً في بلادنا ولا عهدناه لا من قريب ولا من بعيد ، ولا شك أنه عمل إجرامي جريء قام به من لا يحسب للناس حساباً ولا لأرواحهم ولا لأموالهم وحرماتهم ، ومن لا يحسب لمثل هذا العمل الخطير وما فيه من جرأة على الدين وعلى النظام وعلى مشاعر الناس وأحاسيسهم

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الأربعاء ٧ رجب ١٤١٦ هـ الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥ م، العدد (١٤٤١٤).

وكان في بداية الحوادث الإجرامية التي تعرضت لها بلادنا الغالية على يد من استباحوا الدماء وأرعبوا الآباء والأبناء - كفانا الله شرهم -، وقد توالى أحداث كثيرة من هذه الفئة المدمرة كان تتابعها دليلاً على أفكارهم الهادمة للأمن والمستبيحة للدماء، نسأل الله أن يحفظنا وأوطاننا من شرهم.

المختلفة. وأن ما حدث جرح عميق ومفاجئ أثر على كل مواطن ومسؤول في هذا البلد. وما حدث يتجاوز مكان الحدث إلى كل أرجاء وطننا الغالي والعزیز وصداه لا يتوقف على مدينة محددة أو منطقة معينة بل يمتد إلى كل مكان في هذا الوطن، بل أن تأثيره يمتد إلى مناطق كثيرة في العالم، ولا نستطيع أن نستبق الأحداث فالتحقيقات لا تزال جارية وسيكشف الله المجرمين عما قريب.

ولا شك أن هذا العمل دخيل على بلادنا وأوطاننا مع تواجده وتكراره في أصقاع كثيرة من العالم، والمطلعون على الأحداث العالمية يدركون أن مثل هذه الأعمال موجودة ومنتشرة في العديد من دول العالم صغيرها وكبيرها دون استثناء بل أن أكبر الدول وأقواها وهي الولايات المتحدة الأمريكية تشهد باستمرار العديد من أعمال العنف ولعل الناس لازالوا يتذكرون ما حدث في (أوكلاهوما سيتي) قبل عدة أشهر من فاجعة نتيجة عن انفجار سيارة ملغومة وكانت نتيجة الحادث قتل وإصابة قرابة أربع مائة شخص ولا شك أن بلادنا هي جزء من هذا العالم الكبير، وإن بعض ما يجري في أماكن من العالم يمكن أن يكون له شيء من الظل أو الوجود ولو اختلفت نسبته أو كان محدوداً. إن كان أبناء هذا الوطن والمحبين له يستذكرون هذا الحدث ويشجبونه بكل قوة ويرون أن هذه جريمة ما عرفت في بلادنا ولا عرفت بين أهلها.

**موقف:**

في يوم الحادث، وما إن سمع الناس دوى الانفجار في المناطق القريبة منه حتى توجه عدد كبير منهم إلى المدارس المجاورة للسؤال عن الأولاد والبنات والاطمئنان على أبنائهم وعلى أبناء الآخرين والغريب في الأمر إن كثيراً منهم لم يكن لهم أبناء في المدارس. ومع ذلك فقد بادروا بالتوجه إلى المدارس مبدين استعدادهم لتقديم أي مساعدة لمن يحتاجها .

كما أن كثيراً من المواطنين القريبين من موقع الحادث توجهوا إلى الموقع لبذل الجهد والمساعدة في إطفاء ما نتج من حريق أو نقل بعض المصابين أو تقديم أي نوع من أنواع المساعدة وأبناء هذا البلد - والحمد لله - بخير كبير وما عرف منهم إلا كل خير. وهم قريباون دائماً من الخير مستعدون للبذل والعطاء والمساعدة بما يستطيعون عند الحاجة، وقى الله بلادنا من كل سوء ومكروه ووفق ولاية الأمر لكل خير حق.

حفظ الله لنا أمننا وأعاننا على أعداء الدين والوطن والناس إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو وحده المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

### برنامج مكافحة العمى\*

العالم الإسلامي مستهدف لغايات التصير الذي يبذل كافة الوسائل للتوغل فيه وبت أفكاره وأهدافه الدينية بشتى الوسائل والصور، وتحت الأغطية والمظاهر الإنسانية في كثير من الأحيان، وهناك العديد من الجمعيات التصيرية التي تتخذ من الطب وسيلة لتحقيق أهدافها وغاياتها، ويصرح بعضها أن أهدافها صرف المسلمين عن دينهم، وهي بذلك تستدر عطف المتبرعين من النصارى والجمعيات الكنسية، وهي تتظاهر بأنها تقوم بأعمال الإغاثة إنسانياً، تركز عملها في بلاد المسلمين وخصوصاً التي تكثر فيها الأمراض والمصائب بسبب المشكلات السياسية والاقتصادية بالإضافة إلى الجهل الذي يطبق على أجزاء كبيرة من عالمنا الإسلامي، وتتوفر لتلك الجمعيات مختلف أنواع الدعم المادي والمعنوي على مستويات رسمية وشعبية من الدول النصرانية، وعلى رأسها العالم الغربي، وتمتلك من الطائرات والأساطيل والأنظمة الطبية وكوادرها المختلفة ما يجعلها أنجح في كثير من الأحيان في تأدية الأهداف التي أسست من أجلها، مستغلة بذلك

---

\* نُشر هذا لمقال في إحدى الصحف السعودية.

حاجات المرضى إلى العلاج، وما ينتج من آثار نفسية لدى المرضى وذويهم من تعلق بمن يقدم لهم الخدمة العلاجية كائنًا من كان، ويستغلون ذلك في توزيع الأشرطة السمعية لأناجيلهم المحرفة صوتياً إلى كل اللغات المحلية وباللهجات المبسطة في المناطق التي يصلون إليها، ويغذي تلك الأعمال ميزانيات بمئات الملايين من الدولارات بل بالآلاف الملايين منها أحياناً، التي تصل من المتبرعين المختلفين، ومع الأسف الشديد فإن بعض تلك الأموال التي تحرك تلك الجمعيات تصلها من بعض الأثرياء في العالم العربي والإسلامي، الذين يخدعون بظاهر تلك الجمعيات ويظنونها جمعيات إنسانية وهي في الواقع جمعيات تبشيرية اتخذت من الطب ستاراً لها، وحبذا أن يقوم هؤلاء ممن يريدون التبرع لمثل تلك الجمعيات بالاتصال ببعض من لديهم خبرة في هذا المجال كي يتأكدوا من نزاهتها ومن توجهها قبل أن يشاركوا بفسخ أناس من أمتهم عن دينهم وهم لا يشعرون ويظنون أنهم خير وهم عكس ذلك دون وعي.

وقد وجدت - ولله الحمد - برامج طبية إسلامية تقوم ببعض هذه الأعمال العلاجية بهدف مساعدة المسلمين المرضى، وفي الوقت نفسه سد بعض الأبواب على تلك الجمعيات التصيرية، ومن هذه البرامج الإسلامية النشطة في هذا المجال برنامج

مكافحة العمى في المناطق الإسلامية الفقيرة، الذي يقوم عليه مجموعة من أطباء العيون المسلمين، ومنهم مجموعة من شباب هذه البلاد المختصين في هذا المجال، الذين يقومون بإنشاء مراكز لعلاج العيون في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، كما أنهم يقومون بجولات علاجية في آسيا وإفريقيا حيث يقيمون معسكرات تستمر لعدة أيام في بعض المناطق، يقومون خلالها بعلاج المرضى وإجراء العمليات اللازمة لهم وخصوصاً العمليات البسيطة مثل الماء الأبيض والتهابات العين وغيرها مما يمكن علاجه في تلك المخيمات، كما يقومون بتوزيع الأدوية اللازمة لأولئك المرضى مجاناً، ونجحوا - والحمد لله - في علاج مئات الآلاف من الحالات حيث يعالجون في كل مخيم ما يقارب الخمسة آلاف مريض، وهو رقم لا يستهان به، وهم بذلك يسدون حاجة بعض المسلمين في هذا المجال الخطير والهام وخصوصاً في المناطق الفقيرة من العالم الإسلامي، وقد حظي هذا البرنامج بدعم من علماء المملكة، وعلى رأسهم مفتي البلاد سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز - حفظه الله ووفقه -، وكذلك فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل الرئيس العام لشؤون الحرمين، كما أجازت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء صرف أموال الزكاة للبرنامج وذلك في الفتوى رقم: (٢/١٨٠٩)، وإنني

بالمناسبة أهيب بأهل الخير والعطاء في هذا البلد المعطاء وهم أكثر - ولله الحمد - أن يدعموا هذا البرنامج بكل ما يستطيعون سواء مادياً أو معنوياً، فهو برنامج إسلامي يسد حاجة إنسانية للمرضى المسلمين المعرضين لغزوات التنصير من قبل جمعيات أخرى، كما إنني في الوقت نفسه أدعو أهل الخير من الذين يتبرعون لجمعيات ظاهرها طيبي وباطنها تنصيري أن يسألوا المختصين من إخوانهم قبل هذا العمل وأن يتقوا الله في إخوانهم المسلمين، وأن يوجهوا تلك التبرعات لهذا البرنامج وأمثاله، وأدعو لمن دعم هذا البرنامج ويدعمه للقائمين عليه بكل خير وأسأل الله أن يتقبل عملهم، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: ((الخير في وفي أمتي إلى يوم القيامة))، جعلنا الله وإياكم من المحسنين والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة لنا إلا بالله.



**بَشْرٌ.....ولكن؟؟؟\***

كنت أشاهد قبل أيام تقريراً لأحد وكالات الأنباء العالمية عن ما أسمته ظاهرة أولاد الشوارع في بعض الدول، وقد ركز التقرير في أحد فقراته على الفلبين وهي دولة آسيوية مشهورة، وذكر التقرير أنه يوجد في العاصمة مانيلا أكثر من سبعين ألف طفل من هؤلاء الأطفال الذين رمت بهم أمهاتهم لأسباب متعددة، من أهمها إنهم أولاد غير شرعيين ولدوا بسبب علاقات جنسية بين أمهاتهم وبين آبائهم المجهولين حتى من قبل الأمهات في كثير من الأحيان، وقد تحدث التقرير عن ما يعانيه هؤلاء الأطفال وأشباههم حول العالم من الإحساس بالغربة والضياع من انعدام الأسرة، وكذلك تحدث عن استغلالهم في الأعمال الشاقة وعن التجارة بهم وبأعراضهم، بل وحتى قتلهم في بعض الأحيان كالحيوانات دون أن يجدوا من يسأل عنهم أو يرعاهم، كما تحدث التقرير عن محاولات بعضهم المستميتة لكي يعيشوا حياة طبيعية في المجتمع، وما يواجهونه من صدمات من جراء فشلهم في تلك المحاولات ومن ثم عملهم في مجالات الرذيلة، أو مجالات

\* نُشر هذا لمقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ١٦ محرم ١٤١٤ هـ - الموافق ٦ يوليو ١٩٩٣ م، العدد (١٠٥٩١).

الجريمة المختلفة، وبعض هؤلاء الأطفال قد لا تتجاوز أعمارهم الأربع سنوات، وهم يعيشون على ما يجدونه في صفائح الزبالة، وحينما شاهدت هذا التقرير تذكرت ما شاهدته في بعض دول أمريكا الجنوبية قبل ثلاث سنوات حينما كنت في زيارة لعدة دول فيها مع بعض زملاء، حيث قمنا بزيارة لكولومبيا، وكنا نتجول في مساء أحد الأيام في العاصمة (بوغوتا) برفقة بعض المسلمين أمام المركز الإسلامي فيها، وكان الجو يميل إلى البرودة إلى حد ما فلفت نظرنا وجود عشرات الأطفال في مواقع عديدة من الشوارع، وقد أشعلوا النيران في بعض البراميل للاستدفاء، مما أثار استغرابنا ودهشتنا، فسألنا مرافقنا وهو الخبير بالبلد وبأحوالها عن هؤلاء الأطفال، وعن تواجدهم في الشوارع في هذه الساعة وفي هذا الجو البارد دون وجود كبار من بينهم، فقال لي أن هؤلاء الأطفال الذين تشاهدونهم لا يشكلون سوى مجموعات بسيطة من آلاف الأطفال المشردين في شوارع العاصمة الكولومبية، وأن هؤلاء الأطفال لا يعرف لهم أسر وإن أمهاتهم هن اللاتي يلقين بهم في الشوارع ولأنهم يولدون بعلاقات غير شرعية من أمهات صغيرات أو جاهلات أو فقيرات، يتخلصن منهم برميهم في الشوارع، كما حدثني إن هؤلاء الأطفال يستغلون من قبل العصابات في الجرائم كما أن بعضهم يسرقون من بعض

الدول ويؤخذ منهم قطع غيار بشرية كما عبر لي !!! كالكُلِّي وغيرها ولا يوجد من يحميهم، وأخبرني إن إسرائيل أخذت منهم قرابة ألفي طفل قبل عدة سنوات، لتربيتهم وتدريبهم ليصبحوا جزء من حرس الحدود في المواقع الخطرة.

وقد قمت بعد ذلك بزيارة إلى بيرو، وتجولنا في عاصمتها (ليما)، وأثناء تجوالنا في بعض أحيائها المتواضعة ذكر لنا مرافقنا وكان أحد أعيان الجالية العربية هناك أن هذا الحي يمتلئ بألوف الأطفال الذين لا أسر لهم، وحدثنا عن شيء من أحوالهم، أحسنا من خلالها إن عيشة الحيوانات والبهائم خير من عيشتهم، وذكر لنا أن السبب الرئيسي في تشريدهم أنهم أبناء لا يعرف لهم آباء، وبالتالي تتخلص منهم أمهاتهم بإلقائهم بالشوارع والذي أثار اشمئززي أن أهل البلد يعطونهم تسمية يشبهونهم فيها بعيسى بن مريم - عليهما السلام -، فعجبت لهم ولقلة أدبهم مع نبيهم عيسى وأمه مريم، رغم زعمهم بانتمائهم دينياً لهم.

وقد قمنا بعد ذلك بزيارة إلى البرازيل، وتجولنا في (ساو باولو) أكبر مدنها وكان دليلنا الشيخ أحمد علي الصيفي شيخ الدعاة في البرازيل وأمريكا الجنوبية وأحد كبار رجال الأعمال العرب هناك، فشهدنا المئات من الأطفال المشردين في الشوارع، حتى إننا رأينا بعض منهم وقد أصيبوا من جراء حوادث الطريق لا يسأل

عنهم أحد ، كما شاهدنا آلاف العشش والمزابيل التي اتخذها أولئك الأطفال مساكن لهم وقد ، علمنا من محدثنا أنه يقتل منهم العشرات يومياً تحت عجلات السيارات أو القطارات أو على أيدي العصابات ، كما أن العصابات المسلحة وتجار المخدرات يجندونهم لحسابهم ، أما البنات فيستغلن أهل الفحش في البلد لينجن مرة أخرى جماعات من المشردين مثلن إضافة إلى استغلالهم من قبل بعض العصابات التي تتاجر بأعضائهم الجسدية كالكلب والعيون وغير ذلك ، وحينما كنت أقارن بين هذه الحالة المختلفة في تلك البلدان كنت أحس بفضل الله على المسلمين وعلى البشرية أجمع في تحريم الفاحشة.

وقد عادت بي الذاكرة إلى موقف آخر مرّ بي في العام الماضي ، حيث دعيت في أيام عيد الأضحى المبارك لرحلة طلابية أعدها نادي الطلبة السعوديين في (كولومبيا ميزوري) في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكانت هذه الرحلة في منطقة بحيرات (أوزارك) وهي أجمل البحيرات التي شاهدها حتى الآن في الولايات المتحدة ، وقد اصطحب الطلاب معهم زوجاتهم وأطفالهم في هذه الرحلة ، وقد توجهنا سوياً لركوب أحد القوارب المعدة للتجول في البحيرة ، وكانت النساء محتشمات ومتحجيات بالحجاب الشرعي ، وإذا بأحد البحارة وكان رجلاً متوسط السن يتوجه إلينا مسرعاً

وبطريقة ملفتة للنظر جعلتنا نتخوف منه، ثم سألنا من أين أنتم قلنا له نحن من السعودية فوجه الكلام إلينا باللغة الإنجليزية قائلاً ما معناه أنتم أحسن ناس، ونسائكم أحسن نساء فهذه طبيعة المرأة، الحشمة والستر، وهو أصون لها وللرجال، واستأنف كلامه قائلاً لقد وقعنا نحن في المجتمعات الغربية في مصيبة كبرى لا حل لها، وهي أن بعض الرجال اخرجوا المرأة عندنا من بيتها ومن حشمتها ليتلاعبوا بها من أجل شهواتهم فضاعت هي وأضاعت أبناءنا وضعنا نحن في سبيل الشهوة، وقال محذراً وناصحاً وكانت عينيه تدمع إياكم أن تقعوا فيما وقعنا فيه! إياكم أن تقعوا فيما وقعنا فيه! ، فحمدنا الله ودعونا أن نحفظ الله المرأة في بلادنا وفي بلاد المسلمين كافة وأن يقيها كيد الكائدين.



### حتى لا يضيع الشباب\*

الطلاب هم جيل المستقبل تنظر إليهم الأمة بحنان وتترقبهم لكي يقوموا بدورهم في الحياة مستقبلاً وتبذل من أجلهم جهود كبيرة للرقى بهم، وبمستوياتهم العلمية والخلقية والعلمية، ولا شك إن أعداد الشباب في المملكة تزيد عاماً بعد عام تبعاً للزيادة في عدد السكان ونموهم وخصوصاً النسبة العالية من الولادة بين السعوديين والتي تعد في هذه المرحلة مكسباً هاماً وثروة بشرية للبلاد في حاضرها ومستقبلها، خصوصاً إن بلادنا لا تزال تعتمد على الخبرات والأيدي العاملة الأجنبية، وبالتالي فإن هذه الأجيال المتوالدة سيكون الاعتماد عليها مستقبلاً بعد الله في سد الحاجة للقوة البشرية التي هي عماد العمل، وكل من ينظر إلى البلاد ذات الكثافة السكانية العالية يجد أنها في الغالب إذا توفر لها الثروة الطبيعية والتخطيط السليم تتبوأ مكانة عالية مرموقة عمادها سواعد أبنائها.

ونحن في مثل هذا الوقت من كل عام نحس أكثر من غيره بمشاكل الشباب وبالنمو المطرد في عدد الطلاب نظراً لبدء

---

\* نُشر هذا لمقال في إحدى الصحف السعودية.

التسجيل في الجامعات لخريجي الثانوية العامة ، فقد وضعت معظم الجامعات والكليات العسكرية والمدنية شروطاً مختلفة للقبول والدراسة فيها وهذا أمر طبيعي جداً للتفضيل بين المتقدمين لها ، فكل جامعة أو كلية تحرص على انتقاء الأفضل من الطلاب للدراسة فيها ، ومع هذه القناعة التامة فإن هناك سؤال يتبادر إلى الذهن دائماً وهو أين يذهب بقية الطلاب ممن لم يحصلوا على المعدلات المطلوبة ؟ قد يقول قائل ليذهبوا إلى المعاهد والكليات التقنية ، وأقول معه: نعم لكن تلك الكليات والمعاهد التقنية في معظم المناطق تعاني بدورها من تزايد أعداد الطلاب منذ سنوات ، ولا تستطيع استيعاب كل المتقدمين إليها مثلها مثل غيرها من الكليات والجامعات والمعاهد الأخرى وبالتالي فإن المشكلة لا تزال قائمة ، وقد تكون حالياً أقل حدة لكنها في المستقبل القريب ستكون مشكلة كبرى خصوصاً أن أوضاعنا الاجتماعية معقدة إلى حد كبير فقليل جداً من الشباب هم الذين يتجهون للعمل بعد التخرج من المرحلة الثانوية إذ أن الكثير منهم يبقون عالة على أهلهم بل ويعدونهم صغاراً ولا يرضون لهم العمل اليدوي أو الحرفي أو ما شابه ذلك ، وبالتالي فإن المشكلة قائمة وتتفاقم في حال عدم حصول الشباب على مقعد دراسي لمواصلة تعليمه ، وقد يقول البعض أن الدراسة الجامعية تعد من الكماليات وهي

في جميع دول العالم لا تتوفر لكل خريجي الثانويات. وأنا أوافق على ذلك وأقول لسنا بحاجة إلى أن يدرس الطلاب كلهم المرحلة الجامعية فقد بدأ يظهر شيء من الاكتفاء للعديد من التخصصات لكننا في الوقت نفسه بحاجة إلى توجيه هؤلاء الشباب الوجهة الصحيحة بما يخدم البلاد ويخدمهم أيضاً ومن الضروري على المتخصصين والتربويين التفكير الجاد بهذه القضية وإيجاد الحلول المناسبة لهذا الفأض أو لهذه الثروة من الشباب، ولعل التنفيذ للأفكار لاستيعاب هؤلاء الشباب وهذه الطاقات يبدأ في المرحلة المتوسطة أو المرحلة الثانوية بحيث يعدون إعداداً مهنياً أو خاصاً أثناء تلك المرحلة بما يخدم إعدادهم للعمل في مرحلة مبكرة، كما أن خطط العمل والتوظيف أيضاً يجب أن تراعي هذا الجانب، وبالطبع الدولة لا تستطيع ولن تستطيع أن توظف كل الخريجين والدارسين، لكن التخطيط السليم للاستفادة منهم في القطاع الخاص بما ينفع القطاع الخاص نفسه ولا يضره وبما يمنع منافسة العمالة الأجنبية الرخيصة للأيدي العاملة السعودية كفيل باستيعاب هؤلاء الشباب، وإيجاد المجالات الدراسية والعلمية المناسبة لهم، وهذا الأمر بحاجة ماسة للدراسات العاجلة التي تساهم في حل مشكلة تعطل عدد كبير من الشباب عن الدراسة أو عن العمل والتي قد لا ينظر إليها البعض على أنها

مشكلة كبرى لكن الذين لديهم أبناء أو يختلطون بالشباب يدركون هذه المشكلة وعظم خطرها ليس فقط على الشباب أنفسهم بل على المجتمع ككل إذ أن البطالة وتعطل الشباب عن العمل أو الدراسة يوجد مشكلات اجتماعية وأخلاقية كبيرة جداً نحن في غنى عنها وتدارك مبادئ البطالة وحلها مبكراً وقاية من تلك المشكلات وخير من حلها عند وقوعها ولا شك أن هناك جهوداً كبيرة تبذل لكننا بحاجة إلى المزيد منها وإلى السرعة في ذلك حتى لا يضيع الشباب، والله المستعان وعليه وحده التكلان.



**قطاع الطرق (٢.١) \***

قد يستغرب البعض هذا العنوان ويظن أننا نتحدث عن قطاع الطرق مما نعرفه في الكتب القديمة أو مما أدركه بعض آبائنا أو ما سمعنا عنه من هذا النوع من السراق والمعتدين على أرواح الناس بالسلاح والعدة وغير ذلك من الأمور التي يخيفون بها عباد الله، ولكنني أقصد أناساً آخرين لا يقلون عن هؤلاء خطراً وتأليماً لخلق الله في اعتدائهم على أرواح الناس أجسادهم ومشاعرهم واستهتارهم بها ولكن ليس بسلاح ناري أو قتالي وإنما بسلاح جديد من حديد يزهدق النفوس ويذهب العقول وقد يقطع شيء من الأجسام أو يبيتر من الأعضاء أو غير ذلك من البلاوى التي يتسبب بها هؤلاء. هذا السلاح هو السيارات في أيدي السفهاء من الناس سواء كانوا شباباً مراهقين أو أمثالهم في العقول. كم نسمع من المصائب التي تحدث بشكل يومي وبطرق مفرجة لأناس هلكوا بأنفسهم بسبب الاستهتار بهذه الآلة ولا يتوقف ضررهم عند أنفسهم فقط بل يفجعون أهلهم وأقاربهم ومن يعرفهم بما يحدث لهم، يضاف إلى ذلك أنهم يهلكون غيرهم في كثير من الأحيان

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ٢٤ جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ - الموافق ٧ ديسمبر ١٩٩٤ م، العدد (١٠٧٤٥).

ويفجعون أحباب من يهلكون، كنا نسمع بالحوادث المفجعة خارج المدن وفي الطرق البرية ونسبها العالية أيام الطرق القديمة أما الآن فقد أصبحنا باستمرار نسمع عن الحوادث المخيفة والمفزعة داخل المدن بحيث بات الإنسان داخل مدنتنا الكبرى لا يأمن إذا خرج من أهله هل يعود إليهم أم لا؟ فقد أصبح بحكم المسافر الذي يتعرض للمخاطر وقد تخطفه الحوادث في أي لحظة من اللحظات دون سابق إنذار، قد يخرج الإنسان من أهله ولا يعود إليهم وقد يخرج الابن ولا يعود إلى أهله وكم حادث وحادث من هذا القبيل نسمع بها ونشاهدها تسبب بها أولئك القطاع للطرق من المستهزئين بقواعد المرور وأنظمتهم والحوادث في هذا المجال كثيرة يصعب حصرها في هذه العجالة وسأذكر بعضاً مما عرفتته في الفترة القريبة.

أستاذ جامعي عاد قبل سنوات من دراسته يحمل شهادة الدكتوراه يفتخر به أهله ومجتمعه زينة للمجلس إذا تحدث يعرف منه الصدق وقول الحق لا تأخذه في الله لومة لائم يخرج من سيارته ليأخذ حاجة من المحل لوالدته وكانت زوجته وأطفاله الأربعة يرقبونه ويشاهدون تحركه في الشارع في لحظة مفاجأة تأتي سيارة مسرعة لتضربه أمام أسرته فيسقط صريعاً على بعد أمتار على مرأى من الأسرة، التي فجعت بعائلها في لحظة لم يتخيلوها أو

تخطر لهم على بال، وما السبب الدافع للفاعل كان حريصاً على اللحاق بسرعة لمشاهدة مباراة في التلفزيون قبل فوات الأوان، لقد فات الأوان ولكن ليس على مباراة وإنما على حياة إنسان مهم وخير ومنتج، لا ذنب له إلا تواجده في الشارع ساعة مرور ذلك القائد للسيارة آمناً بقضاء الله ورحم الله الدكتور فهد بن عبد الله السدحان ضحية ذلك الحادث وألهم أهله الصبر والسلوان وأسكنه فسيح جناته.

حادث آخر مرَّ علي خلال الأسبوع الماضي ابن في الرابعة عشر من عمره في إقبال من الشباب وزهرة من العمر ينتظره والداه لكي يحمل عنهما شيئاً من هم الدنيا ويريحهما في مقبل عمرهما فإذا بالوالدين يفاجأان بخبر من المستشفى بأن الابن في غرفة الإنعاش والسبب حركة مستهترة من سائق صغير راح ضحيتها هذا الفتى وسيظل ذلك السائق الشاب يعاني طول عمره مما حدث على الأقل نفسياً أما الأبوان فأحسن الله عزاءهما وأصلح لهما ما بقى وزادهم خيراً.

ومن الحوادث التي لازلت أذكرها باستمرار صاحب عائلة في مقبل شبابه يتعرض لحادث مؤلم من أسبابه عدم التقيد بالمرور وبعد إن كان شاباً عاملاً نشيطاً أصبح معاقاً على سريره يوضع الطعام في فمه ويسقى الماء ويقلب على فراشه عاجزاً كما تقلب

الخشبة ، وبعد أن كان عائلاً إذا به يصبح معولاً ومعاقاً رأيت والده عنده وقد فتح له الراديو على إذاعة القرآن الكريم ليستأنس بها سألته عنه فأثنى عليه خيراً ودعا له وقال هذا هو عائنا ومصدر رزقنا بعد الله كنت انتظر أن يخدمني ويعولني في كبرى وإذا بي أخدمه وأعوله في مقتبل عمره ودعا له بخير وقال إنني احتسب الأجر والثواب من الله وأعلم أن ما بليت به باب من أبواب الأجر والثواب ولكن يا ترى ما هي حال المتسبب وهل يعي ما أحدث.

أن المستهزئين بأنظمة المرور من سرعة أو قطع للإشارات أو مخالفة لقواعد السلامة ما هم إلا قطاع طرق وإن اختلف السلاح والنظرة الشرعية لهم فالنتيجة متقاربة وما يسببونه من إعاقات وقتل هي خسارة كبرى للمجتمع والإعاقات قد تكون في كثير من الأحيان أخطر من القتل ويجب أن يعي هؤلاء المستهترون نتيجة أعمالهم وما يسببونه لأنفسهم ولغيرهم من آلام وجراح ولا يعلم نتيجتها إلا الله ولي وقفة أخرى في مقال قادم - بإذن الله - عن نفس الموضوع، والله المستعان.



### قطاع الطرق (٢.٢) \*

كُتبت في الأسبوع الماضي عن المستهترين بأمن الناس على الطرق عن طريق مخالفة قواعد المرور وقد أسميتهم قطاع الطرق، وقد يعتبر البعض أن هذه التسمية مبالغ فيها ولكن نتائج أعمالهم من إرعاب للناس وإتلاف للأرواح وسفك لدماء الآخرين قد تكون مقاربة لأعمال المفسدين في الأرض وإن اختلفت النيّات وأحكام الشرع حولها، ولكن آثارها الاجتماعية لا تتكرر وأعداد القتلى بسببها أعظم مما كنا نقرأ عن أعمال أولئك في صفحات التاريخ، وأواصل الحديث هذا اليوم عن الموضوع نفسه.

قد تكون سائراً بأمان الله على الطريق وحريصاً على أن تسير بالسرعة النظامية وقد تكون متجاوزاً لها في بعض الأحيان فإذا بالسيارات من وراءك، منهم من يستعمل النور إن كان الوقت مساءً ومنهم من يستعمل زمار السيارة، ومنهم من يقترب منك وكأن عليه قسَم أن يلامس صدام سيارته الأمامي بصدام سيارتك الخلفي، كل تلك الحركات التي يقوم بها بعض السائقين هدفهم اجتيازك من المكان الذي يختارونه، مع أن

\* نُشر هذا المقال بصحيفة البلاد، العدد (١٠٧٥٢)، الثلاثاء ١ رجب ١٤١٤ هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٩٣ م.

بإمكانهم الاجتياز من المسارات الأخرى، وهم في الغالب مخالفون بتجاوز السرعة النظامية، وإزعاج الآخرين وتهديد أرواحهم وتعريضهم للخطر.

وهناك بعض المقترحات أقدمها للقائمين على المرور للحد من المخالفات والمساهمة في ضبط المخالفين ومجازاتهم، ومنها:

حبذا أن تكون هناك سيارات مدنية لمراقبة السرعة أو الانضباط المروري على الطرق داخل المدن وخارجها، ويكفي منها أخذ أرقام السيارات المخالفة وتسجيلها على صاحبها وإشعاره بذلك.

في كثير من الدول يلعب العنوان البريدي دوراً كبيراً في تبليغ المخالفين للأنظمة المرورية وحتى لو لم يستوقفوا في ساعتها، فحبذا أن يكون لدى المرور عنوان بريدي لكل صاحب سيارة يمكن من مراسلته وإشعاره بأخطائه في حينها حتى يحسب لذلك حساب وأن لا تكون المخالفات مجموعة له عند تجديد الاستمارة أو ما شابه ذلك وإنما يشعر بها أولاً بأول، وهذا بالطبع يستلزم ميكنة العملية عن طريق الكمبيوتر وسعة في أجهزة المرور تستوعب هذا الأعمال كما تستلزم تعاوناً من البريد ودقة وتعاوناً من المواطنين.

يمكن أن يلعب المواطنون الثقات دوراً ملموساً في التعاون مع جهاز المرور بأخذ أرقام السيارات المخالفة وتبليغ المرور بذلك عن طريق الهاتف على أن يكون المبلغ مستعداً للإدلاء بشهادته عند الحاجة، وتكون تلك الأرقام معلنه على الطرق العامة، ولها أجهزة خاصة لاستقبال تلك المكالمات من المواطنين الثقات، وهذا الأمر معمول به في كثير من الدول ومنها الولايات المتحدة حيث تنتشر تلك الأرقام في مختلف الطرقات، وقد يكتفى أحياناً بمثل تلك التبليغات بالإنداز الكتابي عن طريق البريد للسيارة المخالفة.

أن يكون هناك نظام نقط للرخصة بمعنى أن من يقوم بمخالفات لا يكتفي منه بالغرامة المالية بل تحسب عليه نقط في رخصته بحيث لو وصلت النقاط إلى عدد معين في مدة محددة يفقد الشخص حقه في القيادة مؤقتاً، وهذا الأمر معمول به في العديد من البلدان.

التركيز على سيارات الأجرة وسيارات النقل ومعاينة المخالفين منهم بصرامة حيث أنهم أكثر الناس بقاء في الطرق وبالتالي فهم من أكثر السائقين جرأة على مخالفة قواعد المرور، وسيارات الليموزين في شوارع الرياض وغيرها خير شاهد على ذلك.

التشديد بقوة على مخالفي السرعة النظامية حيث أن السرعة

في الغالب هي السبب الرئيسي للحوادث المؤلمة، وأن يشدد على من يخالفون ذلك بالإيقاف أو التأديب الشخصي وليس المالي فقط زيادة في ردعهم.

التكثيف من التوعية الإعلامية المرورية وزيادتها مع الحرص على تحريك الشعور الديني لدى الناس لاستشعار المسؤولية في هذا الجانب، مع التركيز على عرض الأمثلة الحية للحوادث في أجهزة الإعلام من خلال التصوير والمقابلات وغير ذلك من الأمور، والتركيز على طلاب المدارس الثانوية والجامعات في التوعية المرورية، ولا شك أن أجهزة المرور المختلفة تبذل جهوداً كبيرة في هذا الجانب، ومع ذلك فنحن بحاجة إلى المزيد مع التركيز على البحوث والدراسات التي يمكن أن تساهم في الحد من حوادث المرور وما يصحبها من نتائج، والله المستعان.



### موجات السفر\*

في مثل هذا الوقت من كل عام تكثر موجات المسافرين في الإجازات إلى الخارج، حيث ما أن يفرغ الناس من امتحانات أبنائهم إلا ويشدوا حقائبهم، ويعدوا أنفسهم استعداداً مناسباً لهذا الأمر كل حسب قدرته.

وموجات المسافرين المغادرة للبلد تغزو الداخل والعالم الخارجي ولكن غزو من نوع آخر، وهو أمر واقعي لا نستطيع أن نتجاهله، ولا أدري هل درست هذه القضية بجدية، وخصوصاً السفر إلى الخارج من جوانبها المختلفة، أم أن القضية لا تستحق الدراسة من الباحثين والمختصين، ونحن نرى دائماً أن دول العالم تتحدث عن الأموال التي تدخلها نتيجة لوصول السياح والمسافرين لبلادهم، ومع اختلافنا معهم في هذه القضية أفلا يجدر بنا أن ندرس من الجانب المعاكس كم يخرج من بلدنا من الأموال في السياحة ونحاول أن نزيد في ترغيب الناس في السياحة الداخلية دون التعدي على حريتهم في الاختيار، ولن نعدم مثل هذه الوسائل، وهناك

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ٨ صفر ١٤١٤ هـ الموافق ٢٧ يوليو ١٩٩٣ م، العدد (١٠٦١٢).

جوانب أخرى من السلوكيات والأخلاقيات تؤثر على المسافرين في أنفسهم وأبنائهم لا يمكن تجاهلها، وهي جديرة بالدراسة أيضاً، كما أن هناك جوانب أخرى كثيرة يصعب حصرها في هذه العجالة.

ومع الأسف الشديد فإن كثيراً من الناس يقلد بعضهم بعضاً في اختيار جهة السفر دون وعي كامل أو إدراك للأسباب التي دفعت أولئك الناس إلى اختيار تلك الأماكن والتوجه إليها، فقد يكون دافعهم غير مناسب للإنسان أو مما يكرهه أحياناً كالمحرمات وغيرها.

وهناك أناس جعلوا مخافة الله أمام أعينهم وأيقنوا بإيمان كامل أن ربهم مطلع عليهم في كل مكان، وعلى كل حال، ولذلك فهم يخشون الله في السر والعلن، وبالتالي فإن هذه الخشية وهذا الإيمان يدفعهم للتوجه حسب مقتضاها، فهم والحمد لله يقضون إجازتهم في بلدتهم الحبيب حيث يسمع صوت الحق صوت المؤذن في كل الأوقات وحيث لا يفتقد الصلاة مع جماعة المسلمين، ولا يفتقد بلده ولا أخبار بلده، وفي نفس الوقت يستطيع أن يلتقي ببعض زملائه أو أقاربه فتكون إجازة وصلة رحم، وزيارات وتمتع وراحة وعبادة في وقت واحد، وفي نفس الوقت يجد الجو اللطيف والأمن والأمان على نفسه وأولاده ومحارمه.

كما أن بعض الذين يقضون إجازتهم خارج المملكة، يتمسكون بمخافة الله ويختارون من البلاد الإسلامية أو غيرها ما يتناسب مع تقواهم فهم يحسون بمسؤوليتهم ويتصرفون بما يتناسب مع أوضاعهم وتمثيلهم لبلدهم فإن كانوا في بلد إسلامي تجدهم يبتعدون عن ما يثير الشبهات ويحفظون أنفسهم وأهليهم عن مواطن الريب ويكونون خير سفراء لبلدهم في البلاد الأخرى.

ونوع آخر من الناس يقضي إجازته في بلد غير إسلامي وبالتالي فإنه يعرض نفسه ابتداءً للمخاطر، ومع ذلك فإن كان ولا بد فاعلاً فيعلم أن كل من يحتك به سيخرجون بانطباع عام عن المسلمين وأخلاقهم من خلاله ومن خلال تعامله معهم، وخصوصاً حينما يعلمون أنه من بلاد الحرمين الشريفين، وليتذكر قول الرسول ﷺ: ((كل منكم على ثغرة من ثغور الإسلام فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبله))، وليعلم أنه ممثل للإسلام أولاً وقبل كل شيء فليحفظ الأمانة التي يحملها والأمة التي يمثلها خصوصاً أننا نعيش زمناً يحاول فيه أعداء الإسلام تشويه صورة الإسلام والمسلمين فالله الله أن يجد فيه الأعداء مادة يستغلونها في مثل هذا الأمر، وما أكثر من يهدي للأعداء مثل هذه المادة - مع الأسف الشديد -، وعليه أيضاً أن يتذكر ما قلته سابقاً من أنه ممثل لبلده وسفير لها في الموضع الذي يتوجه إليه، كما أن عليه

أن يعتني بمن معه من أبناء وبنات إن كان يصطحبهم لئلا يقعوا  
فيما لا يحمد عقباه من المحذورات، وليتذكر أن الله مطلع عليه  
في كل مكان.



### نحن أولى بشبابنا وما يمكن\*

تعاني الجامعات السعودية من ضغط أعداد الطلاب المتقدمين للقبول فيها بشكل كبير وغير عادي، ولعل لذلك أسباب متعددة يأتي في مقدمتها كما هو معروف الزيادة في النمو السكاني وكثرة نسبة الشباب والشابات في المجتمع السعودي، وارتفاع المستوى الثقافي والوعي العلمي، وعندما أعلنت الدولة قبل سنتين عن تأسيس عدد من الجامعات في مواقع مختلفة من مناطق المملكة، توقع الكثيرون أن يكون لهذه القرار تأثيرها في حل مشكلة القبول إذا وعى القائمون على تلك الجامعات أهداف التنمية المختلفة، وضرورة التوسع والتنوع في قنوات القبول إذ أن هذه الجامعات الجديدة قامت على كليات وفروع لجامعات سابقة في تلك المناطق كانت تستوعب سابقاً أعداداً كبيرة من الطلاب وبالتالي فإن هذه الصروح العلمية الجديدة ينبغي أن تكون أقدر من سابقتها على مواجهة هذه المشكلة، وأن تجمع بين النوعية والأقسام ذات الحاجة، وبين القدرة على استيعاب تلك الأعداد المتزايدة من أبنائنا وبناتنا.

---

\* نُشر هذا لمقال في إحدى الصحف السعودية.

و لعل من نافلة القول التذكير بأن كثيراً من الجامعات في البلدان المجاورة استطاعت أن تستقطب أعداداً كبيرة من الطلاب والطالبات السعوديين في صفوفها، والذين يدفعون مبالغ طائلة على حسابهم الخاص للدراسة في تلك الجامعات، ومن الواضح أن بعض تلك الجامعات نجحت في فتح فصول لها عندنا سواء للانتساب أو للانتظام في عدد من المناطق السعودية، كما أن كثيراً من الدول تخطط حالياً لإقامة العشرات من الجامعات الأهلية في منطقة الخليج وهدفها الأول هم الطلاب والشباب السعوديون.

ولا شك أن أولياء الأمور يبحثون عن من يدفعون لهم أبنائهم للتعليم في أي مكان من العالم إذا تعذر عليهم القبول محلياً، وما زالت الكليات الخاصة لدينا محدودة العدد لأسباب متعددة يعلمها القائمون على وزارة التعليم العالي، ورغم إلحاح الكثيرين على طلبات ترخيص إلا أن الزيادة لا تزال محدودة، ونحن بحاجة مستمرة ومنتزيدة في المستقبل القريب بل وفي الوقت الحاضر لافتتاح كليات وجامعات أهلية خاصة بالإضافة إلى الحكومية وتقديم التسهيلات والدعم المالي لها حتى يمكن أن تمتص جزء من الأعداد المتراكمة على أبواب الجامعات يمكن أن تساهم في استيعاب الطلاب الذين توجهوا للدراسة في الجامعات الخارجية في

الدول المجاورة وغيرها، بل وفي استيعاب بعض الطلاب الأجانب المقيمين مع ذويهم في المملكة أو الذين يمكن أن يقدموا من بعض البلدان المجاورة للدراسة في المملكة، في العلوم المختلفة وخصوصاً ما تميزت به الجامعات السعودية.

ولا شك أن مثل هذا التخطيط يتطلب عقليات متفتحة ومرونة إدارية نحن أحوج ما نكون لها في ظل الظروف العالمية عامة والمجاورة منها خاصة حتى نستطيع اللحاق بالآخرين بل ونحاول سبقهم.

حيث ينبغي أن تكون لدينا إستراتيجية خاصة بالجامعات والكليات الأهلية تعتمد على وجود أعداد من الطلاب غير السعوديين كدارسين يمكن أن تكون لنا مؤثراتنا الخاصة عليهم بحيث يكونون بعداً ثقافياً وسفراء غير مباشرين لبلادنا إن أحسنا تعليمهم، ولا يشترط أن تكون هذه عن طريق المنح فقط، بل مع وجود المنح يمكن أن نستقطب جموعاً من الطلاب ممن هم مستعدون لدفع النفقات أن تيسر لهم سرعة القبول وسهولته ومرونته، وهذا ما تسعى له كثير من الدول والجامعات العالمية، التي ينبغي أن لا نكون أقل منها مستوى وتفكيراً وتخطيطاً، وأن يكون الاستثمار في التعليم العالي طموحاً وطنياً متزايداً، والله وحده المستعان وعليه التكلان.

**الأبناء... الأبناء... الأبناء\***

الأولاد مسؤولية كبرى في أعناق آبائهم سوف يسألون عنها أمام الله سبحانه وتعالى وقد كان أسلافنا يولون تربية أبنائهم عناية خاصة، حتى إن القادرين منهم من الأغنياء والأمراء كانوا يستأجرون مربين لأبنائهم من الأدباء والعلماء حتى يعلموهم أكثر مما يعلمهم آبائهم، فتجد معلم أبناء المهدي، ومعلم أبناء الرشيد، ومعلم أبناء المأمون، وغير ذلك من الألقاب التي اشتهر بها بعض الأدباء في العصر العباسي وفي غيره، ومع الأسف الشديد أن هذه الظاهرة تكاد تختفي عند القادرين عليها اليوم، بل الأدهى من ذلك أن كثيراً منهم استعاضوا بالمربين الأجانب لأبنائهم، فالكبار القادرين يبحثون عن مربي خاص لأبنائهم لا يجيد حتى لغتنا الأصلية، وقد يختلف معنا في الدين، فكيف سيعيش ذلك الإنسان مستقبلاً في مجتمع جهله، أما عامة الناس فإن الخدمات والسائقين حلوا محل المؤدبين في التربية، بل وحلوا محل الآباء والأمهات في البيوت المشغولة بالتجارة للأب والوظيفة للأم، حتى بتنا نرى بعض الأولاد والبنات لا يفقهون شيئاً ولا يعرفون كيف

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ٣ جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٩٣ م، العدد (١٠٧٢٤).

يتعاملون مع الناس، فالكل في نظرهم مثل الخادمة أو الشغالة، أقول هذا الكلام بعد أن لاحظت أن بعض الأولاد يكون أحياناً في مجلس يضم كبار السن فيختار أحسن موقع في المجلس لا يحترم كبيراً ولا يوقره، وقد يعبث في التلفون أو التلفزيون أو محتويات المجلس الأخرى كما يشاء، وقد يقاطع أحاديث كبار السن لأتفه سبب ومما يحز في النفس أن ذلك قد يحدث في حضور من الأب الذي لا يحرك ساكناً، ونحن نرى هذه المظاهر وغيرها نتذكر كيف علمنا آباؤنا - جزاهم الله خيراً - أن لا نجلس في مكان يستحقه غيرنا من الضيوف أو كبار السن أو من على شاكلتهم، وكيف علمونا الإنصات والهدوء إذا تحدث كبار السن، فترى الشباب الذين لو تحدثوا لقالوا أفضل مما يسمعون أحياناً ينصتون احتراماً للكبار، وقد يبدأ المجلس وينفض دون أن ينبس أحدهم ببنت شفه.

وليس هذا التقصير على مستوى صغار السن فقط، بل أن ذلك على مستوى الشباب وتفقد أحوالهم، فقد كنت قبل ليال عائداً من زيارة لبعض الأقارب وقد قاربت الساعة الثانية عشر ليلاً، فإذا بي أفاجأ بجموع من الشباب تتجول في الشوارع بسياراتها، وقد لاحظت مجموعة من الشباب في سيارة فارغة تقف بجواري لم يتجاوزوا الرابعة عشر من أعمارهم، فتساءلت أين آباء هؤلاء؟

عنهم في هذه الساعة ألا يسألون عن أبنائهم؟ ألا يعلمون مكانهم وأين هم متجهون في مثل هذه الساعة من الليل؟، ثم يأتي الآباء بعد ذلك ليشتكوا من انحراف أبنائهم أو من تفشي المخدرات وأمثالها ويحاولون كثيراً البحث، لها عن علاج بينما كانت الوقاية بأيديهم وهي خير من ذلك بكثير، وأوفر وقتاً وجهداً ومالاً لو كانوا يعقلون، فأين آباء هؤلاء وأمثالهم أم أنهم بحاجة إلى من يربيهم قبل تربية أبنائهم، أم أن أبنائهم أيتام وهم أحياء ولله در الشاعر حين قال:

ليس اليتيم من انتهى أبواه      من هم الحياة وخلفاء ذليلاً  
إن اليتيم هو الذي تلقى      له أمًا أو أبًا مشغولاً

أولا يتذكرون قول الرسول ﷺ: ((إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع)).<sup>١</sup>

#### وقفة:

في معظم الأيام التي تجري فيها مباريات لكرة القدم نجد تصرفات غريبة وشاذة من بعض الشباب في سياراتهم مما يهدد حياتهم وحياة غيرهم، حتى أصبح الناس في مدينة الرياض

(١) رواه ابن حبان في صحيحه، ج ١٠، ص ٣٤٤. النسائي في سننه، ج ٥، ص ٢٧٤. وانظر: ابن حجر، فتح الباري، ج ١٣، ص ١٢٧.

يتواصلون بعدم الخروج من منازلهم بعد نهاية المباريات، ويضطر الكثير منهم إلى إلغاء مواعيدهم أو تغيير طرقهم حرصاً على سلامتهم، نظراً لما يشاهدونه من استهتار الشباب بكل إجراءات المرور والسلامة وهذه ظاهرة مزعجة حقاً، وقد حصدت أرواح بعض هؤلاء الشباب وغيرهم، والحوادث كثيرة في هذا المجال، وقد قامت وزارة الداخلية بإصدار البيانات تلو البيانات محذرة هؤلاء الشباب من العبث بالمرور، وطالبة منهم أن يكون الفرح بأساليب معقولة بعيدة عن الفوضى، كما بذلت الوزارة جهوداً كبيرة في محاولة ضبط الأمر بأجهزتها المختلفة من مرور وغيره، ونتمنى أن تفلح - بإذن الله - في الحد من هذه الظاهرة المزعجة حقاً، ولكن الذي يظهر لي أن التلفزيون لا يعبأ بهذا الأمر، فقد استغرب غيري قبل أيام، أنه ما أن انتهى مذيع التلفزيون من قرأته هذا البيان من وزارة الداخلية حتى أخذ يعرض صوراً لهؤلاء الشباب وهم في سياراتهم أخرجوا أجسامهم من فوق ومن جنب السيارات بطريقة غير معقولة ومخالفة لكل قواعد السير، ومخالفة جذرياً لما جاء في البيان الذي قرأه المذيع قبل لحظات عن هذه المظاهر مما أثار استغراب الكثيرين.

أعاننا الله جميعاً على تحمل المسؤولية ، ونسأله سبحانه أن لا  
يكلنا إلى أعمالنا وأن يصلح لنا أبنائنا ويعيننا على ما يصلحهم،  
وهو وحده المستعان وعليه التكلان.



### التدخين وعذاب السنين\*

إن مشكلة التدخين مشكلة عالمية تعاني منها المجتمعات البشرية عموماً ، وهي ظاهرة خطيرة تؤدي إلى عدة أخطار ، منها الأمراض البدنية التي تهدد صحة الإنسان ومنها الأضرار المالية والأضرار الاجتماعية ، فكم من إنسان بحاجة ماسة إلى كل قرش ينفقه ، ومع ذلك فإن جزء من دخله يذهب سدى في مجال التدخين ، وكم من إنسان معتل الصحة بحاجة إلى كل نسمة هواء نقية ومع ذلك فإنه عن عمد وسابق إصرار يلوث الهواء الذي يستشقه بالدخان الخانق الذي يمرض الأصحاء ، وكم من إنسان متزوج له شريكة حياة يقوم بتعذيبها ليل نهار برائحة الدخان واختناقاته بشكل يومي بل وفي كل ساعات ليله ونهاره دون أن يكون لها ذنب سوى أنها زوجة مدخن.

في الدول المتقدمة هناك عناية واحترام كبير لغير المدخنين يضمنها لهم القانون والنظام ، فعلى سبيل المثال في ألمانيا الأصل في الأماكن العامة عدم التدخين وقد صدر قانون قبل عدة سنوات

---

\* نُشر هذا لمقال بجريدة البلاد ، الثلاثاء ٢٧ من ذي الحجة ١٤١٤ هـ الموافق ٧ يونيو ١٩٩٤ م ، العدد (١٠٩٢٠).

يعطي لغير المدخنين في الأماكن العامة الحق في طلب إطفاء السيجارة من أي مدخن مجاور لهم في مكان عام، إذا تواجد فيه غير المدخنين بل ومن حقه أن يطلب البوليس ليجبره على إطفاء السيجارة إن امتنع عن ذلك، ويعاقب بغرامة مالية على تلك المخالفة، وفي الولايات المتحدة الأمريكية ودول شرق آسيا تقسم الأماكن العامة في المطارات ومحطات القطار والصالات العامة والمطاعم وغيرها إلى أماكن يسمح فيها التدخين وأماكن يمنع التدخين فيها منعاً باتاً وليس من حق أي مدخن إزعاج الآخرين من غير المدخنين، وتقوم منافسة بين البلديات في المدن الأمريكية المختلفة لمقاومة التدخين، فقد بحثت بلدية (لوس انجلوس) قبل عدة أسابيع منع التدخين في جميع المطاعم دون استثناء في محاولة جادة من بلدية المدينة للمحافظة على صحة العاملين في المطاعم وتخفيف التدخين في المدينة، ومن المعلوم أن لا يسمح بالتدخين في الطائرات في الأجواء الأمريكية سواء على الشركات الأمريكية أو الأجنبية، فما أن تصل أي طائرة إلى أجواء أمريكا حتى يعلن قائدها أن الأنظمة والقوانين الأمريكية تمنع منعاً تاماً التدخين على متن الطائرة، ولا شك أن للاتحادات العالمية للعاملين في شركات الطيران دور كبير في استصدار مثل هذا القانون، وقد ثار جدل كبير في الأسبوع الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية

للضغط على شركات صنع السجائر الأمريكية وتحميلها المسؤولية في تحمل علاج المرضى بسبب التدخين، حيث تحمل تلك الدعوة شركات السجائر ما يقع من أمراض بسببها.

ولا شك أن شركات السجائر الغربية عمومًا والأمريكية خصوصًا تجني البلايين من الدولارات من صناعة السجائر وتصديرها إلى الدول الفقيرة التي يذهب جزء كبير من مدفوعاتها للسجائر وأمثالها من السلع الضارة في وقت تحتاج فيه تلك الدول وشعوبها إلى كل دولار ينفق.

وتوجد لدينا - والحمد لله - في المملكة أنظمة واضحة وصارمة في منع التدخين في المصالح الحكومية العامة وفي المدارس والمستشفيات، وفي الرحلات الجوية والقطارات، والمواطنون والمقيمون يتقيدون بها في الغالب ولكن بعضاً منهم يستهتر بهذه الأنظمة في بعض الأحيان ويخرقها، وهنا لابد من وقفة صارمة وتعاون كامل من قبل جميع المواطنين لمنع أمثال هؤلاء المستهترين بالناس وبأذواقهم وراحتهم والملوثين للهواء النظيف والذين لا يتقيدون بتعليمات النظام في منع التدخين في المصالح الحكومية والأماكن الأخرى التي تمنع ذلك.

وتوجد هناك دراسات تبين المراحل المحددة لتعلم التدخين وهي في الغالب مرحلة المراهقة والشباب، وبالتالي فإن على الآباء مسؤولية كبيرة في متابعة أبنائهم في هذه المرحلة ومحاولة منعهم من الوقوع في التدخين قبل فوات الأوان، ويتألم الإنسان حينما يرى مراهقاً يحمل سيجارة ويتساءل أين آباء هؤلاء وأين الأمانة التي حملوها، وقانا الله وإياكم شر الضياع والإضاعة لمن نعول، ولا شك أن المجتمع بعمومه يجب أن يشجع على منع التدخين والحد من بيع الدخان وانتشاره، وقد أعجبت بجماعة أحد المساجد في حي من أحياء الرياض وقد تواصلوا بعمل ذلك حيث كانوا يركزون مشترياتهم من بعض المحلات التي لا تبيع الدخان مما شكل ضغطاً نفسياً على المحلات التي تبيع الدخان، فبدأ بعض منها لا يبيع الدخان من أجل الحصول على المزيد من الزبائن ولا شك أن الحد من بيع الدخان يؤثر في قلة المدخنين وخصوصاً من الأطفال، كما يجب على الآباء المدخنين أن لا يرسلوا أبنائهم لشراء الدخان لهم، وحبذا أن تقوم وزارة التجارة ومكاتبها المختلفة بالتنبيه على المحلات التي تبيع الدخان بمنع بيعه على الأطفال والمراهقين سواء كان لأنفسهم أو لذويهم.

ويقوم العلماء - وفقهم الله - بدور كبير في تنبيه الناس إلى أضرار التدخين وقد أصدر عدد منهم رسائل هامة في هذا الجانب

وبينوا فيها حكم التدخين ولا شك أن تحريك الوازع الديني لدى  
الناس هام جداً في الحد من التدخين وقانا الله وإياكم شره، وهو  
المستعان وعليه التكلان.



## الحج والتوحيد\*

تتعالى صيحات كثيرة من قبل بعض المنتسبين إلى الإسلام يدعون فيها إلى تحويل موسم الحج إلى براءة من المشركين، ويحاولون من خلالها إقناع بعض أتباعهم بهذا الأمر مصورين للناس أن ما يجري من الحجاج ليس الصورة الحقيقية للحج ويحاولون التصوير لأتباعهم أن الحج لا يكتمل إلا بالمظاهرات ورفع الصور، وإيجاد الإرباك والفوضى في المشاعر وكل ذلك يجري بزعم البراءة من المشركين.

ونحن نقول لهؤلاء لعلكم لا تميزون الشرك الحقيقي ولا تعرفون التوحيد الحقيقي، فالحج كله توحيد وبراءة من الشرك مع الله، فالحاج بمجرد أن يلبس إحرامه وهو يعلنها مدوية: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، أن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك) نعم أنها التلبية يعلن فيها المسلم توحيد الله، وتلبية لأجل الله وابتغاء وجه الله، وبراءة من الشرك معه، كما يعلن أنه لا يستحق الحمد إلا الله فهو رب النعمة، وهو وليها، وهو وحده المنعم المتكرم على العباد فكل النعم منه وحده لا شريك له

---

\* نُشر هذا لمقال في إحدى الصحف السعودية.

في ذلك، وخاتمة التلبية لا شريك لك تأكيد لما بدأت به التلبية من توحيد لله.

إن الوقوف بعرفة طلباً لرحمة الله وحده وخضوعاً لله وحده، هو التجمع الشرعي في موقف عرفة وهو التجمع الذي شرعه الرسول ﷺ وهو التجمع الذي يبرأ من المشركين ومن المبتدعين، وهو تجمع الحج الحقيقي الذي عرفته الأمة منذ أربعة عشر قرناً ولم تعرف غيره، أما أن يأتي من يدعو لتجمع آخر في الحج غير ما شرعه الله ورسوله من تجمع عرفة ومنى ومزدلفة، فنقول له إن الدين قد كمل مع رسول الله ﷺ وقد أعلنها القرآن في حجة الوداع حين تلى رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٣) [المائدة]. نعم لا رسول بعد محمد ﷺ ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (٤٠) [الأحزاب]. فليس لأحد من الناس أن يشرع تجمعاً أو تجمهراً في الحج وهو شعيرة من شعائر الإسلام سوى ما شرعه نبي الإسلام محمد ﷺ الذي لم يترك لأحد مجالاً فأيام الحج محددة، وقد رتبت شعائرها بدقة وسارت عليها الأمة قروناً عديدة ولسنا بحاجة لمن يزعم أن حج الأمة خلال القرون الماضية كان ناقصاً وأنه جاء ليذكر أناساً بما نسوه لقرون عديدة.

إن البراءة من المشركين يجب أن تكون في الأماكن والبلاد التي بنى أصحابها على قبور زعمائهم الأضرحة، التي تزار وتعبد من دون الله ويزورهم عشرات الآلاف يومياً باسم التبرك والتعبد ولا يجدون من يناهم عن ذلك، بل يجدون من دعوا أنفسهم بآيات الله ويحجة الله وبمولى الله زوراً وبهتاناً يجدون من هؤلاء من يشجعهم على التبرك بقبور البشر ودعائهم من دونه الله، إن أمثال هؤلاء من انغمسوا في الشرك إلى الحضيض، يجب أن يتطهروا من الشرك أولاً ويتعلموا التوحيد كما يجب أن يطهروا بلادهم من الوثنية، ثم ليتحدثوا عن البراءة من المشركين، إن من نسى إنه عبد فقير لله وزعم أنه حجة له أو آية لله ودعي له بذلك في المنابر والإذاعات وخاطبه الناس بذلك وهو يسمع ويعي ولا يحرك شيئاً فيجب البراءة منه قبل كل شيء فهو قد ترفع عن العبودية وتكبر على الخلق ووضع نفسه في منزلة غير المنزلة التي أنزله الله إياها فأين التوحيد وأين حقيقة الخضوع لله والتواضع له وأين البراءة الحقيقية من المشركين.

إنني أسأل هؤلاء وأمثالهم ممن يحملون هذه الدعوة هل البراءة من المشركين تكون برفع صور زعامات بشرية في موسم الحج، الذي ينبغي فيه توحيد الله ورفع شعر لا إله إلا الله وحده لا شريك له؟ إن تقديسكم لتلك الزعامات وصل إلى حد الشرك فهل

تريدون أن تدخلوا الناس معكم في هذا التقديس، إنه لا يجوز في موسم الحج ذكر غير الله وعليكم أن تمنعوا النظر في صيغة التلبية التي أخذتها الأمة عن رسولها ﷺ اللهم أجعلنا من الموحدين لله البريئين من المشركين والمبتدعين، وأجعلنا ممن يحجون على منهج سيد المرسلين، والله المستعان وعليه وحده التكلان.



### السلامة ... السلامة\*

الوقاية من الأخطار واجب شرعي وعقلي ينبغي على كل إنسان أن يحرص عليه وكثير من الناس يتجاهل أصول السلامة وقواعدها، وقد تكون هناك بعض الأنظمة المساعدة للتقليل من المخاطر والحرص على السلامة وأدواتها سواء عن طريق الشروط التي يفرضها الدفاع المدني أو البلديات على المباني والمنشآت أو السيارات ووسائل النقل، أو غير ذلك مما له ارتباط بوسائل السلامة والحماية المدنية، ولكن كل تلك الأنظمة والإجراءات إن لم يكن لدى المواطن وعي واهتمام في تنفيذها، بل وفي تتبع أسباب السلامة بنفسه مباشرة في مواقع وأحداث معينة يكون فيها هو المسئول المباشر الذي ينبغي أن يعيها ويتابعها ويعمل في حينه بما يقتضي السلامة.

وقد مررت أو علمت ببعض المواقع المواقف التي تنم عن تجاهل بعض الناس بالسلامة وأصولها، استرعت انتباهي وجعلتني أحرص على التأكيد بأنه ينبغي أن ترتفع روح الوعي لدى الناس بأهمية السلامة وأصولها.

---

\* نُشر هذا لمقال في إحدى الصحف السعودية.

أحد هذه المواقف كان سيسبب كارثة لا للشخص المتسبب وحده بل ربما لجموع كثيرة من الناس، انقلبت ناقلة وقود في يوم من الأيام على الطريق الدائري الشرقي لمدينة الرياض، وكانت تلك الشاحنة محملة بالوقود وقد انسكب الوقود على رقعة كبيرة من الطريق، وبالطبع كالعادة تجمع الفضوليون من الناس لمشاهدة ما حدث، وأصبح كثير منهم في وسط تلك الرقعة البترولية وفي أطرافها، وقد شاهدت أحدهم وهو ينحدر من على الطريق للتفرج مع الناس وقد أخرج علبه السجائر ليشعل واحدة وهو متجه إلى منطقة انتشار الوقود، فاستوقفته وذكرته بما بين يديه وبما هو مقدم عليه وبالخطورة التي سيسببها لنفسه وللآخرين فشكرني وتأسف مما عمل واعتذر بأنه لم يفكر في ذلك.

موقف آخر ذكر لي أنه حدث في المنطقة الشرقية أن أحد الشباب مات غرقاً بسبب السباحة في منطقة خطيرة ومحظورة على الساحل، مع أن المنطقة خطيرة ومحظورة وقد وضع عليها لافتات تبين ذلك، ومع ذلك فقد أقدم ذلك الشاب على خلع ملابسه تحت اللوحة التحذيرية مباشرة ونزل إلى الماء في المنطقة المحظورة ففجع أهله والآخرين بغرقه، وكان تجاهله للتحذير سبباً في وقوعه في الخطر.

في يوم من الأيام شاهدت صاحب سيارة وقد تعطلت سيارته بسبب نفاذ البنزين فذهب وأحضر جالون بنزين لإسعاف سيارته لكنه كان يحمل البنزين باليد اليمنى والسيجارة باليد اليسرى، ولا أدري لماذا لا يستعمل هذا وأمثاله فكرهم في الوقاية من الأخطار والسلامة.

من الملاحظ أن جميع محطات البنزين تطلب من أصحاب السيارات عدم إشعال سجائرهم ومع ذلك فإن الكثيرين منهم لا يعبئون بذلك ويتجاهلون مثل هذه التعليمات التي يجب التقيد بها من أجل سلامتهم.

إن السلامة وعي وانتباه أكثر من كونه تعليمات مفروضة، وبالتالي فعلينا أن نعلم أنفسنا وأبنائنا استعمال العقول والحذر من مواقع الخطر، وعلى أن لا نكون إمعات نجر أنفسنا إلى مواطن الهلكة دون تفكير، كما أنني آمل أن يكون لتعليمات السلامة مكانتها الخاصة في المدارس المختلفة سواء من خلال المقررات الدراسية القائمة أو من خلال طابور الصباح أو من خلال الأنشطة الطلابية المختلفة، ويتقيد المعلمين بها وتنشئة التلاميذ عليها، فالسلامة السلامة، واللّه المستعان وعليه وحده التكلان.

## الزواج يا شباب\*

قضية الزواج قضية هامة تشغل بال الناس في المجتمعات الإنسانية عموماً وفي المجتمعات الإسلامية خصوصاً ولا قيام لأي مجتمع إنساني إلا بها حيث يعيش الإنسان الحياة الزوجية بأمان واطمئنان إذا وفقه الله للمرأة الصالحة التي قال الله تعالى عنها: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١١) [الروم]. والمطالع للتاريخ الإسلامي يجد أن قضايا الزواج ليست بتلك الصعوبة الموجودة هذه الأيام مع الأسف الشديد، حيث نجد أن كثيراً من الشباب يسوف ويؤخر الزواج، وكأنها قضية موت عنده، ويقيس بعض الشباب - مع الأسف الشديد - هذه القضية بمقاييس غير إسلامية، فتسمع من بعضهم مثلاً إن الزواج قفص ذهبي، يتناقلون هذه الكلمة دون الإمام بخلفياتها فهي كلمة مترجمة من اللغة الإنجليزية حيث إن الغربيين مشهورون باللعب خارج القفص قبل الزواج وبعد الزواج أيضاً، أما المسلم فهو مؤتمن عما حرم الله من المعاشرة أصلاً

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ٥ ربيع الآخر ١٤١٤ هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٩٣ م، العدد (١٠٧٢٤).

تحبسه تقواه، بغض النظر هل هو متزوج أم أعزب، ولا شك أن ما يصاحب الزواج في هذه الأيام من تكاليف مادية وأدبية تقف عائقاً كبيراً في طريق زواج الشباب، وغلاء المهور هو أحد تلك الأسباب الرئيسية، لكنه ليس عذراً أمام المصممين على الزواج، وقد كنت في أحد المرات أجلس في مجلس يتحدث فيه أحد كبار السن فكان مما قال: أن الشباب يتعذرون بغلاء المهور ويؤخرون الزواج مع أن متوسط تكاليف الزواج عند الأسر المعتدلة قد لا يتجاوز التسعين ألف ريال، ويقول الشباب إن التكاليف عالية وهم يدفعون تسعين ألف ريال في قيمة سيارة ولا يترددون. والزواج نعمة من الله لا يحس بها إلا من يفتقدها ولا يقاس بالمقاييس المادية ويقال أنه غال أو رخيص، وإلا فليحسب الإنسان ما توفره عليه الزوجة من راحة نفسية، وليحسب قيمة ترتيب المنزل وتجهيزه، وليحسب قيمة تجهيز الطعام والملابس وغير ذلك من الأمور التي يمكن أن يدفع لها ثمناً كبيراً خارج البيت ولا تكون نفس النوعية، سيجد أنه قد استهلك مهره ربما في سنة واحدة إضافة إلى العشرة التي لا تقدر بثمن، ولكن هذه المقاييس لا تصلح على الإطلاق، والحاصل أن الشباب يكثرون من الأعدار وإذا كانت هناك بعض العادات التي تؤثر في زيادة المهر عند بعض القبائل أو

الأسر فخلق الله كثير وليبتعد عن تلك المجموعات التي تبيع بناتها  
بيعاً والعياذ بالله.

ولا شك أن التبكير في الزواج له حسنات كثيرة، وقد قرأت  
قبل عدة أيام خبر زواج ابن لأحد البارزين من مكة المكرمة وعمر  
الشاب المتزوج ثمانية عشر عاماً فسررت كثيراً لهذا الأمر  
وتذكرت إنني كنت أتحدث مع أحد الأساتذة في كلية الطب  
بجامعة الملك عبد العزيز عن موضوع بحث أجراه في أحد السجون  
على الشباب المسجونين وخرج فيه بنتيجة أن السبب الرئيسي في  
جنوح هؤلاء الشباب هو تأخرهم في الزواج فقلت له: وما هي السن  
المناسبة، فقال: هي سبعة عشر عاماً، وأكد أن هذا نتيجة  
دراسات علمية وإحصائية دقيقة وهنا تذكرت حديث الرسول ﷺ:  
(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج))<sup>(١)</sup>  
وتذكرت بعض الزملاء الذين تزوجوا ونحن في مرحلة الدراسات  
الجامعية فبدلاً من رسوبهم السابق أو انحدار مستواهم الدراسي،  
أصبحوا يأخذون أعلى الدرجات واستطاعوا إكمال دراستهم  
الجامعية بل وواصلوا دراساتهم العليا إضافة إلى ما أعطاهم الله

(١) من حديث رواه البخاري في صحيحه، باب قول النبي ﷺ: من  
استطاع منكم الباءة فليتزوج، ج ٥، ص ١٩٥. ورواه مسلم في كتاب  
النكاح، ج ٢، ص ١٠١٨.

من نعمة الذرية الذين بدأوا يكبرون في مرحلة متقدمة من عمر آبائهم، ولا شك أن الزواج المبكر بالنسبة للشباب وللشابات يعتبر حلًا مهمًا في القضاء على العنوسة، التي انتشرت هذه الأيام بكثرة في العديد من الأسر، كما أن تعدد الزوجات يعد حلًا آخر لها حتى ولو احتجت بعض النساء الأنانيات اللائي صدن أزواجًا ولا يردن لهن شريكات، ولو كن في وضع بعض العوانس لتمنين ولو ربع رجل، ونحن دائمًا وأبدًا يجب أن نتذكر أن الله هو الخالق وهو الأعلم بما يصلح لهم ولو لم يكن تعدد الزوجات في مصلحة بني وبنات الإنسان لما أقره الرحمن، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله.



## الإشاعة\*

الإشاعة هي مفرد الإشاعات وهي حالة من ظهور بعض الأخبار غير الصحيحة أو غير المؤكدة والتي قد يكون لا أصل لها، أو تفرعت عن أصل صحيح ولكن بتفاصيل غير صحيحة، وهي تنتشر في المجتمعات البشرية بمستوياتها المختلفة من أدناها إلى أعلاها، وقل أن يسلم منها مجتمع من المجتمعات مهما كان مستواه الثقافي والاقتصادي، فهي ظاهرة بشرية مصاحبة للمجتمعات البشرية في كل زمان ومكان، وقد تكون الإشاعة في الأصل كذب مختلق بهدف سيئ أو حسن، ومهما كان الهدف فإن الكذب أصلاً غير جائز لأي سبب من الأسباب، ولكنه على أي حال موجود ولا يمكن أن يختفي ما دام على الأرض بشر يمشي.

وحيثما تمر المجتمعات البشرية بشيء من التغيير وتكون مصادر الأخبار محدودة أو قليلة أو ينظر لها بشيء من الشك وعدم الوضوح فإن الإشاعات تكثر، وقد تكون في كثير من الأحيان غير

---

\* نُشر هذا لمقال في إحدى الصحف السعودية.

مكتملة وناضجة في بداياتها ، ولكن الناس يربطون بينها وبين الأحداث ويخمنون ويتوقعون ويحاولون تفسير بعض القضايا وإيجاد الترابط المنطقي وغير المنطقي بينها وهنا تظهر الإشاعة ويتداولها الناس رغم إنها واهية الأصل ، ولكثرة تداولها فإن البعض يظن أنها حقيقة مؤكدة مع أنها إشاعة وكذب مختلق من الأساس.

ومع أن الإشاعة لها قليل جداً من المصالح في بعض الأحيان إلا أن ضررها أكبر من نفعها ، وهذا الضرر يختلف باختلاف الحادثة أو الإشاعة نفسها ، فمنها ما يصل إلى ضرر عام بالمجتمع وبالأمّة والوطن، يجب محاربته والتصدي إليه لما له من ضرر على الجميع وبعض الإشاعات يقتصر ضررها على شخص بعينه أو مجموعة معينة يربطها رابط معين، ومع أن الضرر لأي كان محرم شرعاً إلا أن محدودية الضرر أقل من غيرها ، وعلى كل حال فمطلوب من المسلم في أي مجتمع كان أن يمحص الأخبار ويدققها ويتحرى الصحيح منها ولا يقبل غير الصحيح حتى ولو كان على عدو أو إنسان يكرهه ، فالكذب ونقل الأخبار الكاذبة يفتضح أمره بعد حين ويسقط من أعين الناس فحبل الكذب قصير - كما يقال - وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ عَنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قَدْ ٱقْبَلْنَا ٱلذُّبْنَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَٱجْتَبَاهُمْ وَٱلغَوَابِرَ﴾ (٨) [المائدة]، فالعدل مطلوب حتى مع العدو ومع الكراهية للشخص أو للمجتمع فلا بد من العدل ومن

أعدل العدل نقل الأخبار الصحيحة والوقوف في وجه الإشاعات الكاذبة، والكذب لا يمكن أن يأتي خيراً مهما كانت أسبابه ودوافعه فأهل الخير لا يركبون الكذب ولا موجاته، نسأل الله أن يجعلنا من الصادقين، فهو وحده المستعان وعليه التكلان.



